AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2790
28 - ديسمبر 2023م
15 جمادى الآخرة 1445هـ

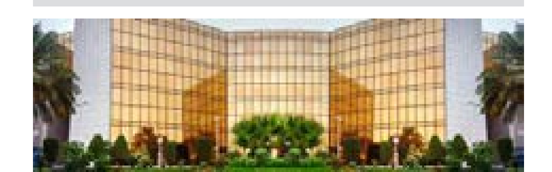
محمد القشعمي ..
محمد حلمي .. خطاط المعارف .

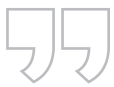
عبد الله الوابلي ..
لنتأهب ضد الأوبئة .



مركز الملك سلمان ..
إغاثـة غـزة .

الفهرس





تظل اليد السمحة السعودية المعطاءة ممدودة للأشقاء في فلسطين الجريحة عبر جسر جوي وبحري وبري في محاولة لمساعدة مواطني القطاع على البقاء على قيد الحياة وتخفيف أوجاعهم ،وقد اختار فريق التحرير جهود مركز الملك سلمان للاغاثة موضوعا لغلافنا هذا العدد.

ضمن تغطياتنا الصحفية ننشر تغطية للامسية الشعرية الكبرى التي أقامها مركز عبدالله بن إدريس للشعراء الراحلين والذين قُرئت قصائدهم بمشاركة أبنائهم أو أحفادهم وكانت فلسطين محورا رئيسا للقصائد.

في التغطيات أيضا ننشر تغطية شاملة عن ختام مهرجان الرياض للمسرح الذي أعلنت خلاله أسماء الفائزين بجوائز هذه الدورة المسرحية إلى جانب تغطية أخرى عن المسرحية التونسية "مايراوش" التي استمر عرضها طيلة أيام المهرجان.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأستاذ محمد حلمي ، خطاط المعارف الذي أسس أول إذاعة مدرسية من الخارج ومؤلف كتاب "خواطر من ذكرياتي" والذي عمل خبيراً لمكافحة التزوير ومضاهاة الخطوط في وزارة الداخلية قبل إحالته إلى التقاعد.

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب الأستاذ أبي أوس إبراهيم الشمسان "أخي محمد ، الذي احتمل عني أوزار الحياة" ، والذي يعتبر سيرة اجتماعية للمؤلف وأسرته وخاصة أخيه الأكبر الذي كان له الفضل الأكبر بعد الله في رعايته، ولعل هذه السيرة المتميزة تضرب مثلا ناصعا في الترابط الأسري والوفاء.

في "حديث الكتب" أيضا عرض للأطلس الجيولوجي للمملكة العربية السعودية الصادر مؤخرا باللغنين العربية

والأنجليزية لمؤلفه د. عبدالعزيز بن لعبون والذي قدم له معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية.

تأبينا للشاعر الكبير الراحل محمد زايد الألمعي رحمه الله ننشر ملحقا خاصا يشارك فيه أبرز الكتاب فيما يقدم أ.د. محمد الشنطي دراسة نقدية قيمة لشعر الراحل وتجري الزميلة منى حسن استطلاع رأي شمل العديد من الكتاب كما ننشر بعض إنتاج الراحل شعرا ونثرا.

في ديواننا ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة والشاعرين حسن الزهراني ومحسن السهيمي وتكتب "الكلام الأخير" الزميلة عهود عريشي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

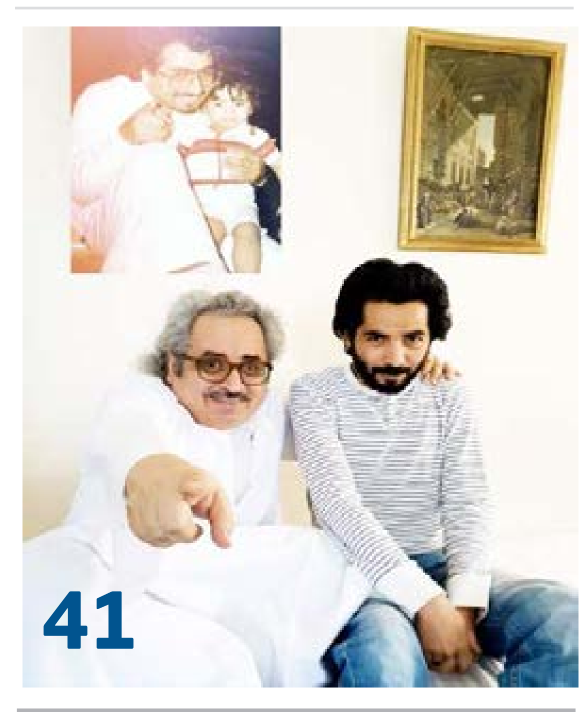
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2790



CONTENTS

في هذا العدد



41

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن

نتائج الاقتصاد الوطني تعزز التنمية في مختلف المناطق وتحقق مستهدفات رؤية 2030.

تعديل المادة الرابعة عشرة من نظام المؤسسات الصحية الخاصة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

واطّلع مجلس الوزراء خلال الجلسة على مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، لترسيخ مسارات التعاون والتنسيق في مختلف المجالات؛ بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز العمل الدولي متعدد الأطراف.

وتابع المجلس، مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، ولاسيما التطورات في الأراضي الفلسطينية، مجدداً الترحيب بقرار مجلس الأمن بشأن زيادة المساعدات الإنسانية لغزة، والمطالبة باضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، ووضع حدٍ فوري للانتهاكات الممنهجة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين العزّل من قتل وتهجير قسري.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أعرب عن الترحيب بالتوصل إلى خريطة طريق لدعم مسار السلام في اليمن، والتأكيد على استمرار وقوف المملكة مع هذا البلد وشعبه الشقيق، والحرص على تشجيع الأطراف اليمنية للجلوس على طاولة الحوار، للتوصُّل إلى حل سياسي شامل ودائم تحت إشراف الأمم المتحدة.

واستعرض المجلس في الشأن المحلي، النتائج التي سجلها الاقتصاد الوطني خلال العام الجاري، وما تم إنجازه من خطط وبرامج ومشاريع تنموية سيكون لها -بإذن اللّه- أبلغ الأثر في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية الشاملة في مختلف مناطق المملكة وتحقيق مستهدفات (رؤية 2030).

وأشاد مجلس الوزراء، بما حققته الجهات الحكومية من تقدم في مؤشر قياس التحول الرقمي لعام (2023م)، عاكسةً بذلك الدعم والتمكين اللذين توليهما الدولة لكل ما من شأنه الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين، وتطوير جودة الحياة، وتحسين التنافسية، وسهولة ممارسة الأعمال للشركات، وتعزيز كفاءة العمل الحكومي.

وبين معاليه أن المجلس، عدّ حصول المملكة على المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات لعام (2023م)، استمراراً للقفزات النوعية التي حققتها في التنافسية والريادة العالمية على مختلف الأصعدة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وكل من حكومة الجمهورية التركية وحكومة هولندا، في مجال الطاقة.

ثانياً:

تفويض معالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل في منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة والآثار في جمهورية العراق.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتجارة



الدولية والعبادة في جمهورية الأرجنتين للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.
خامساً:
الموافقة على بروتوكول بشأن اتفاقية تشجيع الاستثمارات المتبادلة وحمايتها بين المملكة العربية السعودية وجمهورية سويسرا الاتحادية.
سادساً:
الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الصناعية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية في المملكة المغربية.
سابعاً:
الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشيلي في مجال خدمات النقل الجوي.
ثامناً:
الموافقة على انضمام الهيئة العامة للغذاء والدواء إلى المنتدى الدولي لمنظمي الأجهزة الطبية.
تاسعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وجهاز الاستخبارات السري في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في مجال مكافحة جرائم الإرهاب.
عاشراً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين البنك المركزي السعودي في المملكة العربية السعودية ومؤسسة النقد في منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الابتكار المالي.
حادي عشر:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وأكاديمية الفنون والتصميم بجامعة تسينغهوا في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الفنون التقليدية.
ثاني عشر:
الموافقة على ضوابط تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة والأطراف ذوي العلاقة.
ثالث عشر:
تعديل المادة (الرابعة عشرة) من نظام المؤسسات الصحية الخاصة، لتكون بالنص الآتي: "يشترط للترخيص لأي من المجمع الطبي العام والمجمع الطبي المتخصص، أن يتوافر فيه -على الأقل- طبيب استشاري أو طبيب نائب وفق ما تحدده اللائحة، في كل من التخصصات الرئيسة المرخص بها، وأن يخصص ممرض أو ممرضة على الأقل لكل عيادة".
رابع عشر:
الموافقة على أن يُنظم ما يتعلق بعقد اتفاقيات التعاون العلمي والفني ومذكرات التفاهم، بين الجامعات والمؤسسات الأجنبية المماثلة (ويشمل ذلك المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد ومراكز ونحوها)، على النحو الوارد في القرار.
خامس عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة)، و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
- ترقية سعد بن عبدالعزيز بن محمد التميمي إلى وظيفة (وكيل وزارة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية خالد بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل حسين التميمي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية وليد بن إبراهيم بن فهد الراشد إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الرياضة.
- ترقية نايف بن هليل بن عمر الشيباني العتيبي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تنظيم المياه والكهرباء، والهيئة العليا للأمن الصناعي، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ومؤسسة البريد السعودي، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، والمركز الوطني للنخيل والتمور، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن

مكانة تاريخية واهتمام وطني بـ«عطايا الله»..

الإبل.. سفينة الصحراء وولع العربي.

واس

تحتل الإبل مكانة مميزة في تاريخ العرب وتراثهم، فهي رفيقة البدوي في الصحراء، وأنيسته في التنقل والترحال، طوى على ظهورها الفيافي والقفار، ووفد بها على أمراء الأمصار. يقول الشاعر ذو الرمة:

طُروقاً وَجِلبُ الرَحلِ مَشدودَةٌ بِهِ

سَفينَةُ بَرٍّ تَحتَ خَدّي زِمامُها

وارتبط العرب في تاريخهم على مر العصور بالإبل، يدل على ذلك أن أقدم ذِكر للعرب في التاريخ - بحسب ما يقوله رئيس الجمعية السعودية لدراسات الإبل الدكتور محمد بن سلطان العتيبي - كان مرتبطًا بالإبل، حيث ذَكر ذلك الملك الآشوري شلمنصر الثالث عند حديثه عن معركة قرقر نحو (853 قبل الميلاد). يقول الدكتور العتيبي: «من الإبل المشهورة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم (القصواء)، التي تعد ثاني أشهر ناقة في التاريخ بعد ناقة نبي الله صالح عليه السلام، وقد حددت (القصواء) بأمر الله سبحانه وتعالى ثاني أقدس بقعة في الإسلام، ألا وهي المسجد النبوي الشريف، إذ قال عليه السلام دعوها فإنها مأمورة، فسارت به حتى وصلت إلى أرض لأيتام بني النجار من الخزرج من الأنصار، ثم بركت فيها، فكان هذا هو موقع المسجد النبوي الشريف، ولهذا الأمر دلالات عظيمة على أهمية الإبل عند العرب».

كما حفظ التاريخ أسماء لإبل مشهورة غيرها، ومنها - بحسب ما ترويه عضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود الدكتورة هند المطيري - ناقة البسوس التي تسببت بحرب بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، والناقة الحمراء التي نقلت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى بيت المقدس.

وقد تحدث القرآن الكريم عن الإبل في مواضع عديدة، ومعظم الآيات الواردة تذكر أن الإبل من آيات الله الدالة على عظمته، قال تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)، (إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر)، (حتى يلج الجمل في سم الخياط)، (ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد حمل بعير)، (نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير)، (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين)، (ناقة الله وسقياها)، (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله)، (وآتينا ثمود الناقة مبصرة)، (فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم)، وفي قوله تعالى (كأنها جمالة صفر).

وتمت الإشارة إلى الإبل في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «الإبل عز لأهلها...»، وقوله «إنما مثل القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «تعاهدوا القرآن، فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيّا من الإبل في عقلها».

تمسك شديد

وكان تمسك العربي بالإبل شديدًا وقويًا، كما ورد في بعض كتب الأخبار والتفسير، أن أحدهم سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أفي الجنة إبل، فقال: يا عبدالله إن يدخلك الله الجنة كان لك فيها ما اشتهت نفسك ولذة عينك، إضافة إلى ذلك أن كلمة المال إذا أُطلِقَتْ في كلام العرب أريد بها الإبل.

تقول الدكتورة المطيري: «لكون الناقة سفينة الصحراء فقد عدّها العربي رمزًا لديمومة الحرة والعمل واستمرارية الحياة في وسط بيئة قاحلة وجافة، فهي المُنقِذ له من الموت في مجاهل الصحراء، ولذا تعلق العربي بالناقة تعلقًا كبيرًا، أدى به إلى أن يتأملها ويتفهم اختلاف أحوالها من صحة إلى مرض، ومن قوة إلى ضعف، وأن يفرق بينها في الجنس واللون والعمر وغير ذلك من الحالات».

وتعددت مسميات الإبل عند العرب بحسب اختلاف تلك الأحوال - وفق ما تذكره الدكتورة المطيري - ووضعوا لها مئات الأسماء لوصف تلك الحالات، منها: الجمل هو الكبير من الإبل، والإبل جمع لا مفرد له، الناقة الأنثى من الإبل، البعير الذكر منها، البكرة والحوار لأولاد الإبل، (البخت - المغاتير - الوضح، والعيس، وهي ضروب من الإبل).

ووضعوا مسميات للأفراد والقطعان، فالجامل القطيع من الإبل، الظعائن والركائب والحمولة والحمائل الإبل الراحلة، الصريمة والصرمة القطعة من الإبل، ووضعوا مسميات كثيرة



لاختلاف أحوالها، منها (الكوماء وهي الناقة السمينة، الوجناء وهي الناقة العظيمة الضخمة، العشواء وهي الناقة التي لا تبصر، الشائلة أو الشول الناقة التي خفّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، النيب، ومفردها ناب وهي الناقة المتقدمة في السن، الراغية وهي التي ترغي لسبب ما؛ والرغاء صوت الإبل، الأمون الناقة التي يطمئن الراكب لها، الناجية وهي الناقة التي تسير سيرًا سريعًا، المنقية وهي الناقة السمينة، الفاطر الناقة الكبيرة، السلاقم مفردها سلقمة الكبيرة من الإبل، العشار وهي التي مضى على حملها عشرة أشهر، «الجيث» وهي التي تحمل المقاتلين، «الصعود» وهي الناقة التي تلد قبل موعدها، و«الهيام» وهي الإبل العطشى، إلى غير ذلك من المسميات التي زخرت بها معاجم اللغة، وصورها الشعر العربي القديم، فقد تعددت وتنوعت المفردات التي تتعلق بالجمل وتصف شكله وخلقته في اللغة العربية، حتى بلغت نحو (10046 كلمة)، بحسب ما ورد في كتاب: (الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية). فالعرب تعشق الإبل، ولذا قال ابن رشيق القيرواني: «إن أكثر القدماء يجيد وصفها لأنها مراكبهم».

تراث أصيل

ومن امتداد هذا التراث الأصيل جاءت عناية العرب بالإبل «الأصايل» أو «المزايين» التي تخوض مسابقات الجمال ويتنافس في اقتنائها عاشقو الإبل، في عصرنا الحاضر.

وقد أبدع الشعر العربي كثيرًا في الحديث عن الناقة خاصة، حيث كانت مفضلة عند البدو - بحسب ما جاء في كتاب الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية - واحتوت القصائد أبياتًا عديدة، تكاد تكون هي البناء الأساسي للقصيدة، تصف الناقة ونشاطها وحركاتها وشكلها وجمالها. وللشعراء مذاهب شتى في وصف الناقة تدل على اتقان وإبداع، بل تحظى الناقة بأكبر قدر من صور الحيوان في الشعر الجاهلي، ولها ثلاث صور رئيسة هي ناقة الأسفار وهي ضخمة، قوية، سريعة، نشيطة؛ وناقة القرى وهي غالبًا معدة للذبح، وأشلاؤها في القدور وفوق الجفان؛ وناقة السانية وهي في الغالب مرتبطة بالبكاء على الأطلال وهي قوية، ضخم سنامها.

وعادة ما يستخدم الشعراء كلمات غريبة وقوية، تعبّر عن مناجاتهم للناقة وشعورهم بشعورها وتصوير أحوالها والإبداع في وصفها في حالتي السكون والحركة والمباهاة بها أمام الملوك والعامة. وهي مركب الشاعر وسبيله إلى الآمال فقيل: الكبار، والعابرة به صحاري شبه الجزيرة العربية، والصابرة على الجدب والجفاف في رحلاته الطويلة.

تقول الدكتورة المطيري: «أما أبرع وصف للناقة فهو ما ورد في المعلقات، وفيها يجعل الشعراء من الناقة وسيلة للاستعلاء على الهموم وعلى الحرمان والصرف، وطريقًا لاستعادة التوازن، يقول طرفة بن العبد:

وإنِّي لأُمْضِي الهَمّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ

بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَلُوحُ وتَغْتَـدِي

أَمُـوْنٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَـا

عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُـدِ

ويقول لبيد بن ربيعة:

وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ

باقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُها

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيّةً

مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُه

وبلغ من تعلق العربي بالناقة أن ذهب يستنطقها ويتحدث معها وكأنها صديق حميم، فالشاعر البدوي يحس بآلام ناقته كما أحس بآلام فرسه، فكما تشكت الفرس من الكر والفر أثناء الطعان في المعركة تشكت الناقة من الأسفار وكثرة الترحال. ومن أبرع ما جاء في ذلك استنطاق المثقب العبدي لناقته ووصفه ضجرها برحلاته المتتابعة

إلى عمرو بن هند، يقول:

تَقولُ إذا دَرَأتُ لَها وَضيني

أَهَذا دِينُهُ أَبَداً وَديني

أَكُلُّ الدَهرِ حَلٌ وَارتِحالٌ

أَما يُبقي عَلَيَّ وَما يَقيني

ورغم أن هذه الصورة لم ترق للنقاد القدماء وعدوها من الأحاديث غير الممكنة، فإنها -في الواقع- من أجود صور الاستنطاق التي تكشف تعاطف العربي مع ناقته وحبه الشديد لها».

أما الإبل في الأمثال العربية القديمة فهي كثيرة، منها: «ما هكذا تورد يا سعد الإبل»؛ أي ما هكذا يكون القيام بالأمر، وقولهم «هذا أمر لا تبرك عليه الإبل»، ويضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه، وقولهم «لا ناقة لي ولا جمل»؛ أي لا علاقة للشخص بالأمر ولا شأن له به.

ويعد كتاب الإبل للأصمعي أقدم الكتب التي ألفت في الإبل - وفق ما تذكره الدكتورة المطيري - وقد أحصى فيه ما ذكر في أسماء الإبل، أدوائها، وألوانها، وإظمائها، وغرارتها، ومواسمها التي توسم بها، وغير ذلك مما تعارفت عليه العرب في شأن الإبل.

ونسب ابن النديم في الفهرست كتبًا عن الإبل لآخرين، في عصور مختلفة، ما يؤكد ولع العرب بها، ومن هذه الكتب: «الإبل لنصر بن يوسف صاحب الكسائي»، «الإبل لأبي الشمخ الأعرابي»، «الإبل لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231هـ»، «الإبل لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت المتوفى سنة 244هـ»، «الإبل لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة 255هـ»، «الإبل لأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي المتوفى سنة 257هـ».



وفي العصر الحديث تقول الدكتورة المطيري: «ألفت كتب كثيرة عن الإبل، تؤكد اهتمام العربي بهذا الموروث العزيز رغم توافر آلات السفر الحديثة من سيارات وطائرات وقطارات، فارتباط العربي بالإبل وثيق لا تغيره الأحوال والظروف، ومن تلك الكتب: «الإبل أسماؤها وأوصافها وطباعها» لفوزان الماضي وهو من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز، «الإبل عطايا الله» لمحمد القحطاني، و«الإبل العربية» لخليفة بن عبدالله بن ثاني النعيمي.

وتتميز الإبل بفوائد عديدة، فقد جاء في «كتاب المستطرف في كل فن مستظرف» عند حديثه عن الإبل ما يلي:» قيل ما خلق الله شيئًا من الدواب خيرًا من الإبل. إن حملت أثقلت، وإن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت»، وأورد كتاب «جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة»: «الإبل: أذكار الرجال، وإرقاء الدماء (أي أنها تقدّم ديةً حتى لا يراق دم القاتل) ومهور النساء».

فوائد جمة

وفي هذا السياق يقول الدكتور العتيبي: «هناك فوائد جمة للإبل منها: أكل لحومها، وشرب حليبها، وتعمل بيوت الشعر من وبرها، وتحمل المسافرين، إضافة إلى كونها هدايا للملوك وكبار القادة، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما انتصر على هوازن في غزوة حنين، وكسب منهم 14 ألف متن، حيث وهب المئات منها للمؤلفة قلوبهم، ولزعماء القبائل الذين شاركوا في الغزوة».

السعوديون والإبل.. صنوان لا يفترقان

امتدت علاقة الإبل الأزلية بأبناء الجزيرة العربية عبر العصور المختلفة، وصولًا إلى عهد الدولة السعودية، حيث كان للإبل دورٌ كبيرٌ في توحيد البلاد على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - من خلال نقل العتاد والرجال في بيئة صحراوية قاحلة تمتد أطرافها على مساحة كبيرة من الرمال والظروف المناخية القاسية.

يقول الدكتور العتيبي: «كان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يعشق الإبل ويهتم بها؛ وخصص لخدمتها رجالًا مسؤولين عنها؛ من أولئك (شويش المعرقب)، وذلك نظير دورها الكبير في ملحمة التوحيد، لكونها شكلت العمود الفقري لجيش الملك عبدالعزيز».

وتعد «مصيّحة» إحدى أشهر هجن الملك عبدالعزيز، والتي كانت تتميز بسرعتها وهي مخصصة للمهمات السريعة.

ومن صور اهتمام الملك عبدالعزيز بالإبل - بحسب الدكتور العتيبي - أنه إذا أراد إكرام شيوخ القبائل ورجاله المخلصين، كان يهديهم بعض الإبل من السلالات القيمة التي يمتلكها.

واستمر ذلك النهج بالاهتمام بهذا الموروث الحضاري في عهد أبنائه (الملك سعود والملك فيصل والملك خالد، والملك فهد، والملك عبداللّه رحمهم اللّه)، وقد شهدت عهودهم اهتمامًا متميزًا بالإبل وما يتعلق بها، وكذلك إقامة سباقات الهجن، مثل «مهرجان الجنادرية» الذي بدأ بسباق الهجن ثم تطور إلى عرض للموروث الشعبي السعودي.
وشهد العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وعضده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء – حفظهما اللّه – قفزة نوعية في الاهتمام بالإبل، ليس على صعيد الرعايات الملكية للمهرجانات المتعلقة مثل: «مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل» بالصياهد، و«مهرجان ولي العهد للهجن» فحسب، بل بإنشاء نادٍ للإبل.

واستكمالًا لجهود القيادة الرشيدة - أيدها اللّه - في الحفاظ على موروث المملكة الأصيل وتشجيع أهل الإبل ودعمهم للتمسك بموروثهم العريق؛ صدرت في فبراير 2023 موافقة مجلس الوزراء على النظام الأساسي للمنظمة الدولية للإبل، كما صدرت الثلاثاء الماضي موافقة مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين - حفظه اللّه- على تسمية العام المقبل 2024 بعام الإبل.

ومن صور اهتمام القيادة الرشيدة - أيدها اللّه - بالإبل وتعزيزها ونشرها ثقافة أصيلة تميّز المجتمع، ولكونها رمزًا يجسّد الثقافة السعودية، تم تضمين صور قطيع من الإبل الجواز السعودي؛ حتى يعرف العالم أجمع مدى تعلقهم الكبير بموروثهم الأصيل. «عطايا اللّه».

رأي اليمامة



ربيع الثقافة والفن.

احتضنت العاصمة الرياض خلال الأيام الماضية مهرجان المسرح السعودي، ويأتي هذا في ظل النهضة الثقافية والفنية والإبداعية التي تعيشها المملكة من خلال دعم مختلف الفنون في مختلف الحقول الإبداعية. ومن الرياض إلى أبها حيث مهرجان القراء والكتاب الذي سيطلّ في الفترة من الرابع وحتى العاشر من يناير القادم، وقبل أيام انتهى معرض جدة للكتاب، وقبله مهرجان البحر الأحمر السينمائي. فعاليات ثقافية وفنية متلاحقة لا تهدأ، وتوحي بربيع ثقافي وإبداعي في المملكة.

كل هذا يأتي في زمن بات للثقافة فيه معنى آخر، فحين كانت الثقافة مقتصرة على الفعاليات المنبرية ومعارض الكتب، والتي لم تكن تسلم حينها من التشغيب عليها وإثارة الجدل حولها، فقد أصبحت الثقافة اليوم ذات مفهوم وممارسات وتطبيقات أكثر اتساعاً؛ فالمعنى الثقافي قد انْبَجَست منه ست عشرة عيناً من عيون الثقافة والفن والإبداع والتعبير، الحقول الثقافية التي تسع وتتسع للمعنى الثقافي الأشمل، فهناك الأدب، والتشكيل، والموسيقى، والمسرح، والمعمار، والطهي، والأزياء، والتراث الصناعي... مختلف أنواع وأشكال التعبير الثقافي عن الإنسان والمكان.

الربيع الثقافي، وفي الرياض لوحدها، أكبر بكثير من أن يُغطى كما يجب، بل وتصعب ملاحقة كل هذا الحراك الثقافي والفني المشتعل. وكنا قد تعودنا في سنوات سابقة أن ما من أمسية تقام في أقصى منطقة إدارية من المملكة حتى تعرف بها كل المناطق، اليوم كل منطقة ومدينة ومحافظة صغيرة مشغولة بفعالياتها وأنشطتها وحراكها الثقافي والفني الذي من المستحيل أن يُغطى بأخبار صحفية كما كان من قبل. إلا أن كل هذا الحراك، وهذا الربيع، لابد له من مخرجات إيجابية في نهاية المطاف، ولن تمضي سنوات قليلة قادمة حتى تغدو القوة الثقافية الناعمة للمملكة أكثر قدرة على الفاعلية والنفاذ إلى مختلف الشعوب والبلدان.



إعداد: سامي التتر

تواصلت جهود المملكة العربية السعودية، مملكة الخير والإنسانية، في إغاثة المنكوبين في فلسطين، وذلك في إطار دورها التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم، وتجسيدًا للدور الإنساني الكبير الذي تقوم به المملكة عبر ذراعها الإنساني، مركز الملك سلمان للإغاثة تجاه الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الأزمات والمحن، عبر الجسور الإغاثية البرية والبحرية والجوية.



د. الربيعة يقف على سير وآلية دخول المساعدات الإنسانية السعودية المقدمة لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة

يواصل تقديم مساعداته عبر القوافل البرية والجسرين الجوي والبحري:

مركز الملك سلمان للإغاثة.. جهود دائبة لإغاثة المنكوبين في غزة.

وتستمر المساعدات في التدفق على قطاع غزة جوًا وبرًا وبحرًا، وحتى ساعة إعداد هذا التقرير، بلغ عدد الطائرات الإغاثية السعودية التي سيّرها مركز الملك سلمان للإغاثة إلى غزة ما يزيد على 32 طائرة، تحمل كل طائرة ما يزيد على 20 طنًا من المواد الغذائية والطبية، وسيّر المركز من ميناء جدة الإسلامي 4 بواخر، ضمن الجسر البحري السعودي لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تحمل كل باخرة على متنها 250 حاوية كبيرة، منها 225 حاوية تشتمل على مواد ومستلزمات طبية لسد احتياج المستشفيات هناك، و25 حاوية تشتمل على مواد غذائية وإيوائية، تمهيدًا لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل القطاع.

ووزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مساعدات إغاثية وإنسانية متنوعة للمتضررين داخل قطاع غزة، بالتنسيق مع الهلال





مركز الملك سلمان للإغاثة يوقع اتفاقية تعاون مع المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط الدكتور أحمد المنظري



د. الربيعة المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة يوقع اتفاقية تعاون مع المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الأحمر الفلسطيني.

سماح غير مشروط لدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية لغزة

طالب معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، المجتمع الدولي والإنساني ومنظمات الأمم المتحدة بالضغط على الجانب الإسرائيلي بكل الوسائل للسماح غير المشروط لدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة.

جاء ذلك خلال مراسم توقيع أربع اتفاقيات تعاون مشترك مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، ومنظمة الصحة العالمية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبرنامج الأغذية العالمي، لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بقيمة إجمالية تبلغ 150 مليون ريال، وذلك بمقر سفارة المملكة في القاهرة يوم 23 نوفمبر الماضي، بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين أسامة بن أحمد نقلي.

وقال الدكتور الربيعة: «إن الاتفاقيات تستهدف رفع المعاناة الإنسانية الصعبة والكارثية للشعب الفلسطيني في غزة، فالكل يدرك التحديات الإنسانية التي مر بها أهالينا في غزة وحجم الاحتياج الإنساني الكبير جدًا بما يشمل نقص الدواء والغذاء والماء والنزوح الذي وصل إلى مئات الآلاف، ومع هذه التحديات الضخمة نجد أنه لزامًا أن نساهم لرفع هذه المعاناة الإنسانية».

وأشار إلى أن المملكة حرصت بتوجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- لإطلاق حملة شعبية تقدمها القيادة الكريمة بالتبرع، وهب لها الشعب السعودي للمساهمة فيها، كما جاء التوجيه لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بأن يطلق حملة إغاثية سريعة للمساهمة في هذه الكارثة الإنسانية، وبالفعل تم تسيير جسر جوي وصل إلى أكثر من عشرين طائرة، فضلاً عن تسيير جسر بحري وصلت منه سفينتان إلى ميناء بورسعيد، وسوف يستمر كلا الجسرين لمدة من الزمن لتغطية الاحتياجات الإنسانية.

ونوه الدكتور الربيعة بتواجد حجم كبير من المساعدات في العريش ورفح تزيد على 326 شاحنة و20 سيارة إسعاف في انتظار دخولها لغزة، ولا زالت المساعدات مستمرة لتخفيف هذه المعاناة، معربًا عن شكره لجهود الهلال الأحمر المصري في تسهيل دخول تلك المساعدات سواء من مطار العريش الجوي أو ميناء بورسعيد.

وتابع: «إن التحدي الأكبر لنا جميعًا ولمنظمات الأمم المتحدة ولجميع محبي السلام والإنسانية هو دخول



هذه المساعدات إلى غزة لتلبية الاحتياج الإنساني الكبير وتخفيف معاناة أهالينا هناك».

ووجه الدكتور الربيعة، رسالة إلى المنظمات التي وقعت الاتفاقيات مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إلى التفاعل بشكل سريع والعمل سويًا لضمان وصول المساعدات لقطاع غزة، داعيًا الله سبحانه وتعالى أن «يجعل جهودنا سويًا تصب في رسم ابتسامة على شفاه الأطفال والنساء والمحتاجين في غزة الذين يواجهون تحديات إنسانية صعبة وكذلك حربًا غير مبررة».

مديرو المنظمات الدولية يعربون عن شكرهم لمركز الملك سلمان للإغاثة

أعرب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط الدكتور أحمد المنظري، عن الاعتزاز بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لدعمه للجهود الإنسانية والصحية التي تقوم بها المنظمة في قطاع غزة.

جاء ذلك في كلمته خلال مراسم توقيع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، مجموعة من الاتفاقيات مع عدد من المنظمات والهيئات المعنية بشؤون الإغاثة والأعمال الإنسانية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وذلك بمقر السفارة بالقاهرة، بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر أسامة بن أحمد نقلي.

وقال المنظري إن إقليم شرق المتوسط يعاني من أزمات كبيرة جراء النزاعات والحروب وعدم الاستقرار السياسي الأمر الذي يؤثر بدوره على البنى التحتية وفي القلب منها المرتبطة بالنظام الصحي.

وعدّ المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، ما يحدث في قطاع غزة من العدوان الإسرائيلي، اختبارًا حقيقيًا للقيم الإنسانية في العالم كله، وللمنظمات الأممية ورغبتها في خدمة البشرية.

بدوره، أعرب مفوض وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فيليب لازاريني، عن شكره لدعم مركز الملك سلمان للإغاثة لوكالة الأونروا للقيام بعملها تجاه الوضع الصعب في قطاع غزة.

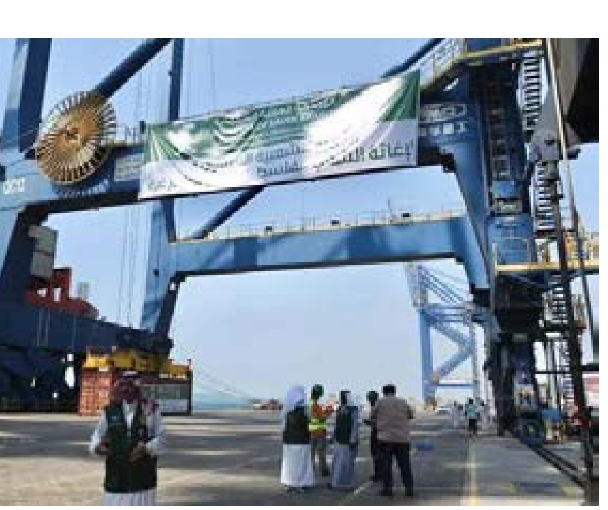
ووصف لازاريني، الوضع في قطاع غزة بـ «المخيف»، مشيرًا إلى أن هناك أكثر من 35 ألف شخص يحتمون بالمركز بعدما تركوا منازلهم ولا يوجد لديهم أي وسائل أمان وحماية.

من جهته، شدد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مصر ألفونسو فيروا بيريز، على ضرورة العمل مع الشركاء الدوليين كافة


توزيع المساعدات الإغاثية بالتنسيق مع الهلال الأحمر الفلسطيني



قوافل الإغاثة البرية تتوافد إلى معبر رفح لإغاثة الإخوة المنكوبين في غزة


سفينتان محملتان بأطنان من المواد الإغاثية ضمن الجسر البحري الإغاثي من مركز الملك سلمان للإغاثة

لوقف الحرب في غزة، مشيرًا إلى أن المنظمات الإقليمية والدولية تعمل دون كلل أو ملل لمعالجة الأزمة الإنسانية في قطاع غزة.

ونوه بأن 70٪ من المنشآت والمرافق الصحية والإنسانية تم تدميرها بفعل الحرب هناك، مبرزًا في هذا الصدد أهمية الدعم والتمويل اللازم للمنظمات الأممية للقيام بدورها تجاه إغاثة الفلسطينيين في قطاع غزة.

د. الربيعة يقف على سير وآلية دخول المساعدات الإنسانية السعودية

وقف معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، يرافقه سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية أسامة بن أحمد نقلي، وفريق مختص من المركز، وممثلون من جمعية الهلال الأحمر المصري والهلال الأحمر الفلسطيني يوم 22 نوفمبر الجاري، وقفوا على سير وآلية دخول المساعدات الإنسانية المقدمة من المملكة العربية السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

- ولي العهد: لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية

- 32 طائرة إغاثية حتى الآن و ٩ بواخر بالإضافة لقوافل برية متواصلة

- تبرعات الحملة الشعبية لإغاثة غزة تتجاوز نصف مليار ريال

ودشن معاليه إحدى القوافل الإغاثية المتجهة إلى معبر رفح الحدودي، ومن ثم زار المستودعات وأشرف على مراحل تجهيز وتسيير القوافل الإغاثية السعودية، ووقف على الإجراءات التنسيقية مع الجهات ذات العلاقة المسؤولة عن إدخال المساعدات إلى داخل القطاع.

كما زار معاليه والوفد المرافق معبر رفح، واطلع على الترتيبات وحجم القوافل الإغاثية وسير العمليات الإنسانية في المعبر، انطلاقًا من رغبة المملكة في الإسراع بدخول أكبر قدر من المواد الإغاثية لسد حاجة المتضررين.

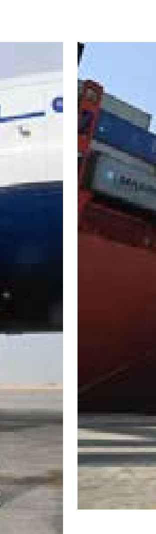
وأوضح الدكتور الربيعة في تصريح صحفي أنه في إطار التوجيهات السامية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - بقيام مركز الملك سلمان للإغاثة بإطلاق حملة شعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عبر منصة (ساهم)، جرى تفقد المساعدات الإغاثية السعودية التي اشتملت على المواد الغذائية والإيوائية والطبية وسيارات الإسعاف التي يتم نقلها عبر الجسرين الإغاثيين الجوي والبحري.

وأشار إلى تسيير العديد من قوافل الإغاثة البرية، التي تتحرك تباعًا إلى معبر رفح ومنه إلى قطاع غزة تواصلاً للقوافل الإغاثية السعودية التي دخلت إلى القطاع خلال الأيام السابقة، وستتلوها قوافل أخرى خلال الفترة المقبلة بإذن الله، شاكرًا حكومة جمهورية مصر العربية على تقديمها جميع التسهيلات التي أسهمت في أداء المركز عمله الإنساني في استقبال وصول الجسور الجوية والبحرية المقدمة من المملكة العربية السعودية وتسييرها إلى قطاع غزة.

ورفع الدكتور عبدالله الربيعة الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على المبادرة الإنسانية النبيلة والدعم المتواصل، مثمنًا لكل من دعم وأسهم بالتبرع عبر منصة (ساهم) التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

ولي العهد: لا بد من جهد جماعي لوقف هذه الكارثة الإنسانية

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل



الطائرات الإغاثية مستمرة في التوافد على قطاع غزة محملة بمواد إيوائية وغذائية وطبية

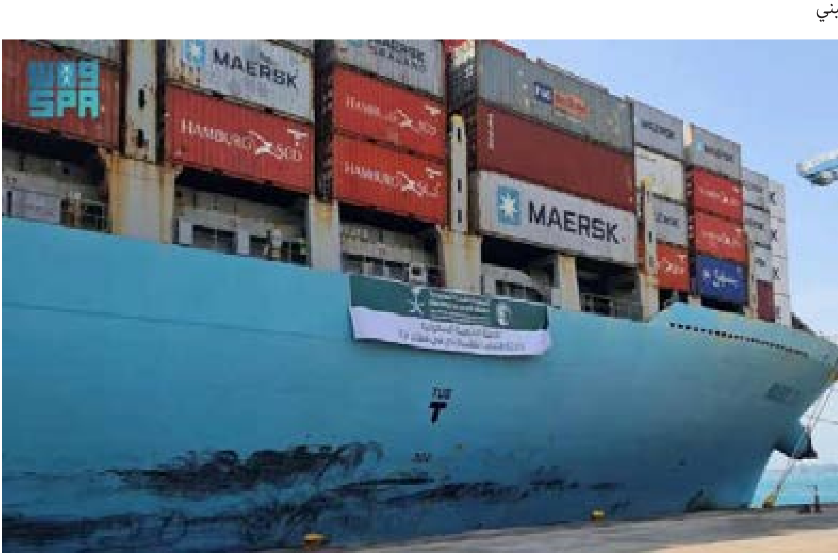


الدكتور الربيعة يلقي كلمة في سفارة المملكة بالقاهرة بمناسبة توقيع أربع اتفاقيات تعاون مع منظمات دولية لإغاثة الشعب الفلسطيني

الطائرات الإغاثية مستمرة في التوافد على قطاع غزة محملة بمواد إيوائية وغذائية وطبية

سعود ـ حفظه الله - رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، وفد المملكة في الاجتماع الافتراضي الاستثنائي لقادة مجموعة «بريكس» وقادة الدول المدعوّة للانضمام بشأن تدهور الأوضاع في غزّة، وذلك عبر الاتصال المرئي يوم 21 نوفمبر الماضي.

وقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء كلمة قبل انعقاد القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض بتاريخ 11 نوفمبر الماضي، جاء فيها: «إن ما تشهده غزة من جرائم وحشية في حق المدنيين الأبرياء وتدمير المنشآت والبنى التحتية بما فيها المنشآت الصحية ودور العبادة، يتطلب القيام بجهد جماعي لوقف هذه الكارثة الإنسانية التي تستمر بالتفاقم يومًا بعد يوم ووضع حلول حاسمة لها. ونجدد تأكيدنا القاطع على رفض هذه العمليات التي أزهقت الأرواح لآلاف الأطفال والنساء والشيوخ، وطالبنا بوقف العمليات العسكرية فورًا وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين لتمكين المنظمات الدولية الإنسانية من أداء دورها. لقد بذلت المملكة جهودًا حثيثة منذ بداية الأحداث لمساعدة وحماية المدنيين في قطاع غزة بتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية جوًا وبحرًا، وإطلاق حملات تبرعات شعبية عاجلة تجاوزت حتى الآن نصف مليار ريال سعودي. كما دعت



سفينتان محملتان بأطنان من المواد الإغاثية ضمن الجسر البحري الإغاثي من مركز الملك سلمان للإغاثة

المملكة إلى عقد قمة عربية وإسلامية مشتركة غير عادية في الرياض بتاريخ 11 نوفمبر 2023 لبحث العدوان الإسرائيلي. وصدر عن القمة قرار جماعي يتضمن إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ورفض تبريرها تحت أي ذريعة، وأن يتم بشكل فوري فرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع، ورفضها التهجير القسري للشعب الفلسطيني، وإدانة تدمير إسرائيل للمستشفيات في القطاع، مطالبة جميع الدول، بوقف تصدير الأسلحة والذخائر لإسرائيل، والبدء بالتحرك باسم جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية لبلورة موقف دولي للعدوان على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة لتحقيق سلام دائم وشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة. وقد كان ولا يزال موقف المملكة الثابت والراسخ أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين لتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. ونقدر كافة الجهود التي سيتم بذلها وبخاصة من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الهادفة للوصول إلى سلام عادل للجميع. وإذ نثمن الدور والجهد الذي تقوم به مجموعة بريكس لمساعدة الشعب الفلسطيني الشقيق. ونكرر شكرنا لفخامة الرئيس والقادة المجتمعين متمنين أن تحقق هذه القمة الأهداف النبيلة التي عقدت من أجلها».



في مركز حمد الجاسر الثقافي..

البازعي يشدد على ضرورة معالجة أزمة الإنسانيات.



اليمامة - خاص

أوضح الأستاذ الدكتور سعد البازعي بأن أزمة الإنسانيات أزمة عالمية تحتاج إلى تكاتف الجميع للبحث عن حلول نظرًا لأهمية الإنسانيات في الحفاظ على القيم، وقال إن حقول الإنسانيات يعاني منذ فترة على المستوى المحلي والدولي وتعمقت الإشكالية في ظل العولمة في السنوات الأخيرة مما أثر بشكل مباشر على القيم الإنسانية، ودعا إلى ضرورة البحث عن الحلول للعناية بالعلوم الإنسانية، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان: «أزمة الإنسانيات» وأدارها الدكتور إبراهيم الفريح ضحى السبت 10 جمادى الآخرة 1445هـ.



وبدأ المحاضر حديثه عن مفهوم علم الإنسانيات؛ حيث أوضح أنه تطور في أوروبا في عصر النهضة وتطورت معه العلوم الطبيعية؛ إذ ترى العلوم الإنسانية بأن الإنسان هو مركز العلوم حتى جاء ديكارت واكتشف أن الفلسفة تتراجع فسعى لمحاكاة التطور ليرسيها على أسس يقينية كما هي العلوم الطبيعية وجاء من اعترض عليه مثل فيكو في أوائل القرن الثامن عشر، وظلت العلوم الإنسانية تشعر بأنها لم تحقق القدر المطلوب من اليقين الذي تتمتع به العلوم الطبيعية.

وقال إن للأزمة وجوه أخرى وهو الجانب الاقتصادي حيث أوضح أن العلوم



الاجتماعية تخدم المجتمع لكن التطورات التي حدثت في القرن العشرين تسير في اتجاه لا يخدم العلوم الإنسانية ويلقي بها من أزمة إلى أخرى مستشهدًا بما ذكره المفكر الألماني ماكس بيبر حول وضع الجامعات الألمانية في أوائل القرن العشرين حيث أوضح أنها تتأمرك وتتجه للنظام الرأسمالي بعد زحف هذا النظام وأثر على الجامعات وعلى الرغم من



مزاياه لكنه يتباين مع الرؤية الألمانية التي كانت تُعلي من شأن المعرفة والعلوم الإنسانية وتنظر لها باهتمام وعناية كنظرتها للعلوم الطبيعية لكن الرأسمالية أثرت على العلوم الإنسانية.

كما استعرض عددًا من مناشدات المفكرين الأوروبيين بضرورة إنقاذ العلوم المعرفية والإنسانية من الكارثة التي تهدد القيم المجتمعية والإنسانية بعد توسع وانتشار الرأسمالية حيث تتغلب المصالح الفردية على المصالح المجتمعية والمصالح العامة، ورصد كذلك شكاوى مفكرين أمريكيين تتضمن ذات المخاوف مما يؤكد أنها أصبحت ظاهرة تكاد تكون عالمية بسبب العولمة التي ترتكز على الاقتصاد وتحدد قيمة الفرد بمدى أثره في التطور الاقتصادي.

وأوضح المحاضر أن هذه الأزمة تتعدى التعليم والجامعات إلى مراكز البحث والدراسات بعد أن فقدت المراكز الكثير من الدعم في المجال الإنساني، حيث تضطر المراكز إلى تقديم ما يتوافق مع الجانب الاقتصادي والسياسي بعيدًا على العلوم الإنسانية بعد أن فقدت المراكز المتخصصة في العلوم الإنسانية الدعم المادي.

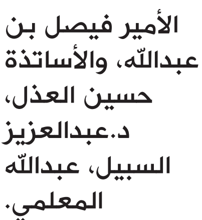
وقال إن منطقتنا لم تتأثر بعد بالحجم الذي تأثرت به بريطانيا وأوروبا لكن التأثير وصل فقد بدأ دمج الأقسام وتقليص الكليات الإنسانية وخفض عدد الأساتذة والبعثات في هذا المجال مع تكثيف التوجه إلى دعم العلوم الطبيعية على حساب العلوم الإنسانية.

ثم تساءل عما يمكن فعله في مواجهة هذه الأزمات ؟

وأوضح أن بعض هذه العلوم الإنسانية حاولت حل مشكلتها عن طريق مناهج بحثها لتواكب العصر، والاهتمام بالإنسانيات الرقمية وقد بدأ هذا التوجه في أوروبا وبريطانيا للبحث عن وسائط المعرفة بغير الوسائط التقليدية استجابة للمتغيرات وبحثًا عن المواءمة بتعدد المصادر كالوسائل البصرية باستخدام التقنية.

وأكد على إن تراجع العلوم الإنسانية سيفقدنا قيمنا فهناك ظواهر تتمحور حول الإنسان ولا يمكن للعلوم الطبيعية دراستها، مطالبًا تكاتف الجميع لمواجهة هذه الأزمة، ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.







الأمير فيصل بن عبدالله، والأساتذة حسين العذل، د.عبدالعزيز السبيل، عبدالله المعلمي.

برعاية الأمير فيصل بن عبدالله..

مركز عبدالله بن إدريس الثقافي يحتفي بالشعراء الراحلين.

أبناء وأحفاد الشعراء يلقون قصائد فلسطين.

متابعة سارة الرشيدان:

أقام مركز عبدالله بن إدريس الثقافي في هيئة الصحفيين يوم الثلاثاء 19/12/2023 أمسية شعرية بعنوان "أمسية الشعراء الراحلين" لعشرة من الشعراء، بحضور أصحاب السمو والمعالي وجمع من المثقفين من أدباء وصحفيين ومحبي الشعر وبعض أسر الشعراء.

وكان مما ميز الأمسية التي قدم لها المذيع عبدالله الشهري عن غيرها أنها كانت قصائد عن قضية فلسطين عبر تحولاتها، من انتفاضة، لحروب دامية، لانتصارات، والقصائد قرأها أقارب الشعراء بأصوات حمل بعضها شجن أصوات الراحلين.

وفي كلمته أكد الدكتور زياد الدريس المشرف على المركز أن اختيار قضية فلسطين للتأكيد على حضورها منذ بدايتها في وجدان الشعراء في المملكة العربية السعودية. وأكد أن اختيار عشرة من الشعراء تم الحرص فيه على تنوع مشاربهم وامتدادهم عبر خارطة الوطن.

وبدأت الأمسية وعلى التوالي قرئت القصائد:

لحسين سرحان قرأ ابن أخيه علي بن سعد السرحان قصيدة بعنوان فلسطين، منها هذه الأبيات:

فلسطين نادت فاستجاب نداءها
بها ليل لا يغشى الهوان فِناءها
بأهلي ومالي، بل بقلبي ومهجتي
فداء، وما شيء يكون فداءها؟
مخضبة عذراء طاح خمارها
وجرت على سو الخطوب رداءها
إذا ما بكت ناحت عليها كواكب
من الأرض فاستبكت عليها سماءها
إلى أن أرت عين العمي مصابها
وأسمعت السمع الأصم بكاءها
إذا امتنعت في الحرب أسوار خيبر
فإن عليها والكماة وراءها

ولحسين عرب قرأت حفيدته لبنى بنت مازن بن حسين عرب:

يا فلسطين سلاماً وأسى
من فؤاد كم بكى حتى انبرى
من عيون أصبحت دامعة



الأمير فيصل مع المشاركين وأعضاء هيئة الجائزة.



د. زياد الدريس



خالد بن عدي بن خميس



لبنى مازن عرب

حجب الدمع عليها النظرا
من قلوب لم تزل خفاقة
بك حتى لو يواريها الثرى
من شعوب شفّها الوجد إلى
ثورة تشعل حتى الحجرا
يا ربوع القدس حياك الحيا
ينبت الزرع ويرعى الثمرا
كذَّبتْ أسماعنا ما سمعتْ
وجرتْ أدمعنا مما جَرى
مسجد الصخرة قد عاثت به
أخبث الناس جميعاً عنصرا
والقصور النضر أمست بلقعا
والبدور الحور باتت في العرا

مادت الأرض بهم وانفجرت
بالصواريخ عليهم شررا
"طيبة الغراء" أنَّتْ حزنا

وبكت مما جرى "أم القرى"
ولعبد الله بن خميس قرأ حفيده خالد بن عدي بن خميس قصيدة منها:
الله أكبر في طي القضا عبر
وفي مداولة الأيام مدّكر
لنا على الدهر أمجاد أبت شرفاً
أن تستضام وتاريخ له خطر
أعماهم البغي حتى قال قائلهم
نحن السلالة يأتي دونها البشر

فصبّحتهم جنود الله هاتفة
الله أكبر والإسلام ينتصر
أين المعاقل يا (برليف) تحسبها
درع السلامة ما التحصين ما الوزر؟!
أين الحواجز من ماء ومن لهب
من الذين على هاماتها عبروا؟!
أين الغرور ويا للناس من صلف
سل المعارك في الجولان ما الخبر؟!
سَلِ القواصف هل طاب السماء لها
أم أنها كفراش النار تنحدر؟!

ولمحمد السنوسي قرأ عمر بن محمد السنوسي قصيدة "شهداء فلسطين"،


تكريم الزميل المهندس علي السرحان


الأمير فيصل في حديث مع جواهر بنت حسن القرشي.



ومنها:
تحية شـهداء المجد والشـرف
عطراء كالمسك أو كالروضة الأنف
ونغمة تبعث التاريخ مبتسـما
برائعات من الأسـفار والصحف
ريـا تنشـقت الدنيـا روائحهـا
ورفرفت بجنـان الخلد والغرف
جرى اليراع بها طلقا وأرسـلها
مخضلَّة بشؤون المدمع الذرف
أفدي الألى بذلوا الأرواح خالصة
لله للوطـن المنكوب للشـرف
دارت كؤوس المنايا الزرق فائضة
فعـب كل كريـم ماجـد أنـف
أبنـاء يعرب إن القدس أضرحة
للرسـل والأنبياء الزهر والحنف
وأنتم الشـهداء الغر تجمعكم
بهم صفات التفاني في هوى النصف
سمت بكم هامة التأريخ أفئدة
هبت تناهض بغي الغاصب السرف
إن النفـوس إذا جلت مطالبها
ترفعت عن حيـاة الذل والترف

وللشيخ عبدالله بن إدريس قرأ حفيده
وسميه عبدالله بن سامي الدريس
قد جاء يومُك يَعدوُ أيّها الحجر
يقول: ها، إنني من فرحةٍ سكِرُ
لعـلّ عهـدي عهـد لا نفاق به
بـل إننـي غضبـة لله تنتصـر


عبدالعزيز السراء يقرأ من أشعار
د. غازي القصيبي

لعلّ كفًّاً من الأشـبال تحملني
في قوة من ثرى الأحقاد تبتدر
ما كنت يوماً سلاحاً فاتكاً خطراً
حسًّا، ولكن في المعنى ليَ الفَخَر
أرضي (فلسطين) لا مالٌ ولا بدلٌ
يَسطيعُ زحزحتي أو ينتهي العُمُر
أفديك بالروح، بالأولاد فاتّقِدي
نـاراً تحرّق صهيونـاً وما عمروا
أنا الذي أيقظ الأقوام من سِنةٍ
وأيقـظ الحـسَّ لَهَّاباً له شـرر

ما ثَمّ من قوةٍ (عظمى) تنازلني
إذا تحرك شـعبي وانتفى الحذر
كأنّنـي نقمـة لله قـد نزلـت
على يهـودَ، فلا تُبقـي ولا تذر
و(ثورتي) اليوم أن أبقى حليفكم
ترمون بي كل (ملعونٍ) به خَوَر
إني المحدِّث عن قومي إذا صمتوا
أنا اللسان فصيحاً، واسمي (الحجر)

ولحسن القرشي قرأت ابنته جواهر بنت حسن القرشي من ديوان "فلسطين وكبرياء الجرح" ومنها:
اعـذريـنـي إن تـهـاوى كلمي
غزة المجد عن القول المديد
بعض آلائك ما يعشي السنا
أين منها نبوة الفكر الحريد
اعذريني في فمي، في خاطري
كبرياء الجرح ينبي بالوقود
يملأ الـروح ضبابا مـن أسى
ممسك مني بـأوتـار الـوريـد
كـيـف أشـدو ويـهـوذا مـارح
راقص في وطني الحر الشهيد
مـلء شـدقيـه تـحـد، لا يني
مـشـمـخـراً ثـمـلا جـد سعيد
كيف أشدو والعذارى إن بكت
رصدتها صعقة الموت المبيد



الأستاذ حمد القاضي في حديث مع الأستاذ مازن حسين عرب







كيف أشدو والأيامى في الحمى
رهن تشريد وذل وقيود
كيف أشدو وفلسطين المنى
روعت بالفتك والبطش العنيد

"لا تُهَيِّئْ كَفَني" قصيدة للشَّاعر د. غازي بن عبد الرحمن القصيبي. قرأها الأستاذ عبدالعزيز السرا ء:

لا تُهَيِّئْ كَفَني.. ما مِتُّ بَعْدُ
لم يَزَلْ في أَضْلُعِي بَرْقٌ ورَعْدُ

أنا إسلامي.. أنا عِزَّتُهُ
أنا خَيْلُ اللّهِ نَحْوَ النَّصْرِ تَعْدو
أنا تاريخي.. أَلَا تَعْرِفُهُ؟!
خالِدٌ يَنْبِضُ في رُوحي وسَعْدُ
لا تُهَيِّئْ كَفَني.. ما زال لي
في صُمُودِ القِمَمِ الشَّمَّاءِ وَعْدُ
لا تَغُرَّنَّكَ مِنّي هَدْأَتي
لا يَمُوتُ الثَّأرُ لكِنْ يسْتَعِدُّ
لا يَغُرَّنَّكَ نَصْلٌ مُوغِلٌ
في عُرُوقي، فَأَنا مِنْهُ أَحَدُّ

أيُّها المَسْجِدُ يا مَسْرى الهُدى
إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ لا يُصَدُّ
الصَّليبيّون أَمْسِ ارْتَحَلوا
وغداً يَمْضي الصَّليبُ المُسْتَجِدُّ
أَيَّ سِلْمٍ تَرْتَجي مِنْ رَجُلٍ
يَدُهُ بالخِنْجَرِ الدّامي تُمِدُّ؟!
دَيْرُ ياسينَ على راحَتِهِ
لَعْنَةٌ تَتْبَعُهُ أيّانَ يَغْدو
سَتَرى إذْ تَنْجَلي عَنْكَ الرُّؤى
أَنَّهُ للحَرْبِ لا السِّلْمِ يُعَدُّ



جمهور غفير حضر الأمسية وتفاعل مع القصائد.

إنَّ مـا ضُيِّـعَ في سـاحِ الوَغى

في سِـوَى سـاحَتِها لا يُسْتَـرَدُّ

وللشاعر أحمد الصالح "مسافر" قرأ ابنه محمد بن أحمد الصالح من قصيدة العيد يسألنا، ومنها:

يا من لك القلب استدار حفاوة ذكرتني،

والعيد بالأحباب ينشر من غلائل أنسه فرحا

ويومض في العيون

والآن هذا العيد يسألنا

ونحن عن السؤال نعيش في غصص لها لون المنون

ولنا عن المأساة ليل من مجون

والأرض، مهما كان حجم الأرض

ضاقت عن مكان آمن للخائفين

الساربين بكل فج، صبحهم ألوى به المجهول...

حتى يقول:

ألقى الزمان على شغاف قلوبهم درن الضلال

فما تفيق لهم بصائر أو عيو ن

العيد يسألنا عن الأطفال في "نابلس" و "الأقصى"

وعن وطن يصد الموت بالأطفال!

عن حجر ثمين

عن ليل هذا الصبر يسألنا

عن الجرح الذي ما زال ينزف

كبرياء الأرض

.....

من لي بأطفال كأطفال الحجارة

صدقهم أبدا يقين!

ولعلي آل عامر عسيري قرأ ابنه عبدالسلام بن علي من قصيدة "شعب فلسطين"

عجبت منه حالفًا

شعبًا يموت واقفا

يختال في دمائه

والجرح يزهو راعفا

يظل فوق همه هلل ثم عاكفا

لا ينحني لضيمه والضيم يلوى عاصفا

أقسمت عنه أنه طودٌ يزف نائفا

شعبٌ أصاب دربه فقد صوته الصفا

أطفاله أساوِّد والقوم عز واصفا

شوقٌ يسابق المدى والثوب يعضد الحفا

والليل يعجن الرَّدى تمَرا هنا وأرغفا

بحت حناجر النعاة وحقها أن تتلفا

يا باكياً لما يرى كفى نحيبًا كفى

هذا الذي نعيته شعبًا يموت واقفا

وقرأ جمال بن محمد الثبيتي له قصيدة محمد الثبيتي "من وحي العاشر من رمضان" منها:

لم يبق في سـيناء جـرحٌ ينزفُ

كُلُّ الجـراحِ تجرعتهـا الأحـرفُ

الشمسُ ترقصُ فوق حرّ رمالها

والبدر فـي جنباتِهَا يتفلسـفُ

فلـكلِّ فجـرٍ فـي ثراهـا وقفةٌ

ولـكلِّ نجمٍ في سـماها موقفُ

عـادت بِها أيـامُ حطّيـن التي

يشـدو بِها ثغرُ الزمان ويهتفُ

شـرفُ العقيدة شادَ فيها منبراً

ولـه بها نـورٌ يضـيءُ ومتحفُ

حمـى حزيـران الكئيـب أزالها

عزمُ القيادةِ والسـلاحُ المنصفُ

فتعانقـت مشـبوبة راياتنـا

حـول القنـاة وحاملوهـا هُتَّفُ

وكتائب الإيمان يدفعها الفدى

قُدُمـا وإسـرائيل قلـب يرجفُ

زالـت بقايـا زيفهـا وتمزَّقـت

أسمالها وانشق عنها المعطفُ

فالمجد مجدول الضفائر ضاحكٌ

والنصر مصقول الترائب مترفُ

ما زلت يا وطنِـي عزيزاً صامداً

رايات مجدك في السماء ترفرف

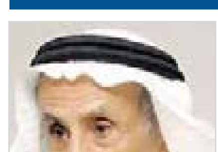
ماضيك في كل القلوب عقيدةٌ

وهـواك روحانيـة وتصـوّفُ

وبعد ذلك قام الأمير فيصل بن عبدالله مع الدكتور زياد الدريس بتكريم الذين ألقوا، واللواتي ألقين القصائد، والتقطت الصورة الجماعية.

أقيمت الأمسية احتفاء بعام الشعر العربي ويوم اللغة العربية، وشارك في التنظيم دار أدب للنشر وهيئة الصحفيين السعوديين.

ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي

محمد حلمي..

خطاط المعارف.



سمعت بالأستاذ محمد حلمي بن حسين حلمي بن علي آل سعيد، والذي لا ينطق اسمه إلى مقرونا بـ (خطاط المعارف) فهو من يخط شهادات التخرج للطلاب، ويخط اللوحات الإرشادية وأسماء المدارس في جميع أنحاء المملكة. سمعت باسمه كثيراً بين طلابه في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ومنهم حمد الجاسر وعبدالكريم الجيهمان وزميله عبدالله عبدالجبار وغيرهم.

وجدت بالصدفة بمعرض الكتاب بمكتبة الأسد بدمشق عام 2000 كتاب (خواطر.. من ذكرياتي) بقلمه، دون تاريخ، نشر شركة مكة للطباعة والنشر. وقد أهداه إلى (قائد المسيرة التعليمية في المملكة العربية السعودية ورائدها وباعث نهضتها وواضع لبناتها.. إلى أول وزير للمعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز الملك فيما بعد.. الخ) توقيع المؤلف أحمد حلمي، وقبل صفحة الإهداء نجد صورة جلالة الملك فهد، وهذا يعطي دلالة أن صدوره في حدود عام 1405هـ قبل أن يختار الملك لقب خادم الحرمين الشريفين.

قال: إنه أتم دراسته الأولية والإعدادية فترك الدراسة مضطراً لعدم وجود مراحل دراسية أعلى. فبدأ يتعلم فنون الخط العربي وفروعه على يد أستاذه عبد الرؤوف الخلوصي. قرأ إعلان بصحيفة (القبلة) [التي كانت تصدر بمكة أثناء حكم الشريف حسين بن علي] عن وظيفة مدرس في إحدى المدارس الحكومية، ولكنه لحسن خطه وجه للعمل لدى السيد أحمد السقاف رئيس ديوان الشريف حسين، فطلب منه الانتظار حتى يأتيه خبر عن طريق يوسف قطان رئيس النافعة (البلدية)، فعمل فترة بلا مرتب، فعاد إلى نظارة المعارف طالباً توظيفه مدرس بالمدرسة الهاشمية فتحقق له ذلك. انتقل بعدها إلى المدرسة (الراقية) بجبل هندي (قعيقعان). طلب مدير مدرسة (دار الفائزين) عباس عبدالجبار نقله إليها وهي مدرسة أهلية تقوم على المعونة المادية من بلاد الهند، وبمرتب أكثر وكان ثلاثمائة قرش، فقدم استقالته من التدريس بمدارس الحكومة، فذهب الناظر عبدالستار أبو طالب إلى بلاد الهند طالباً الإعانة المالية التي تمول بها المدرسة، فتغيب كثيراً عن مكة، وتأخر صرف الرواتب، فقدم استقالته، وأسس مدرسة لتحسين الخطوط بإحدى أروقة المسجد الحرام يمين باب الصفا، بدأ يدرس الطلاب ويتقاضى من الطلاب مرتباً شهرياً حسب إمكانات الطلاب. استمر حتى جاء الملك عبدالعزيز فنظمت الإدارات الحكومية. قال: إن أول من تولى إدارة المعارف السيد صالح شطا، وتم تعيينه بوظيفة معلم بالمدرسة الخيرية الهاشمية بالمسعى أمام باب السلام بتاريخ 12 محرم سنة 1345هـ طلب شطا أن يكون راتب المعلم ستة جنيهات ذهبا انجليزيا فلم توافق الحكومة على هذا الطلب فاستقال من منصبه فاستدعت الحكومة محمد كامل القصاب – الذي كان رئيسا لهيئة مجلس المعارف في الحكومة السابقة – وهو من الشام - ليتولى إدارة المعارف، فطلب من الحكومة أن يكون راتب المعلم ستة جنيهات ذهبا انجليزيا فوافقت الحكومة. استأذن القصاب من جلالة الملك عبدالعزيز أن يؤسس معهداً علمياً تكون الدراسة فيه للحاصلين على الشهادة الابتدائية، فجاءت الموافقة على أن يسمى (المعهد الإسلامي) وعين محمد بهجت البيطار مديراً للمعهد. افتتح المعهد أوائل عام 1345هـ قسم نهاري وآخر ليلي، وذكر من المدرسين مدير المعهد، ويوسف ياسين، ورشدي ملحس، وكانا يحرران صحيفة أم القرى وهي الصحيفة الوحيدة التي كانت تصدر بمكة المكرمة. وكان يدرس فيها اللغة الفرنسية محمود الحمصي. وقال: إن محمد كامل القصاب أصبح مديراً للمعارف بدل صالح شطا الذي استقال من قبل. بعد استقالة القصاب وسفره للشام تولى المعارف حافظ وهبة، وولي بعده السيد محمد طاهر الدباغ فأسس مدرسة تحضير البعثات، وجاء بعده مديراً للمعارف محمد المانع. قال: إنه في عهد حافظ وهبة نقل من المدرسة الابتدائية الأميرية وعين مدرساً في المعهد الإسلامي ثم أسس المعهد قسماً للقضاء الشرعي وكانت تدرس فيه مستلزمات العلوم القضائية كالمرافعات وغيرها وكان من المدرسين محمد حسن كتبي، ومحمد شطا، وأحمد العربي وغيرهم.

تولى محمد أمين فودة إدارة المعارف

بالنيابة فطلب منه عمل نماذج لشهادات إتمام الدراسة في جميع مراحل التعليم بالمدارس التابعة لمديرية المعارف في المملكة. وقال: إنه استمر على مدى ثلاثين عاماً يخط الشهادات بأسماء الخريجين التي ترد له مصدقة من إدارة الامتحانات ومن الوزير. عندما تولى فودة إدارة المعارف عين







إبراهيم الشورى مديراً للمعهد الإسلامي الذي تغير اسمه إلى المعهد العلمي السعودي. بدأ الطلاب يتناقصون حتى أغلق المعهد قرابة العام. فأعيد افتتاحه عام 1347هـ وخصص لكل طالب مكافأة شهرية قدرها جنيهان ذهباً انجليزياً.

وتطور فرع القضاء الشرعي، ودُرِّسَ فيه العلوم الدينية، والعلوم العربية، وأصول المحاكمات والمرافعات، وعين للتدريس فيه كل من : إبراهيم الشورى، ومحمد الشاوي، ومحمد عبدالرزاق حمزة، ومحمد شطا، ومحمد حسن كتبي، ومحمد تقي الدين الهلالي، ومحمد حلمي، وتقرر أن تكون مدة الدراسة في هذا القسم سنة واحدة، وقد استمر في أداء رسالته حوالي ثلاث سنوات.

وفي عام 1366هـ تقرر أن يكون لكل من المعهد ومدرسة تحضير البعثات إدارة مستقلة فعين عبدالله عبدالجبار مديراً للمعهد وعين محمد حلمي معاونا له.

وتكونت لجنة المسامرات بالمعهد وتكون ندواتها بعد انتهاء الدراسة أيام الخميس وقد استورد حلمي أول إذاعة مدرسية من الخارج وخصص لها غرفة، تلقى منها التوجيهات والإرشادات على جميع الطلاب وهم في فصولهم بواسطة سماعات وضعت على باب كل فصل. كما تم تأسيس صندوق التعاون الاقتصادي لطلاب المعهد عام 1358هـ ووضع له نظام وطلب من الطلاب توفير قرش من مصروفه اليومي فانتخبوا من يتولى إدارة الصندوق ومجلس الإدارة، فاشتروا بالجملة مستلزمات الدراسة وافتتاح مقصف، واستمر سنوات ونجح ووزعت الأرباح بين المساهمين. وقد استمر هذا المعهد حتى عام 1375هـ فاستبدل اسمه إلى معهد إعداد المعلمين.

قال: إنه أحيل على التقاعد سنة 1388هـ ثم عين خبيراً لمكافحة التزوير ومضاهاة الخطوط لدى جميع الدوائر الحكومية.

وقد أقيم في إدارة التعليم بالمنطقة الغربية 1395هـ حفل تكريم منح فيه وسام الاستحقاق بأمر من جلالة الملك المعظم من الدرجة الثالثة.

هذا وقد أعاد ابنه فؤاد بن محمد حلمي طباعة كتاب والده (خواطر من ذكرياتي) عام 1439هـ 2018م نشر دار المفردات بالرياض.

وقد ترجم له في (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام) ط2، مج6 «.. تلقى تعليمه بالمدارس النظامية بمكة، ثم تخصص في فنون الخط، عمل معلماً بالمدرسة الأميرية من عام 1345هـ وبمدرسة ابتدائية، ثم معلماً فنياً بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، فمساعداً لمدير المعهد، فمديراً له من عام 1369هـ إلى عام 1375هـ. اختير خبيراً لمكافحة التزوير ومضاهاة الخطوط في جهاز وزارة الداخلية وجميع الدوائر الحكومية عام 1369هـ، وأحيل على التقاعد عام 1388هـ.

من آثاره التربوية: سلاسل كراسات في خط الرقعة وخط النسخ كانت مقررة على طلاب المدارس وكتاب (خواطر من ذكرياتي) تحدث فيه عن منجزاته التالية: إنشاء أول إذاعة مدرسية، إنشاء أول معرض مدرسي في المعهد، إنشاء مكتبة كبرى، إنشاء صندوق للتوفير، إنشاء مقصف مدرسي يشرف عليه الطلاب بأنفسهم». تعليم مكة المكرمة.

كتب عنه فاروق بنجر مقالاً مطولاً في جريدة الجزيرة العدد 10298 الجمعة 13 رمضان 1421هـ 8 من ديسمبر 2000م بمناسبة وفاته رحمه الله بعنوان: (محمد حلمي آل سعيد.. أستاذ الأجيال وشاهد قرن).

استعرض سيرته وأهم المحطات العلمية والعملية قال عنه: خطاط وزارة المعارف. مرب واداري تربوي وعلم بارز من أبرز رواد التربية والتعليم والخط العربي في المملكة العربية السعودية.

استعرض مسيرته وعدد إنجازاته وآثاره واختتم الصفحة الكاملة بشهادات وإشادات أبرز طلابه: عبدالله خياط، وأحمد العطار، وعبدالله عبد الجبار، وعبدالعزيز الخويطر وحمد الجاسر ومحمد أمين كتبي. واختتم الصفحة بقوله: « .. وحينما أعيته شيخوخة العمر المديد لزم بيته في انتظار نداء الرحيم الرحمن لا يبارح الاستماع إلى تلاوة القرآن حتى لبى نداء الوداع مساء السبت 1421/5/19هـ رحمه الله ..».

قال عنه الشيخ عبدالله خياط – إمام وخطيب الحرم –: «إن شخصيته لا تزال من الشخصيات البارزة التي تركت في نفسي أثراً طيباً لا يمحوه تباعد الأشباح لظروف الحياة، ولا يعفى عليه تقادم المعهد وتقدم السنين».

وقال الشيخ حمد الجاسر: «ليس ما قام به أستاذنا الجليل، ومربينا بسمو الأخلاق وجميل الصفات بالأمور التي تنسى، فتلاميذه يملؤون فجاج البلاد، ويثنون عليه عاطر الثناء، ويعترفون له بالفضل ويقرون بما له عليهم من حسن التوجيه والتعليم».

وقد أشاد به وأطراه الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف بقوله: « الأستاذ الكريم محمد حلمي من الأساتذة الذين لا ينسى فضلهم، ولا تجحد جهودهم الخيرة.. إننا نشعر أنه كان والداً، ويعود الفضل لله ثم له فيما نفاخر به من حسن خط.. وإن شخصيته التربوية تمثل – بحق- جيلاً كريماً من المدرسين، ساهموا في نهضة هذه البلاد وبذلوا من جهودهم ووقتهم شيئاً كثيراً دون أن ينظروا إلى المادة».

حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

أخي محمد
الذي تحمل عني أوزار الحياة.

كتاب في السيرة الذاتية، رأى كاتبه إبراهيم الشمسان، أن يختار من سيرته ما يتقاطع مع سيرة أخيه الأكبر، اعتبارا لما كان لهذا الأخ من بالغ الأثر فيما لقيه في دنياه، وقد أهدى الكاتب هذا الكتاب لأخيه، كما سبق له أن أهداه رسالته للدكتوراة بعد طبعها، يقول في خاتمته: " هي خاتمة وليست الخاتمة، لأنني لو دونت كل ما أعرفه من تفاصيل وكل ما سمعته من أخبار وحكايات لجاء ذلك في كتاب ضخم". ولربما رأى الكاتب أن سيرة حياته تشبه سيرا كثيرة تم نشرها من مجايليه، فكثير من جيله كتبوا ذكرياتهم، معظمها تدور حول النقلة الحداثية التي انتقلوا إليها بين عصرين، وما تحتم عليهم من كفاح في أوائل حياتهم، اذ كانت الحياة تكتنفها الكثير من الصعوبات، ثم يسر اللّه لهم سبل الحياة فأخذوا سبيل العلم وبنوا لأبنائهم وطنا شامخا، ولذا فقد جاءت ذكرياتهم من باب " التحديث بنعمة اللّه " كما عرفها الإمام جلال الدين السيوطي.

لكن هذه السيرة تتميز بلغتها الساحرة، فقد استطاع الكاتب بحرفية شديدة أن يجعل قارئه يرتعش دهشة كما كان حاله طفلا صغيرا يكتشف الحياة لأول مرة، وزاد نبض القارئ كما زاد نبض قلب الصغير، وهو يكتشف ما طرأ على حياتهم مما كان يعد يوما أشبه بالخرافة، مثل المذياع والتلفاز. فضلا عن أنه استخدم ألفاظا محلية كنت أظنها من العامية فأعادها إلى أصلها الفصيح، الأمر الذي جعله يحافظ على نكهة اللغة المحكية في مدينة المذنب. " قال أخي محمد: قال أبو رشيد (أحد سكان المربع): يا أهل المربع انجوا بأغنامكم ومتاعكم من الشعيب، فقد حلمت البارحة بداب (ثعبان) حمراء رأسها أبيض وما أظنها إلا الدالوبى مقبلا، سخر القوم منه وقالوا: ما صدقت علومك تصدق حلومك، ولكن ما جاء آخر النهار حتى رأوا الدالوبى بين ظهرانيهم، يحتمل زبده عاليا جارفا ما أمامه، و لم يتمالك القوم سوى النجاة بأنفسهم، أما الأغنام و المتاع فقد جرفها الدالوبي شمالا، فهلك ما هلك ونجا ما نجا ". الدالوب -كما تشرح القواميس- شجر ينمو على ضفاف الأنهار، والواضح أن أهل المربع يطلقون اسم الدالوبى على السيل العظيم الذي يقتلع ما على ضفتيه من الأشجار.

و في مقطع آخر يقول: كانت النساء يتجمعن ليسمعن من إحداهن سبحانية يتعللن بها، وفي الهامش يفسر سبحانية على أنها قصة خيالية تحكيها النساء وتبدأ بقول "يقولون هاك الواحد والواحد اللّه سبحانه المعتلى مكانه" ، أما قصص الرجال فالغالب أنها حقيقية وتُسمى سوالف ومفردها سالفة، ولذا يقال عن الشخص غير المتأكد من أمره (ما عنده سالفه)، و ربما وصفوا الأخبار غير المؤكدة بأنها سواليف" ، الطريف أنهم فرقوا بين أحاديث النساء و أحاديث الرجال، فأحاديث النساء مبنية على الخيال، فإن حجبها عن الفضاء العام يخصب خيالها، أما أحاديث الرجال فهي حقائق بحكم أنهم يضربون في الأرض فيرون من الحياة ما قد يغنيهم عن الخيال.

هاك حديثه المثير عن التمر يقول: ولست أنسى يوما كنا متحلقين حول مخراف (زنبيل من الخوص يوضع فيه البلح عندما يُقطف) مُلئ بتمر الشقراء منقطُه، ومنصفه، وزقيطه (تلكم أسماء ثلاثة تطلق على البلح إذا أرطب ثلثه وإذا أرطب نصفه وإذا اكتمل رطبا)، تناول عبداللّه منها واحدة فشرق بها، فكح، فإذا بجدتنا تطحله (تضرب ظهره بكف مبسوطة) طحلة قوية.

متى قارب التمر أن يجف، لا بد من كنزه في كيس من القماش، وذلك بعد تنظيفه بالماء وترطيبه ثم ضغطه في الكيس لمنع دخول الهواء فيه، فيسلم من السوس والسراوة (الدود)، وأذكر عصر ذلك اليوم الذي هب فيه الأهل لإنجاز المهمة، وكنت شاهدا مراقبا، كيف مُلئ الكيس بالتمر إلى منتصفه، ثم كيف قفزت فيه ابنة خالتي هيا السعيدان رحمها اللّه، نعم رأيتها غمست قدميها الحافيتين في طشت ماء، ولكن ذلك لم يُزل ما في عقبيها من السواد، كان اختيارها لميلها إلى البدانة، فالقوة والثقل مطلبان مهمان.

فلما وطأت التمر ودكته حتى تداخلت أجزاؤه ونزل سطحه إلى قعر الكيس أُضافت كميات

أخرى، لتعلو عليها وتدكها دكا مبينا، وما زالت تفعل ذلك حتى كاد الكيس يفيض وآذن بالختام. ونزلت بعقبين أبيضين أملسين، فرح القوم بما أنجزوا، وكانوا كلما أكلوا دعوني فأرفض، فإذا سألوني قلت لهم: "ما أبي آكل تمر معبرته سعدانه".
والكتاب حافل بهذه الصور والتعبيرات اللطيفة أو المثيرة.



أما أخوه الأكبر المعنى بالسيرة، فهو من الناس الذين جُبلوا على العطاء فكأنما وهبوا حياتهم لغيرهم، وجُل سعادتهم أن يروا من حولهم في أحسن حال، حتى أنهم ينسون أنفسهم، وقد أوتي حكمة وحنكة وحيلة وصبرا، يفتقدها أكثر الآخرين، درس في قرية نبعة حتى زارهم في المدرسة مدير عام المعارف و زملاء له، واختبروا الطلاب من غير تمهيد سابق، ولما أعجبهم مستوى الطلاب رأوا أن يعينوهم مدرسين بعد أن نالوا الشهادة الابتدائية، فقاموا بالتدريس خير قيام، وأصبح أخوه مديرا للمدرسة فكان مثالا بحكمته وتربويته، و قد أهله ذلك ليكون راعيا لإخوته بتنوع تجاربه التي لم تُتح لوالدهم، ولذا آل إليه تصريف أمور العائلة، وقد اختلف مع والده في أكثر من مقام، ولكنه استطاع أن يظهر من التهذيب والبر بأبيه ما وسع صدر أبيه، و تراجع عن رأيه في زواج أخته إكراما لأبيه. قاده طموحه لإكمال تعليمه، وذلك نقله إلى الرياض ليصبح مسؤولا في رئاسة تعليم البنات. وفي المذنب كان الأخ رائدا، فهو صاحب فكرة إنشاء النادي الأهلي في المذنب وكان رئيسا مؤسسا، وهو الذي عمل لكي يصل البريد الطواف إلى المذنب، وحين ترك السيل أهل القرية بلا مأوى أسكنهم مبنى المدرسة حتى استغنوا، وحين زارهم فريق من الجامعة يدرس جغرافيا المنطقة استضافهم في استراحة المفتشين في مدرسته، وعندما استصعب على الطلبة حفظ عناصر ما يُستفاد من الحديث كما وردت نصا من الكتاب، فثاروا على أستاذهم، بسط له ولهم المسألة بتعليمهم كيف يستنبطون الفوائد من نص الحديث، وأصبحت ملكتهم في الاستنباط تثير الإعجاب.

صاحبنا كان الأخ الأصغر و بينهما أخوان، وأتاح له ذلك أن يشعر بأبوته، انتقل إلى الرياض ليدرس الثانوية والجامعة، وكان يقيم في بيت أخيه الكبير فلا يلقى منه أو من زوجته إلا أحسن الرعاية، لا يفترق عن أي من أبنائهم، يحكى أن أخاه كان حريصا على تعليمه وكان يسبقه إلى المدرسة يوم ظهور النتائج ليستلم شهادته ويفرح بنجاحه، قد كان أخوه مرنا، فحين لاحظ أن الشقيق الأصغر أخذ يختلف إلى المقاهي ليشاهد التلفزيون -وكان بعض الناس يعارض جلب الجهاز إلى المنزل- أحضر تلفازا إلى البيت تجتمع عليه الأسرة، وحين عمل الأخ الأصغر خلال الإجازة ووفر ثلاثة آلاف ريال، اشترى له سيارة وتكفل بباقي الثمن، وحين أراد الأخ الأصغر الذهاب إلى القاهرة للدراسات العليا، وفهم أنه لم يشتر مذياعا، استدار بسيارته عن طريق المطار ليشتري له مذياعا ليؤنس وحدته، وحضر مناقشته للماجستير والدكتوراه سعيدا فخورا، وحين أصر الكاتب أن يرسل له أخوه سيارة إلى مصر نصحه أخوه أن يشتري سيارة من القاهرة، لكنه أصر أن تأتي السيارة من السعودية، وعلم حين ذهب إلى ميناء السويس لاستلامها كم عانى أخوه في ترتيب الأمر، أما حين انتهى من الماجستير فقد طبع الرسالة في القاهرة، وأرسل الكتب لأخيه في الرياض الذي انشغل بفسحها وبيعها، وحين زار الأخ الأكبر أخاه في القاهرة رآه مهموما، وفهم أن أخاه قلق بشأن رغبته أن يملك بيتا إذا عاد إلى بلاده، ولعله تظاهر بالهموم لكى يلقيها على الأخ الأكبر كالمعتاد، ولكن أخاه بادر بشراء الأرض، وأوكل لأحد أصدقائه الإشراف على بنائها لوجه الله؛ فقد كان الصديق يرد بعض جمائله التي تعدت أخاه إلى كل محتاج، وحين أرادت زوجة أخيه أن تطبع كتابها في القاهرة بادر الأكبر إلى شحن أوراق حرير الطباعة من الرياض إليهم، وهكذا كان يدبر للأخ الصغير حاجات دنياه قبل أن يطلبها، بل إن الأكبر حين اختلفا في بعض المواقف اتسع صدره لرغبة الأصغر، أصر الأصغر على أن يدرس في كلية الآداب، كان رأي أخيه الأكبر أنه مؤهل لدراسة أي علم أخطر كالطب والهندسة، ولكنه تراجع أمام إصرار أخيه، بل وأهداه أمات كتب الأدب، وحاول الأكبر أن يهيئ لأخيه الزوجة المناسبة ورشح له اثنتين، لكن الأصغر تعلق بزميلة كويتية كانت تدرس في القاهرة، وأخيرا رضخ الأكبر وقام بما يتوجب عليه وما لا يتوجب عليه لتحقيق رغبة أخيه، وأحمد الله أن الأخ الأصغر كتب سيرته مع أخيه فحصلنا على هذا السرد الفاتن الذي كان من عطايا الأخ، نلاحظ هنا أن هناك دور للأخ الأكبر في حياة بعض الأسر، ولكن بعضهم ناله الجحود من إخوانه الذين درسوا على حسابه، بينما ترك هو الدراسة لينفق عليهم، وكان لبعضهم جزاء سنمار، كما نرى أمثلة نقيضة مثل أن يستحوذ الأكبر على ميراث إخوته مقابل إحسانه، لا شك أن هذين الاخوين كانا مثالا جميلا للوفاء.

أظن أن معظم القراء يتمنون المزيد من المؤلف، طلبا للمتعة و الطرافة والتأمل.

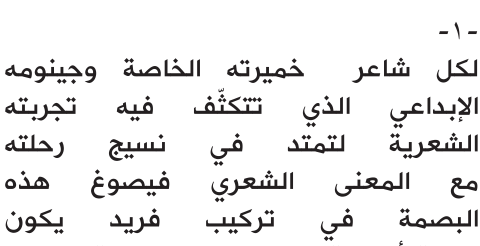
مجاز مرسل

حارس الكلأ المباح وخميرة الممكنات!.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121



-١-

لكل شاعر خميرته الخاصة وجينومه الإبداعي الذي تتكثّف فيه تجربته الشعرية لتمتد في نسيج رحلته مع المعنى الشعري فيصوغ هذه البصمة في تركيب فريد يكون علامة أو دالة من الدوال المحورية ومدخلا من المداخل المهمة إلى عالمه الشعري الفسيح.

فإذا كان الثبيتي مثلا سيّد البيد، فصالح الزهراني حارس الكلأ المباح، تتجلى هذه الثيمة في بيانه الشعري الأوّل(تراتيل حارس الكلأ المباح)، لتبقى أساسا بنيويا في تجربته الشعرية يمتد في مجموعاته الثمانية على الترقي من التراتيل إلى رياض الزعفران.

تبدو المجموعة الأولى خطابا شعريا مهموما بتضاريس الوطن، بمفهومه الخاص والعام، لكن الشاعر في هذه المجموعة لا يجعل قصائده حبيسة المناسبات والأحداث الخاصة، وإنما ينضج بيانه الشعري على نار التجربة التي تتجاوز الحدث الخاص إلى بنية الحدث، سواء كان الحدث اجتماعيا أو سياسيا أو وجدانيا، تعلّق بشخص أو بمكان أو بزمان؛ وذلك ما أعتق نصوصه من الخطابية ونقلها إلى حيّز الشعرية، رغم علو نبرة الإيقاع الشعري ووفرة إحالاته على الأحداث التي ألهبت عاطفته وبيانه على حدّ سواء، غير أننا لا نقرأ ذاك الشعر الخالي من أبعاده الوجدانية والتصويرية، كما لا يخلو أيضا من البعد الذاتي الذي لا يفارق غناء الذات وإن كان الخطاب يتجه إلى الآخر: إنسانا ومكانا.

يكشف عنوان المجموعة عن هذه الرؤية ببعدها الفني، فهي تراتيل، وهي تراتيل حارس يقف على حدود الكلأ المباح، وفي استعارة مركبة كهذه نلمح وجعا خفيا، كما نلمح نقدا لاذعا، كما يحيل العنوان إلى جذور الهوية المتعلّقة بالمكان في استنهاض لحماية هذا الكلأ، باستدعاء مرجعي لقيمة وشيمة عربية تقف على حدود هذا الحمى، وكل الوطن بتضاريسه المختلفة حمى عربيّ يرتّل له الشاعر قصائده بحب ووجدان لا ينضب.

من هنا يمكن القول إن قدرة الشاعر على تصوير الأحداث مجرّدة من خصوصيتها الزمنية، مع قدرته على صياغة عنوان عابر للمجازات، منح هذه النصوص سيرورة زمنية وجعلها قادرة على أن تنبثق في كل حدث جديد، لأنّها لم تكتب أحداثا تاريخية يتجاوزها الزمن، وإنما تجاوزت التاريخ إلى الشعر فصارت قادرة على أن تكون تراتيل عبر رياح الزمن، تراتيل لحارس يقظ على الكلأ المباح.

ولا يغيب عنّا ما في دلالة الكلأ المباح من ظلال تنفتح لأكثر من معنى، معنى الكرم المتاح، ومعنى آخر بالضد منه إذ يدعو فيه الشاعر إلى عدم استباحة الحمى انسجاما مع الأعراف العربية وفروسية الحماية التي تدور في فلكها نصوص هذه المجموعة.

هل يصحّ أن نذهب بعيدا بدلالة العنوان، قريبا من منزع الشاعر في نصوصه؛ فنرى في حمى هذا الكلأ طريقة الشاعر في اصطياد شوارد شعره وطرائدها حيث لا تجد لديه ما يشيع كثيرا عند بعض شعراء النص الحديث من التطواف في كل حمى لجلب الأساطير، وامتهان المقدّس، والتعبير عن التجربة الشعرية باقتراض استعاري من خارج الحمى؟ربما صح ذلك، لاسيما أن الشاعر في بنيته التكوينية ينزع إلى تراث عريق وعميق الجذور يستلهم رموزه وأحداثه في التعبير عن معناه الشعري لتأتي قصيدته «عربيّة القسمات في زمن غدت فيه القصائد نسل كلّ هجين».

-٢-

يبدو الشعر في تجربة صالح الزهراني خميرة ممكنات، فهو مدى أوسع يريح فيه تعبه المعجون بالممكنات، يصبّه نشيدا، ويريقه عطرا، ويدحوه بابا للهوى مشرعا، ولذلك تجتمع فيه المتباعدات وتلتقي فيه أعناق المتنافرات(قنابل، رصاص، لظى، دبابة، بارجة، مدفعا) في مقابل(أحلام، شجى، حرقة، ولحون على شفة المغنّي))، وكأنه باب مشرع في (تخوم الرؤى).

وذلك ما تحمله لنا أعماله الشعرية بمختلف عناوينها ورؤاها: حارس الكلأ، فصول من سيرة الرماد، ستذكرون ما أقول لكم، ورقة من سفر الرؤيا، الحروف لها أجنحة، أبكم مهمته الكلام، اللحن الأخير على شفة المغنّي، رياض الزعفران).

ثماني مجموعات لها ثمانية أبواب، تبدو على الترقّي نموذجا لرحلة المعنى الإنساني، حيث تترقّى وتشفّ فيها الشعرية إلى أن تبلغ مداها وأقصاها في لحن أخير.

إن سيمياء العنوان لدى صالح الزهراني وحدها تشكّل قصيدة كبرى تنتظم فيها نصوص الديوان؛ وتمثّل ارتحال التجربة من الحماسة الشعرية إلى الغناء الشعري في العزف الأخير.

هكذا تبدو رؤية الشاعر منتظمة في بناء شعري ينسجم مع سياق الأحداث من جهة، ومع سياق تجربة الشاعر الغنائية من جهة أخرى؛ لنصل في النهاية إلى خميرة الممكنات وسفر الرؤيا الذي لاحت بعده بروق التجلّي في تجربة لا تتكلّف الرموز من حقل غير حقلها ولا تبحث عن نبع غير نبعها؛ لذلك جاءت خميرة ناضجة من الممكنات والكائنات الشعرية الأصيلة في تجربة الشاعر.

-٣-

تحضر مفردة السفر في مجموعة ورقة من سفر الرؤيا، باعتبار هذه المجموعة سفرا دائما في الشعر، وفناء في عروق الريح، بحثا عن الرؤيا، وعن الأغرب من كل معنى، ويمكن في هذا السياق أن نلحظ أن الشاعر شرع في مرحلة الانعتاق من الأحداث إلى أن يكون طائرا من ورق، ويأتي هذا الانعتاق منسجما مع مرحلة شعرية تحاول أن تتجاوز الواقع إلى حدس الشعر وعالمه الفسيح.

من هنا يمكن القول إنّ تجربة صالح الزهراني خميرة ممكنات، فهي تنفتح لأكثر من مسار؛ غير أن المرحلة التي شكّلت التجربة فرضت عليها مسارين رئيسين تكاد لا تخرج عنهما، أو أنها تعود إليهما مستلهمة منهما دروب الشعر وصناعته هما: الهوية والقضية.

إن الناظر في نصوص المجموعات الثمانية يلمس فيها الشعور بالانتماء لهوية عربية القسمات، كما يلمس تبنّيها لكل القضايا العربية والإسلامية، وهذا ما جعل نبرة الشعر عالية في إيقاعه ووقعه دلالة وتصويرا وبناء، لكن هذه النبرة العالية ليست هي النبرة الخطابية التي نجدها كثيرا عند شعراء المنابر في المناسبات الخطابية؛ إنما هي نبرة الشعر المهموم بالهوية انتماء والقضية حماية، لذلك كانت ثيمة التجربة الشعرية عند صالح الزهراني تتجوهر في هذا العنوان الشعري الممتد: تراتيل حارس الكلأ المباح.

-٤-

في مسار آخر تنطوي عليه شعرية المجموعة في تفاصيلها وتجلياتها المتنوعة؛ نلمح في تركيب شعري ثيمة أخرى هي خميرة الممكنات، وهو تعبير لافت يصدق على تجربة الشاعر كما صدق قيد الأوابد على تجربة امرئ القيس الذي لا يبعد عن فرسه في تقييد التشبيهات الفريدة التي خسف بها عين الشعر للشعراء من بعده.

وهكذا تجربة صالح الزهراني إنها خميرة ممكنات لمسارات محتملة في رحلة المعنى الشعري من تراتيل الحارس إلى رياض الزعفران.

تنتظم عنوانات المجموعات الشعرية عند صالح الزهراني في فضاء استعاري متدرّج بدءا من التراتيل، وهو فضاء يرصد رحلة الشاعر ما بين ١٤٠٣هـ - ١٤٤٣هـ، أي أنها رحلة أربعين عاما مع الشعر.

واللافت في هذه العنوانات الترقي الذي يبدأ من فضاء الكلأ المباح حتى تحط طيور الشعر في رياض الزعفران، لكن المجموعات كلها تحافظ على الرؤية التي امتدت منذ التراتيل حيث التحليق في فضاء الشعر بجناحي الهوية الراسخة والقضية الحاسمة، فهو شعر ينبت في تضاريس الوطن لا يفارقها، يحميه ويدافع عنه وعن قضاياه، ممتدا إلى كل قضية تمسّه أو تعنيه، بدءا من البيت الحرام:

آتٍ، وعطر البيت يغمرني
وشلال من الأضواء، يخرج من حدود الجذب جمجمتي
ويمنحني ثباتي
في مقلتيّ مآذن الحرمين واقفة ترحّب بالضيوف
وماء زمزم في عروق قصائدي يجري
ومكة في سماتي
هذي عناقيد النخيل
رحابةُ الصحراء
أفئدة الجنوبيين من صبيا إلى قمم السراةِ

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تأليه السير الذاتية.

دائماً ما نجد في كتابة السير الذاتية، سواء كانت الكتابة من قبل الكاتب نفسه عن نفسه، أو عن شخص آخر، أن هناك ما يشبه تقديس الشخص الذي تتم الكتابة عنه، فتُحشد كل الإيجابيات بصورة ملائكية، دون أي ذكر للسلبيات أو الأخطاء، فجأة يتحول الشخص الذي يُكتب عنه إلى كائن لا ينتمي لجنس البشر.

هذه المسألة ليست بمشكلة بحد ذاتها حين تأتي في سياق ومفهوم «اذكروا محاسن موتاكم»، ولكنها تصبح مشكلة حين تكون في سياق التسويق لتلك الشخصية لتكون قدوة للأجيال. إن من شأن تقديس السيرة الذاتية أنه سيعمل (في الخفاء) على إصابة القراء في سن أصغر بالإحباط التام؛ كون أنه لن يرى سوى ذلك الجانب (الملائكي) الذي لا يمكن الاقتداء به دون رؤية الجانب السلبي أو (الشيطاني) في المُقتدى به، سيتسبب التسويق البليد للسير الذاتية بوضع الكثير من العوائق تجاه عملية الاقتداء بالشخص موضع السيرة. وبالتالي لن تصل أعظم رسالة في حكايات الكفاح والبناء وهي (تحقيق الأمنيات والنجاحات حتى مع وجود الأخطاء والسلبيات)، أو (تحقيق الذات حتى بوجود المتناقضات) وأن أخطاء الإنسان وحماقاته تأتي ضمن دروس الحياة التي يكتسبها الإنسان خلال رحلة العمر، وأنها لا تعني نهاية الطريق، وأن كل الناجحين هم خليط من جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وأنهم بشر يمتلئون بالتناقضات والسلبيات والحماقات، ولكنهم تغلبوا عليها، أو غلبت لديهم عناصر النجاح.
هذه الرسالة تحديداً.. هي أعظم ما يمكن الاستفادة منه في أي سيرة ذاتية أو حكاية كفاح.

في مسلسل (الهدف) الذي عرض على منصة (نتفيلكس) قبل عام، كانت سيرة اللاعب السعودي الشهير (سعيد العويران) في غاية الصدق والشفافية، لم يُرد اللاعب تلميع نفسه من خلال هذه السيرة الذاتية المرئية، والتي جاءت في عدة حلقات بصيغة وثائقية. لقد كان العويران شفافاً جداً وهو يسرد لمعدّي العمل سيرة حياته، لم يخجل من الأخطاء، ولم يتقمص دور الزاهد الصالح. جاءت أحداث المسلسل على ذكر خطايا وأخطاء كثيرة، لكنه كان أكثر شجاعة في توثيقها كما هي. هذا الشكل الذي عرضت به سيرته في المسلسل يمكن أن توصل تلك الرسالة للأجيال الشابة من نفس المجال (كرة القدم)، الأجيال الأكثر إدراكاً، أجيال أعوام الألفية الجديدة، تلك الرسالة هي أن الوقوع في خطأ لا يعني نهاية الطريق، بل سيكون تجاوزه حافزاً للنجاح. هذه الرسالة أجدى بألف مرة من رسم صورة ملائكية لم تعد تنطلي على أجيال عملية في زمن عملي.

حديث الكتب



معالي الوزير الخريّف في جناح «الجيولوجيون السعوديون» في مؤتمر التعدين

بتقديم معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية..

ابن لعبون يصدر الأطلس الجيولوجي.

اليمامة - خاص

صدر مؤخراً «الأطلس الجيولوجي للمملكة العربية السعودية – حقب الحياة القديمة The Geological Atlas of Saudi Arabia – The Paleozoic» وقد قدم له معالي الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريّف، وزير الصناعة والثروة المعدنية ورئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، للأطلس، ومما جاء في التقديم «سيساهم هذا الأطلس بسد الثغرة في مكتباتنا العربية والأجنبية، وسيكون مرجعاً للطلبة والباحثين في مختلف فروع الجيولوجيا، خاصة أنه باللغتين العربية والإنجليزية، وسيكون بمثابة مقدمة لجيولوجية المملكة على المستوى الدولي، وما اعتزام هيئة المساحة الجيولوجية السعودية طباعة هذا الأطلس إلا دليل على مدى أهميته والفائدة المرجوة منه».

قال معاليه حول المؤلف د.اللعبون «له مساهمات مهمة من خلال جمعية «الجيولوجيون السعوديون» التي أسسها ويرأس مجلس إدارتها» و«حتى أصبح أيقونة جيولوجية سعودية».

حقب الحياة القديمة:

تتكون جيولوجية حقب الحياة القديمة لحوض الترسيب العربي الكبير في البلاطة العربية بشكل عام، وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، في معظمها من صخور فتاتية قارية وأقل منها جيرية بحرية ضحلة.

تختزن هذه الصخور كميات هائلة من الثروات الطبيعية، مثل المياه الجوفية، وأنواع النفط، والغاز، والمعادن الاقتصادية فلزية ولافلزية.

ولذا كانت دراسة هذه الصخور محط اهتمام لعدد من الجيولوجيين والمستكشفين الغربيين منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر الميلادي، وهدفًا رئيسًا لعمليات الاستكشاف منذ أوائل القرن العشرين الميلادي. ومنذ ذلك الحين قام الجيولوجيون في شركات النفط والتعدين، والجامعات، ومؤسسات البحث العلمي، وبعثات هيئات المساحة الجيولوجية الوطنية والعالمية، وجيولوجيين أفرادًا وجماعات بدراسات ميدانية مكثفة رسمت معالم جيولوجية هذا الحقب في المملكة.

نتج عن الدراسات الجيولوجية التي قامت بها الجهات المختلفة تباينًا بلغ في بعض الأحيان لدرجة التناقض في المعلومات، واختلافات في تسميات الوحدات الصخرية، وتصنيفاتها، وأعمارها، وغير ذلك.

ومع محاولات التنسيق مازالت هناك تباينات قائمة بين تلك الجهات حتى وقتنا الحاضر.

هذا الأطلس:

يقع الأطلس، وهو في اللغتين العربية والإنجليزية، في 350 صفحة من الحجم الكبير A3، وعدد الصور 271 صورة والأشكال من خرائط وجداول ورسوم توضيحية 328، ويتكوّن من التقديم، ثم قائمة بالمحتويات، وبعدها شكر وتقدير، ثم ثمانية أبواب.

يمثل هذا الأطلس خلاصة دراسات نظرية وخبرات ميدانية لعدد كبير من الجيولوجيين في جهات علمية أكاديمية وشركات تقنية، وقد ساهم المؤلف في بعضها عبر رحلة استغرقت منه أكثر من أربعين عامًا من العمل النفطي



أحجار رمل متكون العلا، أحد متكونات صخور حقب الحياة القديمة، ديسة تبوك

لـدى شركـة الـزيـت العربية الـمـحـدودة فـي الخفجي، وأرامـكـو السعودية في الـظـهـران، والعمل التدريسي والبحثي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك سعود، والعمل الميداني في مختلف أنحاء جزيرة العرب، وبلدان المشرق العربي، والـقـارة القطبية (شبه القارة في شمالها الغربي وبحر روس في جنوبها الشرقي).

اعتزازًا بتلك الخبرة وأهمية مكتسباتها، ولـخـدمـة المسيرة العلمية فـي بلادنا الغالية، ولعموم الفائدة، اجتهد المؤلف فـي وضـع هـذا الأطـلـس، وذلـك لإبــراز ما أنـعـم الله سـبـحـانـه وتـعـالـى بـه على المملكة مـن معالم جيولوجية نـادرة، ومـا شكلته تضاريسها مـن ظـاهـرات أخّـاذة، ومـا تختزنه صخورها من ثـروات طبيعية قيّمة.

الباب الأول: مقدمة

تعريف بهذا الأطـلـس، وتوثيق لتهجئة مسميات الـوحـدات الصخرية، وتعريف بالبلاطة العربية، والمواقع الجغرافية القديمة للبلاطة وخصائصها الجيولوجية والبنائية.

الـبـاب الـثـانـي: نـبـذة حـول جيولوجية المملكة العربية السعودية، الـدراسـات الجيولوجية المبكرة، وتـطـور تسميات الـوحـدات الصخرية، الـدورات الطباقية – البنائية، والأقاليم الجيولوجية، ميزات التتابع الطبقي، أعمدة التتابع الطبقي المختلفة.

الـبـاب الـثـالـث: جيولوجية أبـد الحياة الخافية الحديثة، صخور الـدرع العربي، والتاريخ الجيولوجي، أقاليم الدرع العربي، نظام صدوع نجد، أحواض مجموعة جبلة ومقارنة أحواض جبلة، ومجموعة كريشة.

الـبـاب الـرابـع: جيولوجية حقب الحياة الـقـديـمـة، منكشفات صـخـوره، تطور تسميات الـوحـدات الصخرية، طباقية الصخور (حوضا تبوك - الوديان)، أحافير وأعـمـار الـصـخـور، الـتـاريـخ الجيولوجي، الـثـروات الطبيعية، جيولوجية حقب الحياة القديمة: حوضا تبوك والـوديـان، التتابع الطبقي والـحـركـات البنائية، جيولوجية حقب الحياة القديمة: حوض الوجيد.

الـبـاب الـخـامـس: الـفـتـرات الجليدية فـي جـزيـرة الـعـرب، منكشفات الصخور الـجـلـيـديـة، اكـتـشـاف صـخـور جليد أبـد الحياة الخافية، اكتشاف جليد العصر الأوردوفـيـشـي المتأخر، وجليد العصر الكربوني – البرمي، وجليد عصر النيوجين.

الـبـاب الـسـادس: الـدورات البنائية - الطباقية لحقب الـحـيـاة الـقـديـمـة، الـحـركـات الـبـنـائـيـة وعـلاقـات الـلاتـوافـق: الـحـركـات المكافئة زمـنـيًـا للأسنتية، وللتاكونية، ولتباشير الأكادية، للأكادية (الكاليدونية)، ولتباشير الهرسينية، ولذروة الهرسينية

الباب السابع: الثروات الطبيعية لحقب الحياة القديمة من مياه جوفية ونفط وغاز.

الـبـاب الـثـامـن: الملاحق وتشمل تـهـجـئـة الـــوحــدات الـصـخـريـة المستخدمة فـي الأطـلـس، صور لظاهرات تضاريسية فـي صخور حقب الحياة القديمة، الحركات البنائية والـفـتـرات الجليدية، الـمـقـاطـع الـمـثـالـيـة لـلـوحـدات الصخرية، ومقاطع المراجع للوحدات الصخرية، المعرّفون للوحدات الـصـخـريـة، الأسـمـاء الـعـربـيـة للوحدات الصخرية

وختامًا المراجع شكر وتقدير:

تقدم المؤلف بالشكر والتقدير لقائمة من الجهات المهنية والأكاديمية والمراكز البحثية داخل المملكة وخارجها منها: جامعة الملك سـعـود، وأرامـكـو السعودية، وهيئة المساحة الجيولوجية الـسـعـوديـة، والـبـعـثـة الـجـيـولـوجـيـة الـفـرنـسـيـة، ومـشـروع تـحـديـث أطلس المملكة العربية الـسـعـوديـة، وشركة نفط عمان لإسهام هذه الجهات المباشر أو غير المباشر في إثراء مادة هذا الكتاب.

وقـائـمـة بشكر عـدد كبير مـن الأفـراد وبـالـذات أعـضـاء «الـلـجـنـة السعودية للتتابع الـطـبـقـي»، وأعـضـاء تعاونية «الجيولوجيون السعوديون»، وزملاء مهنة وطـلاب وغيرهم، ولم يغفل المؤلف عن شكر جميع أفـراد أسرته، وبالذات زوجته الـتـي هـيـأت لـه أجـواء البحث والكتابة، وتابعت باهتمام وقلق رحلاته الميدانية داخـل جزيرة العرب ومرتين في القارة القطبية، وشـكـر خـاص لمعالي وزيـر الـصـنـاعـة والـثـروة المعدنية الأسـتـاذ بندر بن إبراهيم الخُريّف لاطلاعه على مسودة الأطلس والتقديم له.

توصية:

يـخـتـتـم الـمـؤلـف مـقـدمـتـه لـلـكـتـاب بالتأكيد على أن لمنكشفات الصخور بشكل عام وصخور حقب الحياة القديمة وخاصة الصخور الجليدية ومواقع الأحافير، أهمية علمية بالغة للجيولوجيين عامة، وهـي أيضًا مواقع جـذب سياحي، وعليه فـإن المؤلف يهيب بالجهات المعنية لـحـمـايـة مـواقـع مـنـكـشـفـات الـصـخـور الـمـتـمـيـزة الـتـي تـزخـر بـهـا المملكة وحمايتها والاهـتـمـام بـهـا، كما يدعو الـمـؤلـف أقـسـام وكـلـيـات عـلـوم الأرض (الـجـيـولـوجـيـا) فـي الـجـامـعـات بـدراسـة مـنـكـشـفـات تـلـك الـصـخـور لتسليط الضوء على ما منكشفات تختزنه صخورها وعناصرها البنائية من معلومات قيّمة.

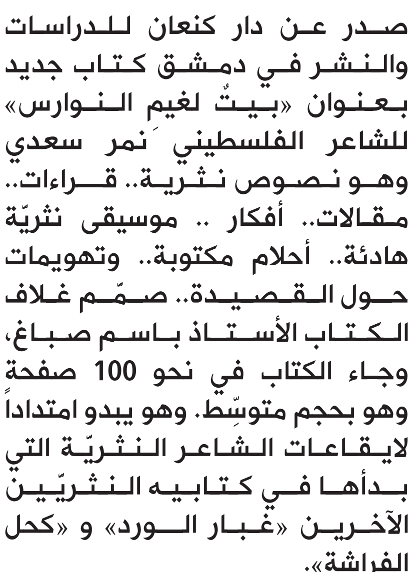
غلاف الأطلس الجيولوجي للمملكة

حديث الكتب

«بيتُ لغيمِ النوارس» ..

شرفةٌ تطلُّ على القصيدة وطريقٌ يضيئها قمرُ النثر.

اليمامة - خاص







صدر عن دار كنعان للدراسات والنشر في دمشق كتاب جديد بعنوان «بيتٌ لغيم النوارس» للشاعر الفلسطيني َنمر سعدي وهو نصوص نثرية.. قراءات.. مقالات.. أفكار .. موسيقى نثريّة هادئة.. أحلام مكتوبة.. وتهويمات حول القصيدة.. صمّم غلاف الكتاب الأستاذ باسم صباغ، وجاء الكتاب في نحو 100 صفحة وهو بحجم متوسّط. وهو يبدو امتداداً لايقاعات الشاعر النثريّة التي بدأها في كتابيه النثريّين الآخرين «غبار الورد» و «كحل الفراشة».

في الكتاب غيرةٌ على الشِعر الذى أمسى لا يُقرأ مع الأسف، وأصبح يعيش في غربة وجوديّة.. وطاله التهميش... لكن سيأتي صوتٌ لا محالة يوقظ هذا الشعر من نومه المسرنم، فهجرةُ الشعراء مهرولين إلى الرواية يوحي بأزمة تلقّي شعري، وهم كمن أصابتهم صدمة واستفاقوا مذعورين.. «بيتٌ لغيم النوارس» كتاب صغير، مختَزل بصورة رائعة، يتطّرق إلى عدة جوانب من شعر الروّاد الذين تركوا بصمتهم الشعرية ويتطرّق إلى محاولة الشباب في مجال الشعر. هؤلاء الشباب المتحمس الذي يبحث عن صوته متلمساً طريق الإبداع على طريقة الكبار غير أنه يحتاج لصقل أكثر ليواكب شعراء الحداثة سواء شعراء التفعيلة أو شعراء قصيدة النثر الثائرة على العروض والمنطلقة في جو من الحرية الإنزياحية. هذا الكتاب على صغر حجمِهِ سيكون بمثابة قاطرة يمشي في سكتّها الشعراء القادمون، وينسجون قصائد من وحي هذا الكتاب الذي سيشدُّ كل من قرأهُ ويعيد الروح للشعر الذي همّشته دعاية جابر عصفور حين صرخ صرختهُ وجاء بكتاب «زمن الرواية» لكن مع توالي الأزمان تراجع جابر وكتب كتاب تكت عنوان»في محبة الشعر» وكأنه أراد ان يكفِّر عن خطئه الذي كان سبباً في تهميش الشعر.....

يواصل نمر سعدي في «بيت لغيم النوارس» تسليط الضوء على تجارب بعض الشعراء المبدعين، واقتفاءَ خطى قصائدهم السابحة في فضاءات عالية. والنحت شعريّاً في كتابه الجديد الذي سيغني المكتبات ويعطي شحنة للشعر وأملاً للشعراء للسير على هدى أغاني الشعراء.

«بيتٌ لغيم النوارس» أشبه بشرفات نهاريّة خضراء تطلُّ على عالم الشِعر، أو طريق عشبيّة يضيئها قمرٌ َنثري.

وجاء في نص كحل ناصع:

أختارهنّ بذوق عاشق، كلهنّ يشبهنَ إناثا إلهة السومريين القدامى المرتبطة بالحب والجمال والجنس والرغبة والخصوبة، أفصّل على مقاسات أجسادهنّ قصائد رشيقة.. ضيقة ولكنها تتسعُ لعناقيدهنّ الفضيّة الفجّة.. كلهنّ يرقصن في ليالي وحدتي ويثملن من رشفات مجازي.. وقبل الفجر بقليل ينسللنَ كالأشباح الضوئية من أصابع رغبتي ويرحلنَ، أقتفي أثر ناياتهنّ على الصخر.. أفركُ ذراتِ عطرهنّ على العشب، في ظلال شجر الأكاليبتوس الذي تتخلّله شمس الضحى الصيفيّة، كلّما أفكِّرُ بقصيدة تبزغ شمسُ الضحى الفجرية تلك من وراء الأكاليبتوس في سهل أخضر ما، أسمّيهِ فردوسيَ الضائع.. ترابُ ذلك السهل المحاذي لسفوح الكرمل شبيه بكحل نساء غريبات، كحل ناصع معجونٌ بحنّاء طفولتي وماء الحُبِّ الأوّل.

الروائية اميمة الخميس خلال مشاركتها في أيام بيت الزبير للسرد بسلطنة عمان..

تظل الأعمال الفائزة بالجوائز مثيرة للجدل، والأكثر مبيعا شحيحة بالقيم الجمالية.



متابعة : عبدالرحمن الخضيري

ضمن فعاليات أيام بيت الزبير للسرد الذي أقيم بمنتجع بر الجصة في سلطنة عمان مؤخرا في نسخته الأولى تحت عنوان (الرواية والسلطة) ناقش جملة من الروائيين والنقاد والمختصون الأهمية التي تشكلها الراوية واستجابتها مع المتغيرات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والسياسية علاوة على طرح إشكاليات الجوائز الأدبية وتأثيرها على الإبداع وتجربة الكاتب المتوج بها حيث وسمت إحدى جلساته بـ «سلطة الجوائز وسلطة التلقي» حيث شاركت الروائية السعودية اميمة الخميس بورقة ظللت من خلالها الجلسة وقالت :

الجوائز الإبداعية قبل أن تقدم للفائز ، فهي تمرر للمانح نفسه، فالفائز قد يقطف زهوها وبريقها لدورة واحدة فقط ، لكن المانح يظل يغرف من حقولها على امتداد المواسم ، فنوبل عندما تتوارى الأضواء عن الفائز بها بعد عام أو بضعة أشهر ، فلا يظل منها إلا ميدالية للخلود ، على الجانب الآخر نجد السويد تظل في بؤرة الأضواء... تتجوهر وتبرق وسط قلاعها الجليدية ، وكل عام يترقب العالم سردية جديدة لألفرد نوبل .

وتضيف بما أن الفنون والآداب لا تتبرعم وتهتز وتربو إلا في حقول وحواضن مستقرة متحضرة ، المانح هنا يستجلب المشاعل ليمرر رسالة مضمرة للعالم عن روح الرخاء والاستقرار والتحضر والمدنية التي تحف مكانه.

ولعل هذا كان يتبدى في بلاطات الخلفاء والسلاطين ، قبل أن تأخذ الجوائز شكلها المؤسساتي ، فكان علية القوم يحرصون على ترصيع وتقشيب مجالسهم بصفوة الأدباء والشعراء والفقهاء.

وتبين قائلة : المفاضلة الإبداعية ليست أمرا طارئا على الثقافة والأدب، ولو تقصينا آثارها لوجدناها تغور عميقا في التاريخ وصولا إلى سوق عكاظ بالطائف وسوق مجنة وسواهما من أسواق جزيرة العرب.

تاريخ الجوائز في نسيجنا الثقافي

تعود الخميس بنا إلى النابغة الذبياني في سوق عكاظ ، حين كانت تنصب له قبة من أدم (أي خيمة ملفتة من جلد أحمر) وكان الناس يتعاكظون إليها ليحكم في قصائدهم.

وهي منصة نقدية تراها الخميس تجاوزت جميع الأسقف التي يعجز عن منازلتها النقد حتى في وقتنا الحاضر .

1-حرر النقد من أدواته النفعية القبلية (كالإعلام والهجاء وتجاذبات الفخر ، وأخذه لحقول بكر جديدة تحتفي بجماليات النص فقط)

2-تحت تلك القبة اجتمع جميع الأطياف من جميع الانتماءات القبلية نساء ورجال ، مرجعيتهم هي الجودة والتميز و جماليات القصيدة .

٣-الروح الشاسعة المرنة،فالنابغة شاعر المعلقة الشهيرة،وصاحب أميمة ،كان يتقبل السهام المرتدة التي تهجو قصائده هو نفسه،وتتهمه بارتكاب الاقواء

وتكمل الخميس قائلة على الغالب كانت الجوائز تجد لها حيزا في بلاط الخلفاء والأمراء ، وإن كانت لجنة التحكيم تنحصر في ذائقة الخليفة! فإن راقت له خرج الشاعر بالجواهر وقد ملئت فمه ، أو يخرج وفمه يطفح بمرارة الخيبة.

حتى الناقد الرصين الأصمعي خاض مضمار الجوائز ، في بلاط الخليفة العباسي المنصور ، عندما انتحل هيئة إعرابي وقال قصيدته الشهيرة

صوت صفير البلبل .

استحقاقات الجائزة وسلطة التلقي

في هذا ترى الخميس أننا لانستطيع أن نتجاوز حقيقة وجود كود ثقافي مضمر يرشح عمل ما للجائزة ، أو يقصيه عنها ، وهذا الكود على الغالب تصنعه السلطات كسلطة الأيدلوجيا ، وسلطة المركزيات الثقافية وسواها ، والتي تصنع محاذيرها وتابو يتوافق مع مبادئها حتى في أكثر البلدان تقديسا للحريات وأسقف التعبير الشاهقة ، وتضيف نجد إن هناك مزاجا محددا هو من يدفع باسم ما إلى ترشيحات متقدمة .

فالروائي الألماني جونتر جراس ، والفائز بجائزة نوبل ، أثار الكثير من اللغط في الأوساط الثقافية الأوروبية ، بعد فوزه بالجائزة ، لخلفيته الثقافية المتهمة بعدائه للسامية في روايه (طبل الصفيح). ولعل حادثة حجب جائزة ألمانية مرموقة في مهرجان الكتاب في فرانكفورت عن الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي ، مازالت رطبة في الأذهان ، بجميع حمولتها و علامات الاستفهام المتعلقة بالعمق الذي تصله أذرع أخطبوط السياسة في كواليس الاداب والفنون.

وعند الإشارة إلى المركزيات الثقافية الغربية ، تنقل المنافسة إلى مضمار المركز والأطراف ، وتشارك الأجندات الخفية بعضوية لجان التحكيم عام تلو الآخر ، فنجد الكثير من الأعمال القيمة الثمينة لاتصل للجوائز ، نتيجة موقعها الجغرافي الذي يقصيها عن المركز.

ولعلنا نرى هذا الأمر مركبا في عالمنا العربي وفقا للخميس فكثير من العواصم العربية التي كانت مراكزا ثقافية على امتداد سنوات طوال ، كانت تكتفي باستهلاك ما تنتجه ، وتعرض عن إنتاج الأطراف وتهمشها . وإن كان في العقدين الماضيين بدأت تتخلخل تلك المركزيات ، نتيجة لظروف متعلقة بالاستقرار المدني وحكومات العسكر والميزانيات المخصصة لدعم عملية النشر والأنشطة والفعاليات، لصالح مناطق جديدة ، بدأت تزهر على شواطئ الخليج ، مما أغرى عنقاء الثقافة العربية ، بالحلول هناك .

سلطة الذائقة الداجنة

فعلى حين إن العمل الفني لابد أن يكون مغامرة إبداعية قافزة فوق المتاح والنمطي، وتجترح مالم يقال أو يسرد ، سنجد إن النقد سيعتقلها في نمطية قوالب (قل ولاتقل).

فرويد يقول تبا للشعراء والأدباء ....أكلما أهداني العلم نظرية في علم النفس أجدهم قد سبقوني إليها.

فهل نقاد لجنة التحكيم يصطفون ليأتمرون ضد احتدام المغامرة ، ويبحثون عن أكثر العصافير الداجنة إذعانا ورضوخا لمساحة القفص ، ليمرروا له الجائزة ؟

وهو مضمار عسر وصعب المنال ، لأنه يتكيء على الذائقة وتفاوتها ، وإن كان النقاد يسعون دوما إلى ضبط العملية النقدية ، ورسم أسس وقوانين عادلة لها ، لكنها تتفاوت تفاوتا جما ، وتتفلت من قوالب الحقائق المطلقة . لذا تظل الأعمال الفائزة الجوائز مثيرة للجدل وأحيانا التكهنات وفي كثير من الأوقات الخيبة....

سلطة المزاج الجمعي

ويقال أن ماغي في مسرحية قطة فوق صفيح ساخن عندما غادرت منزلها، وأغلقت خلفها باب منزلها بعنف ، كانت تعلن عن تغير وتبدل الأدوار التراتبية في المجتمع البطريركي الأوربي آنذاك ، وتجيب محفوظ الذي مجد ثورة عرابي وتجلت في ثلاثيته ، لجم عليه وأصيب بالسكتة الكتابية لمدة ست سنوات بعد ثورة 1952 ، فوجوه الإصدقاء لم يعد من السهل تمييزها من وجوه الأعداء .

وبعد هزيمة 67 انفجر المد القروسطي والاشتجار المذهبي ، الذي هيمن على العالم العربي منذ الثورة الإيرانية والحرب الأفغانية انتهاء بسبتمبر 11 ، فأجهض مشروع النهضة العربية تماما وارتد المكان وسكانه ارتدادا عنيفا إلى ضفاف الحداثة ، وعاد صراع العقل والنقل إلى الواجهة من جديد ، كما هوفي القرن الرابع والخامس الهجري ، وهو الزمن الذي تدورفيه أحداث روايتي (مسرى الغرانيق في مدن العقيق). فالأحداث الكبرى لابد أن تقود بوصلة الإبداع.

وأخيرا ..... سلطة رأس المال

وقوائم الاكثر مبيعا،والأزمنة السائلة كما اسماها باومان، أو كما فسرها الفيلسوف الكندي آلن دونو في كتابه نظام التفاهة عندما تتصدر قوائم الرواج والشعبوية منتجات شحيحة بالقيم الجمالية وخالية من المغامرة الإبداعية و ترتبط الجودة بالشعبوية والرواج وقيم السوق والغرائزية، مع ضمور في القيم الحضارية والإنسانية

محاضرات

خلال محاضرته ضمن فعاليات مبادرة الشريك الأدبي في ايفينك كافيه بالزلفي بعنوان : تجربتي .. من أين .. إلى أين ؟ الأديب خالد اليوسف..

نساء رواياتي جعلنني بموضع الإتهام.



تقرير: عبدالرحمن الخضيري

الأديب والكاتب خالد بن أحمد اليوسف من رواد القصة والرواية السعودية اللامعين . هو باحث ببليوجرافي اشتهر برصده المميز للحراك الأدبي والثقافي السعودية من خلال جملة من الاصدارات أبرزها (انطولوجيا القصة القصيرة السعودية) وغيرها من المجموعات القصصية والروايات والمؤلفات الأدبية في محاضرته ضمن فعاليات مبادرة الشريك الأدبي في ايفينك كافيه بالزلفي أخذ اليوسف بأيدينا إلى مرافئ البدايات الأدبية والكتابية .. متى بدأ يكتب ؟ ولماذا ؟وماهي الاحاسيس التي ترافقه مع كل إصدار له مرورا بمحطاته الأدبية حتى وقفنا معه على آخر إصداراته الإبداعية رواية (ارتحالات يعقوب النجدي) ورؤيته كخبير للمشهد الأدبي والثقافي المحلي مع التحولات والمتغيرات التي نعيشها وفقاً لمستهدفات وزارة الثقافة وتحقيقا ً لرؤية المملكة 2030 م ..

اول قصة

يقول نجم أمسية ايفينك كافيه بدأت في وقت مبكر جدا. إذ كنت في الصف الثالث متوسط عندما بدأت الكتابة ثم النشر في مجلة اليمامة بعض المقطوعات الشعرية الشعبية. وبعد هذه التجربة احتفظت بها لنفسي. مع مواصلة كتابة الشعر الفصيح وممارسة الرسم الذي كنت مبدعا فيه منذ الابتدائية. ثم بعد هذه التجارب جاءت القصة القصيرة متزامنة مع الشعر. اما اول قصة قصيرة كتبتها ونشرتها فهي: وهم المطر

بدأت شاعرا وفنانا تشكيليا

الذي لا يعرفه الآخرون أن الأديب خالد اليوسف بدأ مشواره مع الشعر والرسم والألوان حيث يظهر سره ويقول .. الالوان والرسم هي بداياتي ثم الشعر ثم القصة القصيرة.. وتحولت جميعها في النص القصصي والروائي لتشكل عالما مختلفا

كتابا ليسوا كتابا

لاحظت وأنا اتحدث معه الضجر مما يحصل في مشهدنا المحلي الإبداعي وتحديدا حينما ناقشت معه التخمة الروائية التي نعاني منها هذه الفترة فقال لي (نقول عنهم انهم كتاب وكاتبات .. وهم لا علاقة لهم بها) لأسأله - من تقصد ؟

وقال اقصد الكتابة الحقيقية سواء في الشعر او النثر.. وقد اثبتت الأيام هذا الشيء حيث الاغراءات في هذا الزمن لاحدود لها: مواقع النشر مفتوحة لم تعد محدودة. وسائط النشر لم تعد محصورة. الرقيب والمتابعة والتدقيق والمراجعة انتهت. وهذه ساعدت على خروج عشرات الاقلام الهشة الضعيفة والكتابة المهترئة. ولكنها لن تستمر مستثنيا إلا لمن اخلص وسعى إلى تقويم نفسه والحرص على تقوية قلمه ومادته وكتابته.

دور النشر بالفوضى؟

ولأني أعرف رأيا له عن دور « دور النشر » بذلك يوضح موقفه بالتالي : هي التي أعانت وساعدت على إصدار الكتب الضعيفة باسم الشعر



والقصة القصيرة والرواية. وهي جنت الاموال في سبيل إبراز الاسماء الضعيفة وورطتها بإصدارات تموت بعد صدورها وتظلم صاحبها باسم القاص او الروائي او الشاعر!؟ مؤيدا كلامه بما تذكره لنا بطاقة تصنيف الكتب المفسوحة من المكتبات الوطنية والوزارات المعنية فهو يقول هي مادة علمية لاينتبه لها إلا المتخصص مثلي حيث التصنيف وضبابية معلومات الكتاب مع أنه يرسل إلى المكتبة جاهزا قبل الطبع مباشرة أي أنه مخرج.. أحيانا تجد على غلاف الكتاب ديوان شعر ، وحين تقرأ هذه البطاقة تجد أن المؤلف ‘صنف ضمن المعارف العامة وليس في الشعر أي لم يجدوا فيه شعر ! وهذا يقوم به مجرد موظف عادي فتخيل لو كان الموظف أديبا او مثقفا او على الأقل تتم مراجعته من قبل متخصص دقيق بعد إصدار البطاقة. ثم أن تاريخ الفهرسة والتصنيف والبطاقة شيء وتاريخ الاصدار والنشر شيء آخر

القصة لا تولد من فراغ

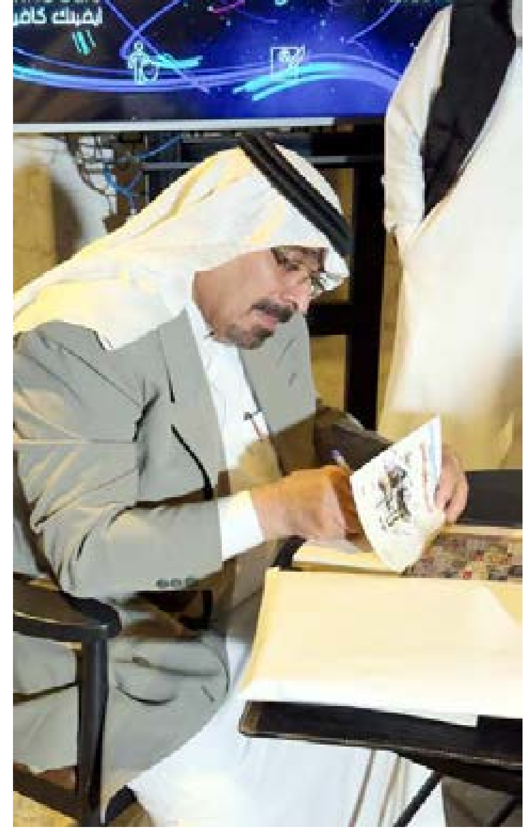
وعن القصة التي عرفناه بها طويلا يقول اليوسف : القصة لا تولد من فراغ وحين تكتبها بدون داعي تظهر لك ضعيفة وتشعر معها بالملل ، وهو بذلك يدعو الشباب إلى تكثيف قراءاتهم وخوض التجارب وأن يتريثوا قبل البدء بكتابتها فهي ليست سهلة حيث تبدأ شخصيات وأحداث القصة بمطاردتك طوال يومك حتى تضغط عليك لتودعها أحضان الورق

عشرون عاما توقفت عن الرواية

وعن تحوله من عوالم القصة إلى كتابة الرواية يوضح اليوسف بعد صدور مجموعتي (أزمة الحلم الزجاجي) عام 86 بدأت أشعر بقدرتي على تحويل شخصياتي في المجموعة إلى رواية مستذكرا قراءاته الأولى حيث يقول بدأت اقرأ الرواية بل أغلب قراءاتي روائية سواء مصطفى المنفلوطي واحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ .. ، ويضيف بدأت بكتابة الرواية حتى الفصل الرابع ووجدت نفسي لا أستطيع الوصول لما أريد فتوقفت قرابة عشرين عاما حتى عام 2006 لأكتب روايتي (وديان الإبريزي) وهي الرواية الأولى لي وفيها تجريب كبير ، لأنني من المؤمنين بالتجريب والتخلص من القوالب الجاهزة .

المرأة فرضت نفسها علي

لقارئ مايكتبه اليوسف في قصصه ورواياته يرى أن البطولة فيها تكاد للنساء ففي ذلك يوضح اليوسف قائلا صحيح معللا ذلك أن المرأة هي من تعاني وأكثر معاناة في الحياة من الرجل فهي من تبني البيت وهي من تربي الأجيال وترعى الأنسان حتى يكبر ويصبح رجلا ليسيطر عليها فيما بعد ويضيف المرأة هي الأم والزوجة والأخت أو الصديقة والحبيبة في كثير من القصص اضطررت لا إراديا أن أتفرغ بل أنعزل تماما لتتلبسني حالة اتحول فيها أنا إلى امرأة واكتب بحسها بمشاعرها وتفاصيلها لدرجة أن بعض النقاد شك بأنني لست من كتبها وأن هناك امرأة هي من تكتب لي ، مع هذا المرأة شريكة الرجل بشكل واضح برواياتي إنما المرأة صراحة فرضت نفسها علي



ارتحالات يعقوب النجدي

عن روايته الأخيرة « ارتحالات يعقوب النجدي» وماتحمله من أسماء وعوالم يقول اليوسف من المعروف أن الكتابة القصصية والروائية تعتمد على الخيال كثيرا. وتستفيد من الواقع في مكونها ونسيجها. وغالبا يختار الكاتب مكانا ربما حقيقيا او متخيلا يكون أرضا لحركة روايته.من هنا جاءت زليفات التاريخية لتعين الخيال للاستفادة من الواقع في بعض التفاصيل. والاستفادة من سرديات اخرى. وزليفات كما يراها اليوسف مخزون اسطوري لاينتهي ؛ أما العنصرية فهي من أخطر الوقائع التي يجب أن يتماس معها الكاتب بحذر شديد. وقد تعبت معها كثير

المقال





رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

عن مرور عقدي الأول في الكتابة..

إعادة تكوين الإنسان بالقراءة والكتابة.

عقرب الزمن يُشير ليناير 2014، أصابعي تطبع بريد صحيفة الشرق، لأرسل أول مقال لي «النقد فن الحكمة والتخبط». كان الأستاذ خالد بن عبدالله بوعلي، رئيس تحرير صحيفة الشرق السعودية منذ 2013، فظن البعض أن تلاقي النسب يعني دخولي الصحيفة من بوابة الشخصيات الهامة، التي تعبر دون تفتيش وتُقبل دون اختبار أو حتى مُقابلة، وهذه من أظرف الظنون التي واجهتها في أول خطوة نحو بوابة الثقافة. ضحكت وتعجبت! أجبتهم: واللّه لم أكن أعرفه ولا أدري إن كان يعرفني أم لا. نُشر المقال، وبدأت القصة، وصار لازمًا أن أقرأ وأكتب لأنمو معرفيًا ولغويًا. فماذا علمتني هذه السنوات العشر؟

* القراءة هي المصدر الموسوعي، فالناس كرماء ولكن المعرفة أكبر من الإنسان الواحد، أو المجتمع الواحد، أو المعتقد الواحد، أو غيرها، ناهيك عن الخصوصية التي يقصدها الإنسان في كثير من حاجاته، لهذا يحتاج الإنسان لمصدر شامل يُحقق به حاجاته المتنوعة كالقراءة، فتغنيه عن كثير من الاستشارات الفكرية، الثقافية،الروحية، الحياتية الأسرية، الاقتصادية، العلمية وغيرها، وهنا يمكن ملاحظة انخفاض استشارة القُراء عن غيرهم، لا لشئ سوى لأنهم يبحثون ويجربون ويتحققون بأنفسهم.

* القراءة هي ملاذ الأزمات، فكما يلجأ المؤمن للدعاء عندما تضيق به السبل، يلجأ القارئ للكتاب عندما تضيق به السبل أيضًا، ليحمي نفسه من لغو الكلام أو طيش الغضب أو فلتات اللسان وانفلات السلوك، فخيار الكتاب في تلك اللحظة العصيبة يعمل عمل المُخدر، يُخمد الطاقة الثورية العدوانية أو حتى الدفاعية، ويحولها لحركة ذهنية هائلة الإيجابية، فلا يؤذي نفسه وجسده، كما لا يزيد زج السهام المؤذية لمن حوله، فهو يختار بحرًا ساكنًا لتفريغ شحناته السلبية، قد يقرأ في تلك اللحظة عن تحديات ومعاناة المفكرين والفلاسفة فتهون عليه معاناته، أو يقرأ تجارب إنسانية جديدة فيستقر انفعاله بين حدين فاصلين، يعتدل حكمه ويرى بعقله. وقد يعود للكتب النفسية ليُمهر قدراته على التعامل مع مختلف النفسيات والشخصيات، فإذا استشاط سلوك ابنه الطفل أو المراهق قرأ عن خصائص النمو للأطفال والمراهقين وأساليب التربية الحديثة، وربما يقرأ الشعر فيبكي على حاله، يبكي دون إيذاء أحد، وقد يقرأ ابتهالًا صافيًا، فيتقوى من اللّه وتهدأ روحه. هكذا يحمي نفسه من التسرع والابتذال والانفعال والانتحار وغيرها من الانهيارات المحتملة والواردة في حالات كثيرة، لأن الكتاب ملاذ قوي وهادئ بطبعه.

* تُمرن القراءة ممارسيها على الصبر، فالأفكار المقروءة تتسرب للذات بهدوء، يتعالق فيها النظر للحروف بالتأمل في المعنى الذي يسكن النص، وهكذا تحدث عملية التأثير وتنعكس على الأفكار والممارسات، يتحقق ذلك في زمن كافٍ للتغيير، تتطور فيه ضمنيًا ملكة الصبر، من ناحية أخرى، يحتاج الكتاب لتتم قراءته وقتًا، الشيء الذي يتطلب صبرًا من نوع آخر، وهنا يمكن اعتبار كلا القراءة والكتابة من تمارين الصبر.

* توسع القراءة مدارك فاعلها بشكل فائق لأنها ترفع من مهارات التفكير العليا؛ كالنقد والتحليل والاستدلال وتغيير وجهات النظر، توليد وخلق أفكار جديدة، رفع مهارات التفكير الإبداعي والتخيلي، والاستنتاج، لهذا

نلمس الفرق في الحوار مع القارئ وغيره، يأتي هذا في سياق التوصيف لسمات الشخصية القارئة وما تُسقطه القراءة على فاعلها، كأي ممارسة أخرى لفاعل آخر.

* ترسيخ القيّم، يحدث ذلك بفعل تبديل المفاهيم القديمة بأخرى حديثة، أواستحداث مفاهيم جديدة وزرعها في مناطق فارغة، لهذا تتشكل شخصية القارئ قوية بطبيعة بنائها الفكري، بينما يتفاوت الأمر بين الكُتاب، نظرًا لتفاوت قراءاتهم، يبرز ذلك في اللغة والممارسة، فالقراءة والكتابة ليست مجرد حدث عابر، بل هي مؤثرة في تشكيل وتطوير الإنسان على مختلف الأصعدة، ولهذا تؤثر في الشخصية ككل. ففي تجربتي الشخصية، كمثال وليس حصر؛ ألمس تبديل «إطلاق الأحكام» بـ «عدم اليقين» لأن الإنسان كلما عرف؛ عرف أنه لايعرف، فكيف يحكم على الآخرين وهو لا يمتلك العلم اليقين، ناهيك أن الإنسان بطبيعته كائن معقد، فكيف يحكم كائنًا مُعقدًا وبسيطًا على كائن آخر لعله أكثر تعقيدًا!

* تأهيل ودعم الأخلاقيات الإنسانية، كالتسامح؛ قيمة عليا، تتواجد لدى الناس بنسب متفاوتة، وأجد أنها تتمدد بداخلي بفعل القراءة، فالسيّر الذاتية والأعمال السردية تكشف لنا عن الطبيعة البشرية عبر الأحداث والوقائع، ثم يأتي علم النفس الاجتماعي ليفسرها، بهذا انكشفت عن عيني غشاوة الجهل ببعض الأشياء، فتغير موقفي بعد استيعابي الجديد بشيء من التسامح مع فعل الإنسان أيًا كان.

أما عن ما بنته الكتابة؛ فأبدأها بقول الشاعر الكبير محمد العلي:

هل تعرف مفردة يسكن الشعر في بهوها الرحب مثل الوجع؟

الوجع! تلك مفردة عاهرة

سرقت كل ما في الحقول من النضج والزهو والأسر

ثم تشظت إلى كل قلب

الوجع ما نراه على الأرض

هل في السماء وجع؟

بهذه الشعرية المؤثرة يحول الشاعر العارف حالة الوجع في الحياة من كونها معنى يتشكل في حياة الإنسان على هيئات متعددة إلى نص مكتوب، وهو بذلك يعالج «الوجع» معالجة بناءة بأسمى الوسائل؛ الكتابة، فتخفف الكتابة على الإنسان هذا الوجع، وهذا وجه من وجوه كتابة الشعر. وفي سياق التجربة الشخصية، فأنا أمارسها باعتباري كائنًا طبيعيًا يتشاعر مع ما يحدث حوله، فلعلي بهذا امسح جرحًا غائرًا أو أشفُّ عن خفقة معنى توارت بين جدران المادة الصلبة، أو اسمع نَفَساً يغرق وأنقذه في اللحظة الأخيرة، وهذا ما فعلته مع نفسي في قصيدة «مدينة العُمال» التي كشفتُ فيها عن مشاعر عاملة تُستنزف ساعاتها اليومية في منطقة عمل لا تحبه. اقتبس منها:

عندما يبتهج المساء

يفتح المقهى باب القصيدة

يدلف سماعو الشعر

يتأهب سادة النثر ويتبعهم السُراد

ومن بعيد يجلس المثقف الكبير يدندن:

«لا شيء يعجبني»

أهز تنهيدة نحوه:

أنا أيضًا

وظيفتي لا تعجبني.

خرجت من كتابة هذا النص، بعافية بعد شعوري بأنني انتقمت من الوقت المهدور بنصٍ قد لا تتكرر عاطفته مُستقبلًا، وفعلًا بعد أشهر قليلة انتقلت لوظيفة أخرى، ونسيتُ «مدينة العمال».

* ارتفاع مستوى المحاسبة والتدقيق الشخصي على الأقوال والأفعال، لأن الكاتب يتعلم من مواقفه بأن القارئ لايسامح السهو ولا الزلة ولايغفر الأخطاء إذا صدرت، وفي حالة الغفران فذلك لايتحقق مع الجميع، يظل هناك من يبطن بداخله مشاعرًا مأزومة ولو صمت. وهذا درس مهم يكتسبه الكاتب بتطور تجربته وتزايد مواقفه.

* الدعم النفسي والمعنوي، الذي تعود به الكتابة على الكاتب، فالكاتب بطبيعة ممارسته التعبيرية يكتب أفكاره، وقد يتلقى معارضة وانتقاد لاذع مؤذي، لكن باعتبار تنوع شريحة القراء، يحصل في الوقت ذاته على من يُقدر مادته المختلفة والمتميزة، فتعود عليه كتابته بدعمًا نفسيًا على الأغلب لم يتوقعه.

* اشغال الذهن بشؤون الكتابة، يملئ حياة الإنسان بالمعنى القيّم، ويبعده عما لا طائل منه من الممارسات الأخرى، وهذا بشأنه أن ينقل الإنسان من مستوى لآخر بلاشك، فالهموم والاهتمامات لاتعد كما السابق، ومايمثل قيمة للكاتب على الأغلب ليس بتلك القيمة لغيره، وهكذا ينمو الإنسان ويتسامى في أطوار جديدة عبر استمرارية القراءة والكتابة.

لم ينتهي الحديث عن عوائد القراءة والكتابة، لكن العقد الأول من كتابتي شارف على الانتهاء، لأخطو للأمام، أُدشن عقدي الثاني بحلول يناير 2024 بهذا المقال، قائلة: في القراءة حياة وفي الكتابة حياة أخرى، وهكذا استمد طاقة صحية وقوية وبناءة لأعيش وأتنفس وأتفاعل مع الموجودات بجودة عالية، ولو مضى كل شيء يبقى الأثر.

التحقيق



ناشرون:
عض قلبي ولا تعض رغيفي.

صادق الشعلان

يعيش ناشرون حالة تذمر معجون بالتوجس وكابوس يظهر لهم مع كل رحلة نشر، متمثل في عمليات قرصنة الكتب وانعكاسها على تجارتهم، واصفين الصراع بينهم وبين القرصنة بملاقاة المشروع مع غير المشروع، وجرأة الباطل في مزاحمة الحق.

يقولون: «السرقة التي تتوشح بكساء ذريعة نشر الثقافة والمعرفة، وكونها حقاً مشاعاً للجميع، تلك هي شماعة المقرصنين الزائفة التي انطلت على البعض، فأضحى يتحين الفرصة للحصول على الكتب عبر الفضاء الإلكتروني دون أي اعتبار أن ما يقومون به ما هو إلا تعدٍ صارخ على رزق آخرين، إضافة إلى كونه عملاً مناهضًا للأهداف السامية التي تحملها إقامة وتنظيم معارض الكتب، وتسعى إلى تحقيقها».

لكن السؤال هل للناشرين دور في تفشي قرصنة الكتب؟ هذا ما لمسته مجلة اليمامة في إجابات حين مررت محورها على ناشرين، ومسؤولي الحماية الفكرية، ومرتبطين بعالم الكتب والكتابة، واستشفاف آرائهم، وأخذ انطباعهم، والحلول في نظرهم للتصدي لهذه الظاهرة الدخيلة على عالم القراء والكتب.

هلاك الفرص المتاحة للقراءة

قالت الكاتبة الجوهرة الغيلان" إن قرصنة الأعمال الأدبية تعود بالضرر على الكاتب والقارئ كذلك؛ فزيادة الكُتب المقرصنة تؤثر مباشرةً على عوائد الكاتب من العمل المنشور، وتُقلِّص عدد الإصدارات الأدبية المتوقعة من دور النشر، وبالتالي تحد من الفرص المتاحة للكاتب لمشاركة أعماله" متسائلة: هل المشكلة قلَّة الوعي بأضرار القرصنة؟ أم عذر قلَّة سُبل اقتناء الكُتب المجانيَّة، أو لعلَّها تكون فقط ناتج تطبيع قرصنة الكتب بين القرَّاء وعدُّه وسيلة مقبولة للاطلاع؟ أو قد يكون تبديل اللغة المستخدمة في وصف المشكلة هو أحد الحلول؟ مبدية اعتقادها أن الاستخدام المتكرر لمصطلح: "القرصنة" رُبما خلق فجوة بين الظاهرة المتفشيَّة وأضرارها، والتركيز على كون الظاهرة سرقة صريحة لحقوق الملكيَّة الفكرية للكاتب ودار النشر قد يكون هو أحد سبل التذكير بالأفعال ألا أخلاقية.

واستطردت "من ناحية أُخرى في حال عدم وجود وعي كافٍ بقنوات القراءة المتاحة مثل: الاستعارة، وتبادل الكُتب، واقتناء الكتب المسموعة أو الرقمية؛ فإن القارئ قد يتجه إلى سرقة الملكية الفكرية للمؤلفات بعذر غلاء الأسعار؛ لِذا يُلاحظ أن إعادة نشر الأعمال الأدبية بطرق غير قانونية ليس إلَّا مُهلكاً للفرص المتاحة للقراء؛ فوفقًا لوزارة الإعلام فإن المملكة تحتضن أربعة وثمانين مكتبة عامَّة، تسعة وعشرون منها في العاصمة، وزيادة روَّاد المكتبات يتيح الفرصة للقطاع باستمرار النمو والتركيز على توسع الخدمات لتغطي نطاقات أوسع لتشمل فئات أكبر من القرَّاء على المستوى المسموع والمقروء، وعوضًا عن النظر إلى الظاهرة على أنَّها قضية تحتمل ضحية واحدة، فالحقيقة أن شبكة المسببات والمتضررين يُمكن تفسيرها على مستويات عِدَّة؛ بدايةً من الفرد ونهايةً بتوسع قطاع النشر والمكتبات وازدهارها".

فقدان التوزيع الصحيح للكتاب

ويتساءل الروائي والصحفي محمد الغامدي هل دور النشر في العالم العربي تخدم القارئ، وهل فعلًا تصل إليه في كل جزء من هذا العالم، موضحًا "من خلال تجارب شخصية وحديث مثقفين كُثر في العالم العربي لا أرى ذلك، بل الكاتب يعيش في

حالة قلق إن لم يصل كتابه إلى التسويق المأمول منه، وهذا ليس نتاج قلة القراء، بل يعود إلى الافتقاد للتوزيع الصحيح للكتاب في هذا العالم" مستدلًا برواية "تغريبة القافر" وفوزها بجائزة البوكر ورغبة العديد باقتنائها فكان الحصول عليها بصيغة pdf "وهذا إما تقصير في التوزيع، أو يعود لقناعة مسبقة لدى الناشر؛ كون العمل لا يستحق، ويكتفي بعرضه في بلده إن لم يكن في مدينته فقط، أو يتوفر في المعارض الدولية، ولكن دون دعاية ولا تسويق ولا نشر ولا منافذ توزيع" مبديًا استغرابه بتقاعس دور النشر خصوصًا اتجاه الإصدارات ذات القيمة العالية في محتواها.

وأفاد: "قبل ثورة النت كنا نستعير الكتب ثم تصويرها، فهل هذه قرصنة؟ وسيكون السؤال أخلاقيًا بالدرجة الأولى قبل أن يكون قانونيًا، وهنا لا تستطيع محاكمة أيهما أفضل: أن أبقى بدون معرفة، أو أن اقرأ عبر ما يصلني من علم؟ حتى لو كان مقرصنًا، وسنجد أن كل ما قلته هنا هو تعليل لأسباب القرصنة المتمثلة في عدم توفر الكتاب في المكتبات في كل بلد عربي، أو مدينة عربية، ثم ستجد سببًا آخر يتمثل في الكسب المادي من المواقع التي توفر كتب pdf.

وتحفّظ حيال غرس الحماية الفكرية ثقافة ووعيًا كاملًا في المجتمعات "لأن معظم من يقوم بعمليات القرصنة من ذوي الربح المادي وبعيدين عن الثقافة، والمعروف أن من يسلك هذا المسلك يدهس من أمامه ولا يبالي، لذا في حال أصبحت الثقافة والوعي ثقافة مجتمعية لا فردية أستطيع الجزم بتحقيق أهدافها، مع العلم أن هذه الظاهرة عالمية، إذ إن عمليات القرصنة تطوف العالم كله ومن الصعب إيقافها على الأقل في الوقت الحاضر".

غياب البنية التحتية للتسويق

من جهته بيّن الناشر إبراهيم آل سنان صعوبة مواجهة القرصنة بشكل فعال وعملي "نظرًا لافتقاد دور النشر لطواقم متخصصة إدارية أو قانونية في متابعة القرصنة، لذا تقتصر جهودها على تواجدها في معارض الكتب، وتتبع أخبار الإصدارات عبر الانترنت، علاوة على تلقي المساعدة من المؤلفين والقراء، إلى جانب عجزها عن منع الوسيلة التقليدية وهي المسح الضوئي للكتاب الورقي، وإعادة طباعته وهي القرصنة التي سبقت ظهور ملفات "pdf" موصيًا دور النشر على استخدام برمجيات التشفير أو العلامات المائية للنسخ المتبادلة أو المنشورة على الانترنت التبليغ عن المواقع الالكترونية المشبوهة.

وقال: " الكثير من الدور وخصوصًا التعليمية وذات المجال الديني تجد نفسها أمام مشكلة وصول الكتب نتيجة ضعف البنية التحتية للتوزيع، وأيضا تكاليف الشحن المرتفعة وتفاوت القدرة الشرائية بين الدول العربية، وهذا أحيانًا يجعلها تتغاضى، فكثير من الطلاب والمهتمين ببعض العناوين لا يملكون القدرة الشرائية أو يُصعب على الدار إيصال الكتب لهم، وتكتفي بحصتها من السوق الذي تتواجد فيه ويسهل لها الوصول إليه وتستطيع المراقبة فيه، فالفكرة ليست مقتصرة على الاحتكار وغلاء الأسعار فقط".

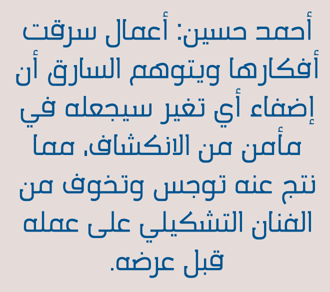
وإن كان هناك من خطوات تساعد على مواجهة القرصنة أفاد "تبدأ بالتوعية المكثفة للقراء، وأن شراءهم لنسخة مقرصنة يظل سرقة لحق الدار، وتذكيرهم بالحقوق الضائعة للدور والمؤلفين، حتى لو تهاونت الدور وتنازل المؤلفون، وأن يضع رأي الدين نصب عينيه، غير متناسين أن هناك تحسناً كبيراً في الأنظمة، سواء من قبل معارض الكتب التي تمنع مثلًا أي دار لديها كتاب مقرصن من المشاركة أو الجهات الرقابية على الانترنت والتي تغلق المواقع، لذلك هي وسائل متنوعة وحسب قدرة الدور في مواجهة هذا الأمر".

صعوبة إجراءات حفظ الحقوق

وذكر الناشر محمد الفريح أن إجراءات دور النشر لدرء القرصنة تأخذ ثلاث مناحٍ مختلفة "الأولى إجراءات قضائية برفع دعاوى ضد المعتدين على حماية الحقوق الفكرية، وغالبًا ما تقوم به دور النشر الكبرى التي تملك المحامين والقدرة على دفع أموال التقاضي وتملك النفس الطويل على المحاكم، وبالذات في الدول التي يُوجد فيها قضاء يُمكِن هذا النوع، فهناك دول لا يوجد فيها محاكم مختصة بالتعدي على حقوق الحماية الفكرية، فتدخل في متاهات طويلة عريضة ولا تخرج منها بنتائج، ولكن الدول التي لديها قوانين صارمة لحماية الحقوق الفكرية فهذه غالبا التقاضي هو الوسيلة لحماية المنتجات الفكرية.

وتابع "أما المنحى الثاني فهناك شركات تقوم بالحماية الرقمية وباشتراك سنوي بحسب قيمة الكتاب، فلديهم برامج مسح الكتب، والبحث عن المواقع المقرصنة وإغلاقها، أو تقوم بالتواصل معها لرفع المنتجات المقرصنة، وهذا أيضا يتطلب دفع مالي لموظفين وما إلى ذلك ولا تستطيع عليه دور النشر العربية في الغالب، فقط دور النشر الكبيرة هي القادرة على تسخير محامين تتطلبهم للتقاضي والمراجعات".

أما المنحنى الثالث -والحديث للفريح- فيختص بخطوات ينفذها الناشر سعيًا إلى القضاء على القرصنة والمنتج المقرصن " فالقسم الأول أن يبادر الناشر بتخفيض سعر منتجه الأساسي والأصلي، بينما القسم الثاني يقوم بطبع طبعة شعبية، وهذه أغلب الإجراءات التي تتخذها دور النشر العربية والأجنبية في حماية أنفسها من القرصنة" مؤكدًا على صعوبة هذه الإجراءات في ظل



أحمد حسين: أعمال سرقت أفكارها ويتوهم السارق أن إضفاء أي تغير سيجعله في مأمن من الانكشاف، مما نتج عنه توجس وتخوف من الفنان التشكيلي على عمله قبل عرضه.



محمد الفريح: غير منطقي تبرير القرصنة بغلاء السعر، والتي تنتهك القوانين، وتسببت في إغلاق دور نشر، ومعركة الحماية الفكرية هي معركة وعي قبل كل شي.



راشد الزهراني: أنظمة وقوانين الملكية الفكرية، وتحديدًا حقوق المؤلف لا تشترط تسجيل الأعمال الأدبية أو الإبداعية لأنها تكتسب الحماية بشكل تلقائي بعد نشرها مباشرة.

افتقاد بعض الدول للقوانين "حيث يزوّر الكتاب في العراق ويرسل للسعودية، ويزوّر في لبنان ويرسل للسعودية، ويزور في مصر ويُرسل للإمارات على سبيل المثال، ويُزور ويُباع في نفس البلد، وهذه البلدان لكي تقاضي فيها تستغرق وقتًا وطويلًا".

وأضاف "ومن الطبيعي أن تكون المنتجات الجيدة ذات سعر غال (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) فليس هناك من يُصدر اصداراً فكريًا رصينًا وجيدًا مواكبًا للعصر بجودته العلمية ثم تطالب أن يكون بسعر منخفض؛ فالكتب والمحتوى عرض وطلب في النهاية، وهناك كتب ذات أسعار منخفضة وأخرى مرتفعة، وتتبع لجودة الكتاب، وكما ذكرت، وغير منطقي تبرير القرصنة بغلاء السعر، التي تنتهك القوانين الرادعة والتي تسببت في إغلاق دور نشر عدة ومغادرتهم للميدان" مبينًا أن معركة الحماية الفكرية هي معركة وعي قبل كل شي.

ووجّه الفريح حديثه للمقرصنين الذين يظنون أنهم يخدمون العلم بالقرصنة قائلًا: " لديكم الآن منتجات مجانية لماذا لا تقرصنوها؟ وإمكانية الذهاب إليها وفعل ما تشاء، وهناك المشاع الإبداعي وهي كتب ذات حماية، ولكن أصحابها سمحوا باستخدامها، وهناك الكتب المحمية وهي بكل بساطة الذهاب إلى أصحاب الحقوق وأخذها وبمقابل عادة يكون زهيدا".

الأعمال الأدبية لا تكتسب حق الحماية

المختص في قوانين الملكية الفكرية راشد الزهراني أكد على ضرورة أن يكون العمل أصيلًا وإبداعيًا حتى يكون ضمن نطاق الحماية، وبمجرد حصوله على إذن فسح من إدارة المطبوعات وتسجيله في المكتبة الوطنية فقد أصبح موثقًا باسم صاحبه، ومنسوبًا له، لاسيما "أن أسبقية التسجيل تؤخذ بعين الاعتبار عند التخاصم."

وذكر الزهراني أن أنظمة وقوانين الملكية الفكرية وتحديدًا حقوق المؤلف لا تشترط تسجيل الأعمال الأدبية أو الابداعية على حدٍ سواء لأنها تكتسب الحماية بشكل تلقائي بعد نشرها مباشرة، وأصبحت ملكًا أصيلًا للمؤلف او المبدع الذي نشرها أول مرة في أي وسيلة كانت ورقية أو رقمية وتحت أي اسم حقيقي او مستعار اختاره، وهذا بحسب ما نصت عليه اتفاقية "بيرن" للأعمال الابداعية والأدبية والتي وقعت عليها أكثر من 168 دولة من ضمنها المملكة العربية السعودية، وإعطاء صاحب العمل الابداعي الحق في الحماية التلقائية دون شرط التسجيل " ولمؤلفي الأعمال الفنية أو الأدبية حرية نشرها وعرضها متى شاؤوا وكيف شاؤوا ولا يسمح باقتنائه أو استخدامه دون أخذ موافقة المؤلف الأصيل ما لم يثبت عكس ذلك أو ينافيه" .

وزاد: " قرصنة الإنتاج الفكري سرقة وتصرف غير أخلاقي واستهانة بحقوق الآخرين ولا يُقبل أي مبرر، لأن في غض الطرف عنها إحباط للمبدعين والمؤلفين وحرمان الاستفادة من إنتاجهم الفكري، وتهديد لاستمرارية إصدار أعمال جديدة، فالمنتهكون غير مبالين بالمؤلف وما يتمتع به من حقوق، ظانين أن ليس هناك ما يوقف انتهاكهم، علماً أنه في حال وقوع انتهاك لحقوق المؤلف فإن الأنظمة السعودية قد سخرت جهات للتقاضي العدلي حيث يقدم المؤلف أو ممثله دعواه محررةً مرفقًا إثبات حقه أمام المحاكم التجارية للنظر في دعواه وتمكينه من حقه".

وقال: " نص نظام حقوق المؤلف السعودي في مادته الخامسة عشر على مشروعية الحصول على نسخة واحدة شخصيه من مصنف ما، عدا برامج الحاسب الآلي والمصنفات السمعية والسمعية البصرية، وأيضًا شرّع النظام الاستشهاد بفقرات من المصنفات المحمية من غير إذن أصحابها للأغراض العلمية بشرط أن يحدد الهدف من استخدامها، وتكون في إطار الوصول إلى الهدف المنشود منها مع ذكر المصدر وعدم استخدامها بشكل تجاري، ويجرّم النظام الحصول على النسخ وإعادة البيع مما يؤثر سلباً على حقوق المؤلف الأصيل أو يمنعه من الاستفادة المادية من مصنفه وهذا لا يقبله دين ولا قانون".

ضرورة وجود قوانين رادعة

ويدعو التشكيلي أحمد حسين إلى ضرورة تسجيل الأعمال أدبية كانت أو فنية ضمن حماية الملكية الفكرية وألا يغفل صاحبها عن ذلك، مؤكدًا -ومن تجارب ومواقف عدة عاصرها في عالم تنظيم المعارض الفنية- على وجود من يغتنم علاقاته الشخصية فيتجرأ على عرض عمل الفني باسمه وفي صالة أفضل من الصالة الذي عرض فيها العمل من قبل صاحبها الحقيقي، فينال المديح والثناء والتكسب على جهد لا يستحقه "لكن الأيام كفيلة بمحو كل أثر هش، فالمبدع يبقى جوهرة تضيء ولا تنطفئ، لأنه منبعه صاف وعميق".

وتمنى أن يكون هناك إجراءات قوية وعقوبات صارمة اتجاه الأعمال الفنية المسروقة وحماية مُؤمنة لصاحب العمل الفني سواء من السرقة أو المحاكاة والتقليد، حيث إن هناك أعمال سرقت أفكارها ويتوهم السارق أن إضفاء أي تغير سيجعله في مأمن من الانكشاف، مما نتج عنه توجس وتخوف من الفنان التشكيلي على عمله قبل عرضه.

الجوهرة الغيلان: شبكة المسببات والمتضررين يُمكن تفسيرها على مستويات عِدّة؛ بدايةً من الفرد، ونهايةً بتوسع قطاع النشر والمكتبات وازدهارها.



محمد الغامدي: معظم من يقوم بعمليات القرصنة من ذوي الربح المادي وبعيدين عن الثقافة، والمعروف أن من يسلك هذا المسلك يدهس من أمامه ولا يبالي.



إبراهيم آل سنان: يفضل استخدام برمجيات التشفير أو العلامات المائية للنسخ المتبادلة أو المنشورة على الانترنت التبليغ عن المواقع الالكترونية المشبوهة.

اقتراح زاخر .. من كاتب ساخر !!





محمد السحيمي

هل تعرف دولة عظمى لا ترزح تحت الديون، ولا تعاني من البطالة والتشرد والتضخم والضرائب الباهظة ، وإفلاس كثير من بنوكها وشركاتها الكبرى ؟!

تكاد الولايات المتحدة الأمريكية تحتكر جوائز نوبل في الاقتصاد ، ولكنها لم تستطع إيجاد حلول جذرية للملفات المترهلة منذ الحرب الأهلية (١٨٦١- ١٨٦٤) ، فمنذ ذلك المنعطف الأكثر دموية مازال الأثرياء البيض يزدادون ثراءً وفحشًا ، والفقراء يزدادون بوسًا وجهلًا ، والملونون يواجهون العنصرية والكراهية على المستويين الشعبي والرسمي !! ومازال الصراع محمومًا بين الآلة والإنسان ، منذ حلَّت الحصَّادة بدل عشرات العبيد ، إلى أن أغنت الروبوتات (الرقمنة) عن ملايين الوظائف التي تشغلها النساء !!

ولن نستطرد في عرض الفشل الاقتصادي في أوروبا وروسيا والصين واليابان وأستراليا ؛ فيكفي أن نتذكر إفلاس بنك وادي السيليكون (SVB) على مرأى ومسمع من كبار المستثمرين من تلك الدول ! ومع ذلك صرّح (جون بايدن) بكل ثقة بأن : "النظام الاقتصادي الأمريكي مازل متينًا وسيزداد قوة ورخاءً "! ولم يكن لذلك معنى – عند من يقرا تاريخ العم سام – غير أن العالم على موعد مع حرب أو عدة حروب أمريكية جديدة ، يوقدها (سمسار السلاح الأقوى) ؛ ليعوض خسائره الفادحة على جثث ملايين الأبرياء ؛ والدم عطر الحلم الأمريكي !!

في ظل هذا الواقع المحبط نعيد اقتراحًا طرحناه كثيرًا ؛ لكنه لم يؤخذ مأخذ الجد ؛ لأن تاريخ كاتب السطور في السخرية أعرق من تاريخ (العم سام) في الفساد وإهلاك الحرث والنسل !! لا سيما أننا بنينا اقتراحنا على نكتة أطلقها شاعر النيل (حافظ إبراهيم) حين بلغ سن التقاعد وهو لم يؤمِّن مستقبله ؛ رغم أنه كان أعزب مزمنًا مقطوعًا من شجرة ، فقال : " المفروض تبدأ الماهية (الراتب) من أعلى مربوط وتنتهي بأقل مربوط ؛ فالشاب يحتاج إلى مصاريف أكثر من المتقاعد "!

ومات حافظ إبراهيم - رحمه الله - من الضحك سنة (١٩٣٢ م) ، وكسدت فكرته تحت أرتال النكت التي ينتجها الشعب المصري كل يوم ! وفي محاولة جديدة – قد تكون الأخيرة ، وقد تكون القفزة الهائلة لنيل جائزة نوبل في الـ.... ـديناميت – نعرض الفكرة في نقاط وأرقام ؛ أسوة بالخبراء العمليين :

• نستهدف الطبقة الوسطى من الموظفين ، التي هي عصب الاقتصاد والتنمية .

•في كل الأنظمة يبدأ الشاب حياته في سن (٢٢) من أسفل السلم ، ويظل يصعد حتي يبلغ الستّين ، مفنيًا (٣٨) عامًا في الكدح والعطاء .

•نفرض أن السلم يبدأ بـ(٥٠٠٠) وعلاوة سنوية (٤٠٠) وينتهي بـ(٢١٠٠٠) فيكون راتب التقاعد (١٤٠٠٠) .

•نقلب السلم ليبدأ بـ(٢١٠٠٠) وينتهي بـ(٥٠٠٠) ونزالة – عكس علاوة – (٤٠٠) ليكون الشاب الطموح قد حقق أهم أهدافه : المنزل والسيارة وتكوين أسرة ، في العقد الأول ، ولم ينقص من راتبه سوى (٤٠٠٠) ، وعمره (٣٢) سنة، وراتبه (١٦٠٠٠) ومايزال الوقت والراتب كافيين لتطوير نفسه وتعليم أبنائه وبداية مشروعه الخاص لما بعد التقاعد .

•بهذا نحل مشكلة البطالة كمّيًا ونوعيًا، ونشغل الشباب ببناء الحياة الجادة المثمرة مبكرًا ؛ فلن يقع فريسة لمافيا المخدرات والإرهاب ، بعد أن تكرست المسؤولية الفردية والأسرية ، كما ستزدهر البنوك وتتسابق لتقديم القروض المريحة ؛ إذ ستكون نسبة المخاطرة ضئيلةً جداً ، وبالتالي سيزدهر سوق العقار والترفيه والسفر والسياحة وغيرها.

•سيكون الازدهار هادئًا ومرنًا وآمنًا، لا ترفعه طفرة ، ولا تخفضه نكسة ، ولا يهزه تهديد أو ابتزاز !

وكل عام وأنتم بخير وعافية وسلام ومعين من الأحلام لا يفنى ولا يستحدث من العدم !



لنتأهب ... ضد الأوبئة.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

السواد الأعظم من الناس لا يعرف أي السنوات أشد كارثية في التاريخ، لكن القليل منهم يعلم أن سنة (536م.) كانت هي الأنكأ على العالم، ففي تلك السنة غضبت الأرض فأخرجت أثقالها، عبر بركان عظيم ثار في "آيسلندا" وقذف الحمم البركانية المنصهرة إلى كبد السماء، فغطت فضاء "أوروبا" و"الشرق الأوسط" و"جنوب آسيا" حيث استمر الظلام مخيمًا على شمال الكرة الأرضية، وعلى أجزاءٍ من جنوبها لمدة (18) شهرًا متواصلة. كانت الشمس تظهر خلال هذه الفترة كنجم أزرق، لا يزيد سطوعها عن سطوع القمر. فانخفضت درجة الحرارة على عموم أرجاء المعمورة بنحو (1.5 – 2.5) درجة مئوية، وتساقطت الثلوج في شهر أغسطس على "الصين" فتدهورت الزروع، ونفقت الحيوانات، وتساقطت الطيور، وانتشرت المجاعة في أرجاء "الإمبراطورية البيزنطية" قال المؤرخ الروماني "كاسيدورس" الذي عايش كارثة سنة (536م.) (غريب حال هذه السنة، لدينا شتاء بدون عواصف، وربيع بدون لطافة، وصيف بدون حر). ووصف المؤرخ البيزنطي "بروكوبيوس" نفس السنة قائلًا (كأن الشمس في حالة كسوف دائم، فلا يصل من أشعتها إلا الرُبع). وعلى أثر تلك الكارثة الجيولوجية انتشرت في عام (541م.) جائحة "طاعون جُستنيان" بشكل مروع، إبان فترة حكم "الإمبراطور البيزنطي جُستنيان الأول" (527-565 م). الذي اقترن اسمه بهذه الجائحة تقديرًا للدور الذي أداه في مكافحة الوباء وتخفيف آثاره الوخيمة.

"طاعون جُستنيان" قتل حوالي نصف شعب "الإمبراطورية البيزنطية" كما انتشر" الطاعون" في "الشرق الأوسط" وفي "شمالي أفريقيا" وفي "بلاد فارس" ودول عديدة أخرى، مُهْلِكًا ربع سكان العالم. حيث مات أكثر من (70٪) من سكان "الصين" فانحسرت حركة التجارة، وتوقفت تروس الحضارة لعدة عقود من الزمن. وانتشر هذا الوباء على نطاق واسع، فهلك بسببه الملايين من البشر.

في عام (639م.) ظهر الطاعون في "قرية عمواس" قُرب "بيت المقدس" في "فلسطين" ثم انتشر في عموم "بلاد الشام" و"العراق" فأهلك قرابة (30) ألفًا، بينهم جماعة من كبار الصحابة، كان من أبرزهم "الفضل بن العباس بن عبد المطلب" و "أبو عبيدة عامر بن الجراح" و"معاذ بن جبل" و"شرحبيل بن حسنة" وقيل إن الطاعون أصاب أيضًا "البصرة في العراق" فمات بسببه خلق كثير. وسُميت هذه السنة بـ "عام الرمادة" لِما حدث بها من المجاعات القاتلة، والفقر المدقع. ويُعتبر هذا الطاعون أحد امتدادات "طاعون جُستنيان" المخيف.

خلال الفترة (1347-1351م.) عاود "الطاعون" الظهور مرة ثالثة، ولكنه في هذه المرة كان واحدًا من أكثر الأوبئة فتكًا في التاريخ. نشأ في "آسيا" ثم تسلل إلى "أوروبا" عبر طرق التجارة، مما أسفر عن مقتل ما يقدر بنحو (200-75) مليون شخص. ولفظاعة هذا الوباء وهول آثاره سُمِّيَ بـ "الموت الأسود".

وفي غضون المدة (1918-1919م.) كانت البشرية على موعد – غير سعيد – مع الكوارث الإنسانية، حين انفجرت قنبلة "الإنفلونزا الإسبانية" التي غطت ثلث مساحة المعمورة، وحصدت قرابة (100) مليون نسمة، ولم تسلم منها "الجزيرة العربية" حيث أسماها الأجداد "سنة الرحمة" التي لن تعود مرة أخرى بحول الله وقوته. فقد روى لي جَدي لأبي – رحمه الله – الذي عايش تلك الفترة الحزينة، وكان عمره – حينئذ – (28) عامًا (أن الناس لمدة ثلاثة شهور- محرم وصفر وربيع أول من عام 1337هـ - كانوا يتساقطون صرعى داخل البيوت، وفي باحات المساجد، وعلى قوارع الطُرُق، وأن الفتية في "مدينة بريدة" وكان رحمه الله أحدهم - ونتيجة لعدم كفاية نعوش المساجد للأعداد المتزايدة من الموتى – خاصة في الشهر الثاني – اضطروا لخلع أبواب غرف المنازل لاستخدامها في تغسيل الموتى، وحملهم عليها كنعوش إلى المساجد، ومن ثم نقلهم إلى المقابر. وقال (أنهم في قمة محنتهم حملوا أكثر من جنازة على نعش واحد) كما ذكر لي – رحمه الله (أن أسرة واحدة خرج من بيتها في يوم واحد سبع جنائز). وقال (كان أنين المرضى، وبكاء الأطفال، وعويل النساء، يسمع من داخل البيوت، ففرت الناس إلى الله، وجأرت المساجد بالقنوت – متضرعين إليه تعالى - أن ينهض عنهم ذاك الوباء، حتى رفعه في نهاية ربيع الأول من تلك السنة).

وخلال الفترة (1957-1958م.) انتشرت "الإنفلونزا الآسيوية" على نطاق واسع في "شرق آسيا" فافترست ما يقدر بنحو (2) مليون شخص، وعلى إثر هذه الجائحة تم تطوير اللقاحات للسيطرة على الفيروس. وفي عام (1981م.) اندلعت جائحة "فيروس نقص المناعة البشرية - الإيدز" الذي تسبب منذ ذلك الحين إلى وقتنا الحاضر في وفاة أكثر من (30) مليون شخص، في جميع أنحاء العالم.

بالرغم من انتشار الجوائح في القرن الواحد والعشرين فقد كانت أقل وطأة من سابقاتها التي أقضت مضاجع البشرية في القرون الماضية، وذلك برحمة من الله تعالى، ونتيجة لتدابير الاحتواء الصارمة، وبفضل الجهود الباسلة التي تبذلها "منظمة الصحة العالمية" ووزارات الصحة، ومراكز الأبحاث، في جميع أنحاء العالم. ففي عامي (2002-2003م.) تفشت "متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد – سارس" ابتداءً من "الصين" وانتشرت إلى عدة دول، أدت إلى وفاة أكثر من (700) شخص. كما تفشت جائحة "انفلونزا الخنازير" في عامي (2009-2010م.) وتسببت بوفاة أكثر من (250) ألف شخص على مستوى العالم. وآخر جائحة شهدها العالم كان وباء كورونا الجديد "كوفيد 19-" الذي ظهر للمرة الأولى في آواخر عام (2019م.) في "الصين ثم انتشر على مستوى العالم. وأدى إلى اضطرابات اقتصادية واسعة النطاق، نجم عنها خسائر فادحة، في كافة الدول. وتقدر "منظمة الصحة العالمية" ضحايا "كوفيد 19-" بـ (15) مليون شخص، وتعتقد "المنظمة" أن العديد من الدول، جنحت إلى التقليل من الأعداد الفعلية للمتوفين، ولم تُبَلِّغْ – تلك الدول - إلا عن (5.4) مليون وفاة فقط.

حرصًا على تنفيذ "أهداف التنمية المستدامة - 2030" وتحقيق الغايات العالمية الشاملة، وإزاء الآثار المدمرة للأوبئة، والعواقب الوخيمة للأمراض المعدية، ولأهمية التعاون الدولي، ولضرورة التضامن بين المنظمات المتخصصة، ولحتمية التكاتف بين الأفراد، فقد قررت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" أن يكون يوم (27 ديسمبر) من كل عام، يومًا دوليًا للتأهب للأوبئة، التي قد تتجاوز حالات التفشي السابقة، من حيث الشدة والخطورة.



عبدالجبار اليحيا ودور الفن (2 / 2)

حازم اليحيا

تعددت فوائد وأهمية دور الفنون في المجتمع لتشمل جميع ضروب الحياة. وبهذا يربط عبدالجبار اليحيا بين الثقافة والفنون، ويعرِّف ثقافة الشعوب بأنها " تشتمل على ما صنعه الإنسان وابتدعه من الأفكار والأشياء وطرق العمل فيما يصنعه ويوجده، فالثقافة تشتمل على الفنون والمعتقدات والأعراف والاختراعات واللغة والتقنية والتقاليد." ويرى أن هناك "علاقة متداخلة مادياً وفكرياً بين الثقافة والفن."(1) واستطرادا لما ذكرته في الجزء الأول من هذه المقالة في العدد السابق، حيث تُساهم الفنون في خَلق جوّ اجتماعيّ إيجابيّ يسوده الترابط والتآلف. وتُعتبر البرامج والفعاليّات الفنية فرصةً سانحةً لعقد علاقات جديدة، وتوطيد روابط المحبة والثقة بين أفراد المجتمع وتُشعرهم بمزيد من الفخر والانتماء لمجتمعهم" (2) وتكشف لهم عن أفكار مختلفة تحفز على الإبداع واتساع الأفق. كما إنها تساهم في الحفاظ على تاريخ وتراث المجتمع وترسيخ هويته الثقافية والاعتزاز بها. أضيف الى كل هذا، الترفيه والتعبير عما بداخل الإنسان وما لهما من إيجابيات على المستوى النفسي والفسيولوجي وتنمية الذائقة والقيم الجمالية وتحسين القدرات المعرفية في التعليم كالمهارات اللغوية والحركية والرياضيات. (3) ناهيك عن الفوائد الاقتصادية "والتطبيق العمليّ لتجربة الشراكة المجتمعية الهادفة، وما يتطلّبه الأمر من مهارات تنظيم وتنسيق على المستويين الفني والتقني، كما إنّ هناك دوراً بالغ الأثر لمثل هذه الأنشطة في تنمية مهارات التعاون بين المؤسسة المُنظّمة للحدث، ومُنظّمات القطاع الخاص، والهيئات الحكومية على حدّ سواء".(2).

وفي ذكر تعدد مواضيع أعمال عبدالجبار اليحيا في الجزء الأول من هذه المقالة أضفت تصنيفاً آخر وهو الاستشرافي والإنساني والوجداني الذاتي. وعليه أتابع للتنويه عن الجانب الإنساني والوجداني (الروحاني) في لوحاته والاستدلال بها على دور الفن التشكيلي وأهميته في "الارتقاء بفكر هادف نحو الخير والمحبة والجمال لسائر فئات المجتمع بذوقه وأخلاقه".(4).

وإن كان كل ما ورد في دور وأهمية الفنون صحيحاً فهو لا يقلل من القيم النفعية العائدة على المجتمع. وبرأيي المتواضع إن كنا نريد أن نلتمس جذور ومنبع الفن فهو التعبير عن الذات في اكتشاف الحياة والارتقاء بالجانب الوجداني (الروحاني) وذلك للارتقاء بكل ما سلف. لوحة المفكر، ولوحة تجريد، ولوحة الوصول لعبدالجبار اليحيا تحاكي الجانب الوجداني والإنساني. فهو هاجس كان مصاحبا له في بعض كتابات شعره ورسمه. لوحة المفكر تعكس ذلك جليا. ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أنه قد تجتمع أحيانا - على حسب قوله - أكثر من فكرة في لوحة واحدة. حيث يذكر في لقاء صحفي: «وبعض اللوحات يمكن أن تحمل أكثر من فكرة وأكثر من حدث وأكثر من شعور وإحساس». (5) وبناءً على هذا المفهوم فإن قراءتي للّوحات ما هي إلا تفاعل ذاتي ووجهة نظر شخصية مستقاة من كتاباته الشعرية؛ لذا سأذكرها للتوضيح والاستدلال بها. ونرى في لوحة المفكر تساؤلاً واضحاً وصريحاً ينتظر إجابة من المتلقي. الوجه ينظر اليك وعلامات العطف على الجفنين مزجت معها توسل ما نشد استجابة. اللوحة لا تنتظر استجابة. ولكنه فرض على المتلقي التجاوب الداخلي لهذا التساؤل الواضح الصريح. سؤال ينعقب على النفس متجاوزاً الذهن: ما.. ذا الذي موجود يراقب الفكر بذهنه؟ ويراقب الحس الناتج عنه؟ «أنا لست أنا! تركت بالأمس أنا هناك ليس هنا» تذكرنا بمقولة سري رامانا ماهارشي" The I Removes the I Yet Remains the I" أترجمها: «أزيل الأنا وما تبقّى هو أنا». وفي هذا المفهوم أكون أنا الوعي المجرد من الأنا الغرور (Egoic Self) المرتبطة بالأفكار العشوائية اللجوجة وتراكماتها السيكولوجية. أكون النفس المجردة حين تكون على فطرتها التي خلقت عليها. فكلما نظرت إلى اللوحة، تَحفز التساؤل الداخلي العفوي الذي لا ينتظر جوابا بل يخلق تأملاً وانتباها بالوعي المراقب للكلمات التي «لم تنتهِ» في الذهن وأثرها على تقلبات المشاعر الناتجة عنها. حينها أكون أنا الوعي المجرد الساكن.

كلمات لم تنتهِ

يا إلهي...
هذا اللجوج يغافلني
متلصصا يهتك وحدتي كلما
تسربل الليل
يا أخي..
أنا لست أنا
هد النهار نهاري
هد غدوي ومراحي
هد ليلي وصباحي
أنا لست أنا!
اتركني وشأني
تركت بالأمس أنا
هناك ليس هنا
خارج العتمة يهنأ
فكره الممجوج يرضى لم
يروّض
حسناً..
لن تترك الأوهام كابوساً
حزينا في دثاري

بودابست 2002-2003

أسئلة

بين ذرات الهواء،
نحيل أجسامنا رقائق مجهرية،
ونجهد أن تكون لنا هوية،
وكيف نعيد الهواء،
لعناصره الأولية.
***
منذ غادرنا الفضاء،
او نحن غادرنا الفضاء،
كنا نجوب الأزمنة،


لوحة المفكر


لوحة تحولات

كنا وراء الأسئلة،
ليس هذا معضلة،
ليس السؤال بذاته،
المعضلة.
انما.. كيف نمر!
كيف تكون الروح ذرة في الهواء؟
كيف تغدو صلبة؟
فوق أرض الحلبة،
عكس قانون الفضاء.
او.. خواء الأجوبة
***
غيمة ليس إلا،
ذاهب ذاك السؤال،
في صحارى مجدبة
الرياض 2004

كما لوحة المفكر تعكس إتقان عبدالجبار اليحيا بعفوية وصدق التعبير عن هاجس الفنان لمعرفة الحياة، نرى في هذه اللوحة نموذج آخر لهذه المقدرة، ولكن بأسلوب مختلف. شكل قطرة مكتملة القوام تبدو في حركة زئبقية تنساب إلى مدخل قوس متعدد الأطر. انعكاسها غير مكتمل القوام تحت الخط الأفقي؛ الحياة وانعكاسها على المادة. النفس الظلال The Shadow Self مفهوم إستحدثه العالم كارل يونغ Carl Jung ولكن هنا يبدو أن عبدالجبار اليحيا جعل الظل (الانعكاس) للقطرة هو الغير مكتمل القوام. حيث نظرته أصبحت الحياة وظلالها نحن. ويستطيع المتلقي أن يرى في اللوحة عناصر أخرى لمدلولات مثل الينغ واليانغ Ying Yang ممثلة بين النطفة والتكاثر والطبيعة المجسدة بجذع الشجرة المبتور أسفل الخط الأفقي ولونها بلون الأقواس مع ظلال الأجسام في المستطيل أعلى الزاوية اليمنى بعين المشاهد للّوحة.

فنحن ندخل هذه الدنيا لننزع هذا الرداء فتستمر النفس في حياة الآخرة. لعله لا يوجد في اللوحة ما يرمز إلى هذا المعنى بشكل صريح، ولكن هذا ما يتوارد إلى ذهني عند النظر والتأمل فيها. كما تتوارد إلى ذهني الآيات الكريمة (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا).

وأما في التعبير عن الوجدان الإنساني والذاتي هناك لوحة الوصول. سأكتفي بوضع النص الشعري لعبدالجبار اليحيا بجانبها.

هاجس

منذ الأزل وعبداللّه يناطح
الأجل..
ويثقب الأرض من جهة إلى
أخرى
ليبصر النور دونما كلل..
كلدانيون، مقدونيون، فراعنة
تطاولوا
يحدوهم الأمل..
عرب تسيّدوا الأرض
واستمطروا السماء..
عمروا وفلسفوا وأطنبوا
وشيّدوا..
دعائم الجدل..
بشرقاسوا مسيرة النور
وأسبروا السماء
وما فتئوا يفتون عن
هاجس..
راود عبداللّه منذ الأزل
قريب هنا.. في سويداء القلب
بين جدران النوى
يكمن النور خبيئاً.. تم
ينبجس
بودابست 2002-2003

المربع

في مربع صغير ونافذة
تطل على الدرب
جدران أربعة وسقف
خفيف
أسافر أسافر يا ربي إلى
متى يأخذني الدرب؟
سأنكص! ربما فاتني
الكثير، وأنا القابع في مكاني
في مربع صغير
أيحدث هذا! أحمل الأثقال،
أحمد المسافات!
سأستريح.. أستريح عند
مدخل النور
وأنفض الغبار وأجلو النظر
في زرقة السماء
صافية، صافية بلا مطر
من مربع صغير أنطلق سأنطلق صوب الفلاة بلا
قيود وأرسم الأفق مزهراً
بألحان خفيفة وأهمس في
أذن الهواء سراً بصوت مرتفع
أنا هنا، أفرد الساقين
والذراعين المتعبة
وأحملق في الفضاء
وأسافر وأسافر.
لم يعد ذاك الصغير مربعا
كان كونا سرمدياً
من مربع صغير أنطلق
سأنطلق صوب الفلاة بلا
قيود وأرسم الأفق مزهراً
بألحان خفيفة وأهمس في
أذن الهواء سراً بصوت مرتفع
أنا هنا، أفرد الساقين
والذراعين المتعبة
وأحملق في الفضاء
وأسافر وأسافر.
لم يعد ذاك الصغير مربعا
كان كونا سرمدياً
بودابست 2002-2003

المراجع......................................

- عبدالجبار اليحيا، "أفاق المستقبل (الثقافة والفنون) وما يتوقع للفنون التشكيلية من تطورات وما قد يعوق هذه التطورات"، ورقة مقدمة للمشاركة في ندوة "مستقبل الثقافة في البلاد العربية"، في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، 26-21 أكتوبر 2000
- إيمان شماسنة، الفن ودوره في المجتمع، الرئيسية / منوعات فنية / الفن ودوره في المجتمع، https://mawdoo3.com آخر تحديث ١٨ يوليو ٢٠٢٢
- وسام طلال، أهمية الفن في حياة الإنسان، الرئيسية / فنون منوعة / أهمية الفن في حياة الإنسان، https://mawdoo3.com ، آخر تحديث:٠٨:١١ ، ٤ يوليو ٢٠٢٢
- عبدالجباراليحيا، مجلة بروز، مارس 2001، العدد 19
- عبدالجباراليحيى فنان سعودي يتعامل بالألوان الساخنة - الصحيفة غير معرفة، بدون تاريخ
- عبدالجباراليحيا، كلمات لم تنتهِ، صحيفة الجزيرة - بدون تاريخ
- عبدالجباراليحيا، أسئلة، صحيفة الجزيرة، 19 أبريل 2004
- عبدالجباراليحيا، هاجس، صحيفة الجزيرة - بدون تاريخ
- عبدالجباراليحيا، المربع، صحيفة الجزيرة - 15 أغسطس 2005



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

أغلفة الكتب.

لأن الغلاف يعد العتبة التي يعبر منها القارئ نحو العمل نفسه، كان لا بد من الاهتمام به من قبل المؤلف والناشر على حد سواء. فكما أن الانطباع الأول الذي يتركه أي شخص على الآخرين عند اللقاء الأول له من الأثر الشيء الكثير، بل قد يحدد مسار علاقته بهم كما يقال، فكذلك غلاف الكتاب الذي يعد بمنزلة الهوية البصرية للكتاب، حيث إن الخطوة التالية لمتلقي الكتاب - وهو المستهدف به تسويقيًا- بعد النظر في الغلاف، قراءة العنوان، ثم تصفح الكتاب؛ فهرسه وفصوله، ثم اتخاذ قرار الشراء من عدمه. بل إن هناك من قد يشتري بعض الكتب لجمال أغلفتها فقط. ولا ضير في ذلك؛ حيث تكون بعض الأغلفة كاللوحات الفنية التي تُدفع فيها المبالغ الكبيرة لتعليقها على الجدران بغية النظر إليها كمتعة بصرية. لهذا يمكن أن تعد أداة حقيقية للترويج للكتاب، وذلك سر اهتمام كثير من دور النشر بها، ودفعها مبالغ كبيرة للمصممين لكي يتقنوا تصميمها.

نعم هناك بعض الكتب التي تُشترى مهما كان تصميم غلافها، وهي الكتب الخاصة بمؤلفين مشهورين أو معروفين للقراء، بغض النظر عن مضامينها، لكن بالنسبة للمؤلفين العاديين فإن تصميم الغلاف يعد مفترق طرق لمشتري الكتاب، ويحدد قرار الشراء من عدمه، إضافة إلى مضامين هذه الكتب.

ورغم أنه في بدايات تسويق الكتب وبيعها في العالم لم تكن دور النشر تولي الأغلفة أي اهتمام، بل كانت إما مجرد ورق مقوى أو جلدي لحماية الكتاب فقط، فإن الناس كانوا يقبلون عليها دون معوقات. لكن ومع تطور الصناعة، وزيادة التنافس، وتنامي الحس التسويقي لدى الناس، بدأ المشتغلون بالطباعة الاهتمام بالأغلفة، متأثرين حتى بالحالة الاقتصادية للناس ومستويات المعيشة.

وخلاصة القول أن أغلفة الكتب مهمة جدًا، لكن الأهم منها مضامين هذه الكتب التي تترك من الآثار في الناس بمقدار قوتها وتماسك أفكارها، وتبقى عصية على النسيان مهما مر عليها الزمن.

مقال

غزة ومنهجية الإبادة الجماعية.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



شهد القرن العشرون والواحد العشرون ارتكاب الكثير من أفعال الإبادة الجماعية، من هذه الجرائم ما حدث قبل إصدار اتفاقية الإبادة الجماعية في ديسمبر 1946م، ومنها ما تم بعد إصدار الاتفاقية.. - قامت ألمانيا أثناء استعمارها لجنوب أفريقيا بإبادة 132000 فرد من قبيلتي " الهيرورس، والهيتينوس" وهم السكان الأصليون للبلاد، وعدّ ذلك نمطاً من أنماط التطهير العرقي، وذلك في الفترة من عام 1900 1918-.

ومارست الدولة العثمانية ممارسات تطهيرية وإبادة ضد الأرمن في تركيا، وذلك عامي 1915-1916 أثناء الحرب، ويزعم الأرمن مقتل 2 مليون فرد من جراء هذه الحرب.

في الفترة من عام 1928 – 1935 قام الرئيس السوفيتي الأسبق ستالين بقتل ما يقرب من 5 مليون من الإقطاعيين والفلاحين، وذلك في معسكرات العمل التعاوني الجماعي، وقام بتجويع ما يقرب من 8 مليون أوكراني حتى الموت.

وفي الفترة من عام 1941 – 1945 قامت ميليشيات "الأوستاتش" الكرواتية والمدعومة بواسطة هتلر، بقتل ما يقرب من 600 ألف من الصرب، والغجر الرومان، واليهود والمسلمين في يوغسلافيا السابقة. وفي عامي 1971 – 1972 قتل 150000 من صفوة الهوتو على يد السلطات البورندية الحاكمة، والتي تتشكل من قبيلة التوتسي.

وقامت عصابة الخمير الحمر بزعامة " بول بوت" بقتل 2 مليون مواطن من الشعب ينتمون لطوائف وجماعات سياسية، وقومية، وعنصرية، ودينية. وشكلت هذه الممارسة الإبادية أكبر نسبة مئوية للقتل في تاريخ الإبادات الجماعية حيث أباد هذا الجزار ما يقرب من ربع سكان كمبوديا خلال أربع أعوام.

وخلال عام 1994 وفي رواندا قتل من قبيلة التوتسي نصف مليون فرد على يد قبيلة الهوتو والتي كانت تحكم البلاد، أيضا. وأثناء الحرب الأهلية اليوغسلافية قتل ما يقارب من نصف مليون مسلم على يد ميلشيات الصرب المدعومة من الجيش الاتحادي اليوغسلافي، وبأوامر من الرئيس الأسبق ليوغسلافيا الإتحادية "سلوبودان ميلوسوفيتش"، حيث اعترفت حكومة جمهورية صرب البوسنة رسميا في عام 2004 بارتكاب المجازر، وكان ذلك من خلال تحقيق رسمي أجرته سلطات صرب البوسنة حول المذابح.

بدأ التطهير العرقي الإسرائيلي للفلسطينيين من عام 1917 منذ وعد بلفور المشؤوم، والمجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني مستمرة، ولا يمكن حصر كافة الممارسات والأفعال الإبادية التي مارستها ولا تزال تمارسها السلطات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، حيث أن هذه الممارسات عمدية ممنهجة تهدف إلى تطهير أكبر قدر ممكن من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك من خلال إقامة المستوطنات الإسرائيلية، والترحيل القسري، والقتل المستمر. كل هذه الأحداث السابق ذكرها ليست إلا تجسيدا مباشرا للفقرة الثالثة من المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية، والتي تنص على " إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً" وما يحدث الآن في غزة وكافة الأراضي الفلسطينية من تدمير وقتل وتطهير عرقي ومجازر نصّت عليه تلك المادة، وهو امتداد لتلك المجازر التي لم تتوقف من قبل الكيان الغاصب.

ديواننا

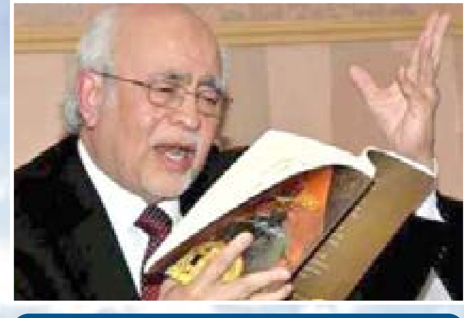
شعر :
حسن الزهراني



غُرّة الإلهام.

لِلشعر في كل نبضٍ من دمي عامُ
لم تَطوِ نجواهُ ساعاتٌ وأيامُ
يمتدّ من غُرّة الإلهام مبتكرًا
معنى الحياة ،ولم تدركه أفهامُ
تجري ثواني القوافي في فصول فمي
ولِلمجازات في جنبيّ أنغام
تأتي الكنايات من أزهى أهِلّتها
يَزِفّها في رُؤى الأبيات إلهام
حتى تتمّ بدورًا في نُهى خلدي
أضواؤها لِبديع البوح أعلام
في كل يومٍ وشمس الشعر تُشرق بي
وهمسُ نبضي لِروح الوردّ أنسام
كم عمرهُ الآن ؟ كم عمري ؟ لقد عجزت
عن حصر أعمارنا البيضاء أرقام!
أنا وشعري خُلقنا لا تُحيط بِنَا
كسائر الخلق : أيامٌ وأعوامُ

السِّرُّ الدَّفين



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

للقلبِ طَلْسَمُهُ وسرٌ مُغلقٌ مِفتاحُه بيدِ الإلَهْ
لكنَّ بينَ الآهِ والجسرِ المُوَدّى للعناقِ لمُنْتَهاهْ
خطرُ السُّقوطِ إلى مَهاوى الجَمرِ في أقصى مَداهْ
سِرُّ الهَوى في خَطْفةٍ كالبرقِ، تأخذُنا إلى آهٍ وآهْ
ونكونْ لا نَدْري
حتّى ولمْ نَرْقُبْ، ولم نعرفْ، ولم نسمعْ نِداهْ
هيَ نظرةٌ أو لفْتَةٌ أو أيُّ شيءٍ غامضٍ
ويرقُّ قلبٌ، أو تذوبُ حُشاشَةٌ
ويطِيبُ أسرٌ في جَفاهُ وفي صَفاهْ
ويزلزلُ السِّرَّ الدفينَ يُفجِّرُ المَخْبُوءَ لا نَخَشْى صداهْ
مطرٌ تَساقطَ من سماهُ إلى الضُّلوعِ
إلى الشفاهِ الظَّامئاتِ إلى الشِّفاهْ
في لحظةٍ نَهْرٌ تفجّرَ مِنْ هُنا
من أرضِ مَهْمَهَةٍ، وقلب كانَ صحراءً فَلاهْ
كيفَ استحالَتْ فجأةً خضراءَ تَنْبُعُ بالمياهِ
هذا هو السِّرُّ الدفينُ كمِثلِ ما
بدأتْ على الأرضِ الحَياه.

ديوانا



محسن علي السهيمي





الصورة للمصور/ الحسن زيد

قَنا.. يعودُ الهَوى*

قَنَـايَ.. إليـكِ يَعُـودُ الهَـوَى
سَـلِيهِ: فُـؤادُ الفَتَـى مـا طَوَى؟
قَنـايَ.. أتـاكِ الفَتَـى ظَامِئًـا
فكنـتِ المَعِيـنَ لـهُ فارْتَـوَى
وقـامَ يُغَنِّـي بِسَـمْعِ الزَّمـانِ
جَمـالَ المـكانِ ومـا قَـدْ حَـوَى
وظلَّـتْ طُيُوفُـكِ فـي ناظِرَيـهِ
تَلُـوحُ فتُذْكِـي لهِيـبَ النَّـوَى
وهَـا قَـدْ أتـاكِ وفـي كَفِّـهِ
كتـابُ الوفـاءِ بحِبْـرِ الجَـوَى
فأنـتِ -قَنـايَ- مَرايا الفُصُـولِ
لـكلِّ امْـرِئٍ فيـكِ مـا قَـدْ نَوَى
ثلاثُـونَ عامًـا وذِي خَمْسَـةٌ
تَقَضَّـتْ.. وعـزمُ الأنـا مـا ذَوَى
أتَيْنـا لنَحـرُثَ حقـلَ الجَمَـالِ
فحبْـلُ الوفَـا بيْنَنـا مـا انْطَـوَى
نُبادِلُكُـمْ -يـا قَنـا- وُدَّكُـمْ
ونُعلِـنُ أنَّ الهَـوَى مـا ارْعَـوَى
أتَيْنـا سُـكارَى علـى غَيمَـةٍ
نُـرَوِّي الفـؤادَ إذا مـا انْتَـوَى
ونَبْعـثَ أمْسًـا لـهُ ومْضَـةٌ
تُضِـيْءُ لأرواحِنـا مـا انْـزَوَى
فنمْضِـي سَـلامًا كوشْـلِ الرَّبيعِ
ونفْـحِ الخُزامَـى ولُطْـفِ الهَـوَا
تَحَـارُ حُرُوفِـي وهـذا الوفَـاءُ
بنبـضِ القلـوبِ ارْتَـوَى فاقْتَوَى
ويَقْصُـرُ شِـعْرِي وهـذا البَهـاءُ
تَمَطَّـى لأرواحِنـا فاسْـتَوَى
سَـنَغْدُو وأنتـمْ كسِـفْرِ الحياةِ
ويَغْـدُو الوَفـاءُ لـهُ المُحْتَـوَى

* صدر ديواني (قَنا.. قوافٍ وشجن) قبل عام عن طريق أدبي أبها بالتعاون مع دار الانتشار، وضم حصيلة (34) عامًا من الشعر في قَنا بمحايل عسير بين قصائد الدهشة والفراق والمناجاة، فعزم المثقفون في قنا على الاحتفاء بالديوان وصاحبه، فنظموا -تحت مظلة جمعية التنمية الأهلية في قَنا- أمسية ثقافية وفيها قرأتُ عددًا من قصائد الديوان وغيرها مما استجد عن قنا، وشاركني الأمسية الأستاذ الدكتور عبدالرحمن المحسني بتصدير للديوان ورؤية، وأدارها الأستاذ عبدالرحمن الثوباني، وشهدت الأمسية توقيعي نسخًا من الديوان، وكانت فاتحة الأمسية هذه القصيدة الجديدة.



ديواننا

شعر:
نورة النمر



(تل الزعتر)

إخلعو نعلكمْ
صاحت الارض بالعابرينْ
فالطريق معبّدةٌ بالرياحين مابينَ طفلٍ وأمٍ وشيخٍ،
لذا احترسوا، لاتدوسوا الرفاتْ
..
قدَرُ العشقِ في هذه الأرض مختلفٌ
يتجلى
لنا جثّة عن ترابُ طفولتها ترفض الارتحال
رعشةً لصبيّ رأى ما برؤيته تتصدّع شمّ الجبال .
وجهَ حريّةٍ ،حرّةٍ ،
ليس يشبهها أي وجهٍ
هنا تلّةٌ تسرُدُ الحزن من
كل شيءٍ
لتنزف خضرتُها ،
ماؤها
عطر زعترها ،
صوتها الحرّ
في صرخةٍ ستدوّي بكلّ اللغاتْ
إخلعوا نعلكم
انّ هذا الركام المكدّس ليس سوى من حطام
مهود الصغار
وألعابهم
ليس غير أسرّة مرضى
وأجهزة المدّ بالأكسجين
ثمةَ امرأةٌ حاملٌ معها زوجها،



قيل أنهما مشَياَ نحو مشْفى الولادةِ
حين جنينهما قرّر الانَ أن يبصرَ النورَ ،
حتى احتوته أكفّ المنيّةِ قبلَ معانقةِ الأمهاتْ
..
إخلعوا نعلكمْ
أغمروا صوت أوجاعِكم في الركامْ
ربما تلمحون أصابعَ طفلٍ تشبّثَ جدا بلُعبَته
أو حذاءً تلطّخَ من نزفِ تلميذةٍ نحو فصل الدراسةِ
كانت تشق الطريقْ
ربما تسمعون هنا تمتماتٍ لأمٍّ
قبيْلَ عناق صغيرتها أحكم القصف قبضتَه
ليفصّل حسب مقاييسهِ السودِ
خاتمةَ الحبّ والشوق
والدعواتْ



ديواننا



يَا ابنَةَ البَوح



شعر:
وليد مسملي*

في وداع عام الشعر العربي

تُعَاتِبُنِي في الشِّعْرِ سَــيِّدَةُ القَلْبِ
تَقُولُ أمَا يَكْفِيكَ ذَلِــكَ مِنْ ذَنْبِ

تَبِيتُ اللَّيَالي تَعْصِــرُ الحَرْفَ نَغْمَةً
وَتُرْعِي يَرَاعَ الرُّوحِ في المَرْتَعِ الخَصْبِ

تُــزَوِّرُ لِلأَلْــوَانِ كُلَّ حَقِيقَــةٍ
وَتَنْصِــبُ لِلأذْهَانِ ألْوِيَــةَ الكِذْبِ

تَظُنُّ بِأَنَّ الشِّــعْرَ رُقْيَــةُ مُدْنَفٍ
وَأنَّ القَوَافِــي الخُضْرَ تَعْوِيذَةُ الحُبِّ

تَرَاني إذَا أمْسَــيْتَ فِينُــوسَ تَارَةً
وَحِيناً تَرَاني مَا يَجِــلُّ عَنِ الخَطْبِ

رِفَاقُكَ إمَّــا تَاجِرٌ يَحْلُــبُ الحِجَا
يُعَلِّمُ ثَغْــرَ الحَظِّ أُغْنِيَةَ الكَسْــبِ

وَإمَّا امْــرُؤٌ يَعْلُــو المَنَاصِبَ عُنْوَةً
يُذَلِّلُ مِنْهَا ظَهْــرَ مَرْكَبِهَا الصَّعْبِ

وَأنْتَ لَعَمْرِي بَيْنَ بَانَــتْ وَأقْبَلَتْ
تَخِيطُ رِدَاءَ النُّورِ مِــنْ ظُلْمَةِ الجُبِّ

فَقُلْــتُ دَعِينِي يَا ابْنَــةَ البَوْحِ إنَّهُ
صَدِيقِي الذِي لَا زَالَ مِنِّي عَلَى الرُّحْبِ

أنِيسٌ إذَا ضَاقَــتْ عَلَى الرُّوحِ دَارُهَا
أُسَلِّي بِهِ نَفْسِي وَمَنْ عَزَّ مِنْ صَحْبِي

أُدَارِي بِهِ الأشْــوَاقَ إنْ غَابَ مَعْشَرِي
وَأخْــدَعُ أيَّامَ الصَّفَاءِ عَنِ الشَّــيْبِ

وَأكْسُــو بِهِ ثَوْبَ المُرُوءَةِ وَالنَّدَى
أدِيماً كَظَهْــرِ الغَيْمِ جَلَّ عَنِ العَيْبِ

أنَــالُ بِهِ ذِكْــراً وَأُعْطِــفُ مُهْجَةً
وَأُحْيِي بِــهِ فِكْراً وَأرْجُــمُ بِالغَيْبِ

وَأُعْلِي بِهِ دِينِــي وَأُذْكِي عُرُوبَتِي
وَأفْخَرُ بِــالأرْضِ الجَلِيلَةِ في عُجْبِ

أنَاجِي عَلَى شُــطآنِ يَنْبُعَ نَوْرَســاً
وَسِــرْبَ قَمَارِي آهِ مِنْ ذَلِكَ السِّرْبِ

وَفِي عَامِهِ أوْدَعْتُ نَفْسِي قَصِيدَتِي
وَوَدَّعْتُــهُ بالحُــزْنِ وَالحُلْمِ وَالحُبِّ

*الهيئة الملكية بينبع

ديوانا

فقيد الثقافة



شعر:
علي بن عبدالله
بن غرم القرني



زمّلاني في صوته وصداه
دثّراني في حبه وهواه
قبل أن تغرق الثقافة في الفقد ويلقى المحب ما يخشاه
وصدى الشكل للقصائد يحكي
نُذُراً أينعت على منعاه
غير أن الخلود بالطيب إرث
سابغ تملأ الدُنى بُشراه
وتمادت في الميل بوصلة الشعر فأروت ذراعَها عيناه
حين باتت للبابطين بُطيناً
وأذيناً ترويهما ذكراه
انتهى العمر والنعيّ يدويّ
خبراً عزّ رفعَه مبتدأه
إنّ عبدالعزيز مازال حيّاً
يملأ الأرض صوته وصداه
وحنين الثقافة الأم يسري
في صدور الديار يطوي مداه
في فؤاد الحياة أخدود نجرا ن وتروي خدودَها الأمواه
كيف أن الفرات والنيل باتا
فوق جمر لا يُطفئان لظاه
ورحاب الأضلاع في كل صدر
بالأنين الأجش دارت رحاه
سيِّدَ الحرف والوفاء تسامت
بك في العز أعينٌ وجباه
نصف قرن من الزمان شهيد
أن جم العطاء فاض نداه
تاجُ فخرٍ للناس والشعر والضاد وقد شاد بالثنا مبناه
يا كويتَ العطاء والجود فضلاً
أنجبي فارساً يعيد خُطاه
فهو من موئل المكارم والبذل وقحطان أصله وذراه
وبنو البابطين أصل وفرع
للندى والوفاء طاب سناه
غاب عبدالعزيز والمجد باقٍ
نحن نرثيه والزمان رثاه
رحم الله وجهه يوم يلقا ه
ونال الكتابَ في يمناه
إن للبابطين في كل صدر
منزلُ ضمه وروض حواه
طاب فعلاً وسيرةً ومقاماً
وندى خالداً وطاب ثراه

الشرفة

شعر
راشد بن جعيثن



مهرجان الصياهد

صيهد منيف لم يعد هذا المعلم الذي لا يزار الا في مواسم الربيع !؟ أما الأن شمله التطور المنبثق من اهتمام الملك سلمان وولي عهده في مشاريع المملكة واستغلال كل شبر من الأرض وتطويره وفق ما نراه في [مدينة الصحراء] الذي اشرف على تنفيذها الحديث الشيخ فهد بن حثلين الذي زاوج بين القديم من التراث والحديث من الحضاره المعاصرة ونجح في ذلك وقد قلت :

في مهرجان بالصياهد تبناه
محمد ولي العهد مجد وكرامه
صيهد منيف اليوم ياناس خلاه
عنوان للمجد السعودي علامه
تطورن بعيون الايام شفناه
بالنور فرق بالغداري ظلامه
خطط لابن حثلين يرعى وصاياه
شيخ الرجال اللي وفا في كلامه
فهد فهد للطايله لاعدمناه
حر يروع كل طير حيامه
اللي تبي من غايب عنك تلقاه
متيسر لك فوق راس العدامه
محمد بحر المال للمجد والجاه
علق على اللي فايز به وسامه
مشروعه اللي يرفع الراس نقاه
من الشوائب لين يوم القيامه

الشعب تزهر له بالانجاز دنياه
حقق له محمد يتايم غرامه
أهل السياسه واردين على ماه
روض جهابذة السياسه نظامه
ياكثر ماتصرف علينا هداياه
أمن ورخا والعدل فينا تمامه
مبدا هل التوحد بالحكم مبداه
وصاه جده حلل الله عظامه
العلم بالإنجاز يروي ظماياه
والفكر فتق بالمعرفه اكمامه
في عينه اليمنى مصالح رعاياه
يكبر بها في كل حال مقامه
وفي عينه اليسرى سلام تهجاه
كل الأمم في مطمع بالسلامه

مسرح



في مهرجان الرياض للمسرح..

اختتام عروض مسرحية «مايراوش» التونسية.

كتبت سارة الرشيدان

شهد المسرح الأحمر بمركز المؤتمرات في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن مساء اليوم (الاثنين) العرض الثالث والأخير لمسرحية « مايراوش » التونسية، ضمن مشاركة الجمهورية التونسية بصفتها ضيف شرف مهرجان الرياض للمسرح في دورته الأولى الذي تنظمه هيئة المسرح والفنون الأدائية.

وتدور فكرة المسرحية التي شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً للمخرج محمد منير العرقي حول مجموعة من العميان يجدون أنفسهم في غربة وضياع، بعد أن غادروا ملجأهم بصحبة مرشدهم، الذي أصر على إخراجهم للتنعم بدفء الشمس قبل أن يحل الشتاء، لكنه تغيّب عنهم فجأة ولم يعد.

وتتواصل أحداث المسرحية ليرخي الليل سدوله على العميان وسط غابة موحشة وغريبة، يسترقون فيها السمع ويستدلون بما يصلهم من أصوات الغاب، متسائلين عن عودة المرشد، وسبب إخراجه لهم من الملجأ في المقام الأول. ليعود المرشد جثة هامدة، ولم يغادرهم قط، فبينما يجيء الخطر ليسكنهم ويشل تفكيرهم، يكبر الأمل مع طفل رضيع يرى القادم ويواجه المصير.

وتأتي مشاركة تونس بصفتها ضيف شرف الدورة الأولى لمهرجان الرياض للمسرح، من خلال حضور ثقافتها وفنونها، والتي تعطي أيضاً نظرة شاملة على المسرح التونسي. ضمن إطار الروابط التاريخية والعلاقات الأخوية المتينة، مما يعكس التبادل والتعاون الثقافي بين البلدين، بمشاركة المواهب والمبدعين من فناني تونس لتنشر معها عبق الثقافة التونسية العربية وفنّها المسرحي الإبداعي الأصيل.

يُذكر أن مهرجان الرياض للمسرح الذي انطلق الأربعاء الماضي ويستمر حتى 24 ديسمبر برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، وبتنظيمٍ من هيئة المسرح والفنون الأدائية، يهدف إلى تنشيط وتفعيل الحراك المسرحي السعودي عبر حزمةٍ من العروض المسرحية السعودية لدعم الإنتاج المحلي للمسرح.

مهرجانات

اختتام مهرجان الرياض وإعلان أسماء الفائزين..

المسرح.. استحواذ عذب على عقول المشاهدين.



جانب من الحضور لمسرح الرياض ٢٠٢٣

سارة العَمري

ما نراه اليوم من اهتمام ملحوظ بالمسرح السعودي هو تأكيداً من الدولة على أن رعاية التنمية الثقافية والفنية ،هي أحد أدوات النهضة التنموية التي سعت المملكة العربية السعودية ممثلةً بهيئة الأدب والنشر والترجمة ،في تعزيز الحراك المسرحي ، وإيجاد المواهب السعودية من خلال ابتعاثها وإبراز حضورها، تم عرض العديد من المسرحيات السعودية لدعم الإنتاج المحلي للمسرح، عبر انطلاق مهرجان الرياض للمسرح في دورته الأولى برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وزير الثقافة، بتنظيمٍ من هيئة المسرح والفنون الأدائية، واستضافة شرفية لدولة تونس وفنها المسرحي الإبداعي الأصيل ، و الذي أُختمت عروضه اليوم 24 ديسمبر ، وذلك في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض.

وقد احتفى المهرجان برائد المسرح السعودي الراحل محمد العثيم وما شكله خلال الخمسين عامًا الماضية، من كونه ظاهرةً ثقافيةً وفنيةً وفكريةً متفردةً في سماء الإبداع في المملكة العربية السعودية؛ كاتبًا وشاعرًا، أضفى على الفن ثقافةً استثنائيةً راقيةً، من خلال عرض مسرحيةٍ من تأليفه، وإقامة معرضٍ فنيٍّ خاص بمسيرته الفنية، يتضمن مجموعةً من مؤلفاته وأشعاره الصوتية والمكتوبة إلى جانب الدروع والشهادات التكريمية نظير إسهاماته المسرحية الرائدة، التي تميزت باستلهامها التراث العربي والإسلامي والموروث الشعبي السعودي.

واستهل المهرجان في دورته

الأولى برنامجه الثقافي؛ بورشة عمل عن لغة الحركة والجسد وفن التمثيل قدمها المخرج والباحث المسرحي العراقي الدكتور قاسم بياتلي؛ التي ركزت على كيفية أداء الحركة والفرق بينها وبين الجسد واللغة المترابطة. مؤكداً بأنَّ الورشة تمثّل أهمية للممثل؛ كونه بحاجة إلى التمرين والتدريب، حيث ركزت الدورة على تمرين الخوف من خلال 20 حركة مركبة مبنية على الصوت والحركة؛ تعتمد على الحالة التي يقوم بها الممثل؛ كونها تعبيراً ووضعية جسدية.

وناقش مُختصون في الندوة الحوارية "المسرح والعولمة" تحديات وفرص التبادلات الثقافية، منهم الدكتور كريستوفر بالم مدير المركز المسرحي التابع لجامعة ميونخ الألمانية، والدكتور ريتشارد غوف أستاذ المسرح والأداء في قسم الدراسات المسرحية والسينمائية والتلفزيونية في جامعة ويلز بالمملكة المتحدة، والدكتورة إيريكا فيشر مديرة المعهد الدولي لتناسخ ثقافات الأداء التابع للجامعة الحرة ببرلين.

حيث تناولت الدكتورة إيريكا عبارة التاريخ المتداخل أو المتمازج التي تعني أن هناك فرقًا عندما يكون النقاش متبادل من ثقافات متبادلة من الماضي وعمليات متداخلة أو متبادلة متعلقة بإحداث الأثر فيما يتعلق بينهما، مشيرة إلى أن التاريخ يمثل حالة من التبادل والتداخل المرتكز على بعض الممارسات والأثر.

أما الدكتور كريستوفر بالم، أشار إلى أنه عندما نفكر في المسرح والعولمة فلا يجب حصره في الناحية العمرانية للمسارح كونه



قراءة نقدية لمسرحية ذاكرة صفراء



قراءة نقدية لمسرحية الحجر

يشكل ترابطًا عالميًا يحكي قصص وأحوال الناس والبيئة في أرجاء العالم، إلى جانب بناء الأفكار المؤسسية والفكرية ووضع المسرح ضمن المؤسسات القائمة بذاتها والبنية الثقافية.

وقد استعرض الدكتور ريتشارد غوف نشأة وتأسيس أعمال وتجارب عالمية في قطاع المسرح من حيث تمازج الأداء المسرحي مع الرقص والغناء والموسيقى لتجربة أداء حديث في المسرح، متناولاً بعض النماذج المسرحية العالمية وبعض المؤسسات الخاصة بالمسرح من حيث نشأتها واهتمامها بتطوير القطاع.

وضمن ندوة "المسرح العربي وآفاق الكتابة جديدة"، يقول الناقد المصري الدكتور أحمد مجاهد: "ما لفتني أن التحديات الثلاث المطروحة في العنوان المقترح، هي في حقيقة الأمر تنويعات على تحدٍ وحيد، يتمثل في إشكالية تلقي النصوص المسرحية لدى القارئ المبتدئ والقارئ الخبير والقارئ الفائق، أي أن الدراسة المطلوبة تدور في فلك العلاقة

الجدلية بين الإبداع والتلقي، ومهما تغيرت طبيعة العلاقة الجدلية بين الإنتاج والتلقي، فإن دائرة التواصل أو نظرية التوصيل لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال العناصر الثلاثة مجتمعة "المبدع - النص – المتلقي".

ونظراً لاهتمام الحضور عبر طرح مجموعة من القضايا التي يمكن تتبعها حول المسرح وفتح الأفق لأسئلة جديدة مغايرة عمَا هو معتاد، أقيمت ورشة عمل عن (الدراماتورجيا: مفاهيم، إجراءات، وتطبيقات) على مدى يومين تناول فيها المخرج المسرحي المغربي الدكتور عبدالمجيد الهواس؛ تطور مفهوم الدراماتورجيا انطلاقاً من الدراماتورجيا الإغريقية إلى الآن عبر مجموعة تحولات في هذا المفهوم على أساس أن كل المفاهيم هي مفاهيم متحولة وليست ثابتة ونهائية، إلى جانب التمييز بين تصورين؛ أولهما يعطي أن الدراماتورجيا متعلقة فقط ببناء النص المسرحي، في حين أن المفهوم الثاني متعلق أيضاً بطيفية بناء أو كتابة العرض المسرحي .



مهرجان الرياض للمسرح

ختم المهرجان عروضه المسرحية خلال المرحلة الأولى من المهرجان بالإعلان عن أسماء الفائزين المتنافسين عبر 10 عروض مسرحية.

وهي: "مسرحية طليعة هجر الفائزة بأفضل أزياء مسرحية، ومسرحية صفعة الفائزة بأفضل ديكور ونص مسرحي، ومسرحية بحر التي ضمت جائزة أفضل موسيقى، وأفضل ممثل وإخراج وعرض مسرحي مُتكامل، في حيث وذهبت جائزة أفضل إضاءة لمسرحية ضوء، وجائزة أفضل ممثلة لمسرحية الحجر، وأخيرًا مسرحية الظل الأخير التي فازت بالجائزة الخاصة للجنة التحكيم وأفضل سنوغرافيا، بالإضافة إلى عرض المسرحية التونسية مايراوش، ومسرحية دوار مغلق، مسرحية ذاكرة الشيطان، مسرحية ذاكرة صفراء، مسرحية بائع الجرائد".



مسرحية طليعة هجر.

تناولت مسرحية طليعة هجر من تأليف زهرة الفرج وإخراج محمد الحمد بمشاركة فرقة كلوز ميديا وسبعة ممثلين من السعودية والبحرين، أنسنة تاريخ أرض الأحساء التي تشد إليها أحاسيس الحب والامتنان في رحلة يُستعذب فيها العذاب.

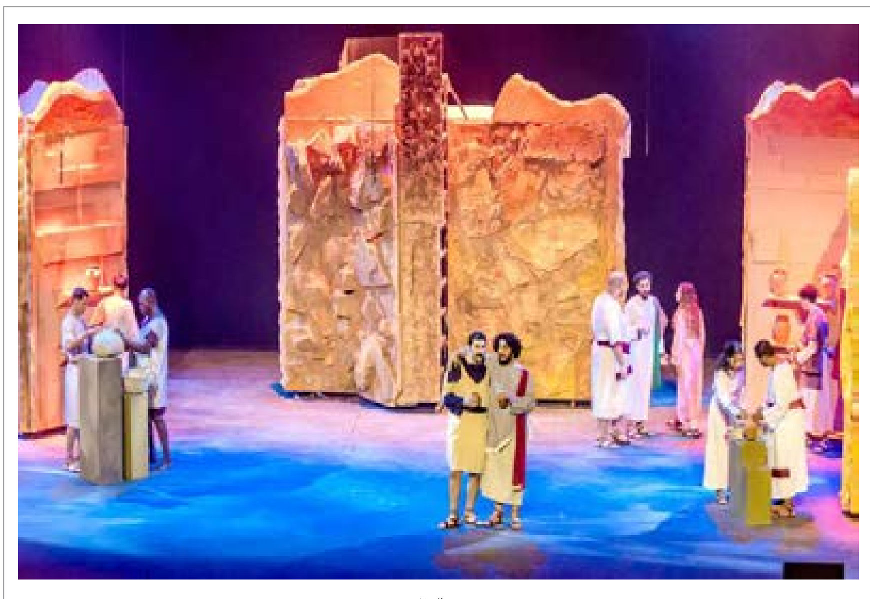
ورأى الناقد المسرحي علي خبراني أن مسرحية "طليعة هجر" تضمنت أحداثًا غير واضحة كونها مجرد أفكار لم تكتمل، إلى جانب وجوب مراجعة الشخصيات بشكل أكثر نضجًا فضلاً عن حاجتها إلى خلق صراع فلا دراما بلا صراع.

أما مسرحية صفعة من تأليف عبدالله بالعيس، بمشاركة فرقة كالوس وإخراج وتمثيل عدنان بالعيس إلى جانب نايف العباد،

عبدالجليل حرابه، فاطمة الجشي فقد حَكت لنا؛ حياة شخص فقير يعيش في إحدى القرى، ويقوم بدبلجة أصوات أفلام الكارتون، ليُطلب منه تقليد صوت إحدى الشخصيات المهمة في القرية، لتدور أحداث العمل المسرحي بـ(كوميديا سوداء).

وقد أثنى الناقد المسرحي الدكتور محمد الحبيب في قراءته النقدية على المسرحية؛ بأن المؤلف اجتهد في الكتابة المسرحية ، واحتوت على طاقة تمثيلية جيدة من قِبل ممثلين واعدين للمسرح السعودي، بالإضافة إلى مخرج أجاد التعامل مع خشبة المسرح؛ سواء من ناحية توزيعه للممثلين على خشبه المسرح أو من جانب توزيع الفضاء المسرحي والكتل، بالإضافة إلى أن العرض كان قريباً لفكره الكوميديا السوداء ولكن ليس بالمعني الحرفي، وأكد أن العرض تضمن شخصيات ليس لها أسماء؛ مما فتح بوابة التأويل للعرض المسرحي؛ ووضع المشاهد أمام عرض يحمل اسماً رمزياً.

وعن مسرحية ذاكرة صفراء من تأليف عباس الحايك، وإخراج حسن العلي، بمشاركة فرقة نورس، والتي تدور أحداثها في زمان ومكان غير محددين حول (أنسي) الشاب؛ الذي عاش حرباً في بلده ونزح إلى بلد آخر بعد أن أصيب في الحرب بتشوهٍ في وجهه ورجله، فهو رسام، ولكنه بلا أي علاقة مع أحد، رغم أنه يعيش في البلد الجديد لأكثر من 15 عاماً بلا علاقات حتى أنه لم يحب ولم يتزوج بسبب وصية والده بأن يعيش حراً من دون علاقات مع أي امرأة. علق المخرج المسرحي التونسي وليد دغسني، في قراءة نقدية:" أن العرض تمكن من الوصول إلى أقاصي مكنونات النص وفق رؤية جمالية مبسطة لا تطمح للإبهار وإنما إلى خلق تفاعل إيجابي بين المتفرج والمؤدي، معرباً عن أمله أن يأخذ العرض في المستقبل أبعادًا جديدة وهو ما يقع على عاتق المخرج في مرافقة الممثلين لتجويد أدائهم وضبط تدخلات الإضاءة، مع ضرورة مراجعة بعض المقاطع الموسيقية وإعادة التفكير في الملابس والاستغناء عن بعض قطع الديكور غير الوظيفية التي لم تكن مناسبة للعرض المسرحي".



مسرحية الحجر

وتدور فكرة مسرحية الحِجر من تأليف بندر الحازمي، وإخراج سالم باحميش، بمشاركة فرقة نادي القفزة الأولى،حول (هيغرا)؛ الاسم النبطي لمنطقة الحجر؛ حيث تقدم المسرحية عملاً عبارة عن فنتازيا تاريخية تحكي قصة (الحجر)، أو ما يعرف بمدائن صالح؛ التي تقع شمالي المملكة العربية السعودية، حيث استعرض العمل المسرحي رحلة عبر الزمن في فصول وحكايات تُحكى عن هذا العمل المسرحي؛ الذي يحتوي على عدد من اللوحات الموسيقية الاستعراضية، والأحداث الدرامية المتتابعة التي تحمل في طياتها التشويق.

وبيّن الممثل والمخرج المسرحي العراقي عزيز خيون في قراءته النقدية للمسرحية؛ أن النص تميّز بوجود صراع واضح في الشخصيات الجيدة المؤثرة في الأزياء والموسيقى التصويرية، إلى جانب الاحتفاء بعددٍ كبيرٍ من الممثلين كأول عرض بالمهرجان، وعلى الرغم من أنهم هواة من وجهة نظري إلا أنهم استطاعوا أن ينهضوا بشخصيات صعبة ومركبة ولغة عالية وبيئة جميلة ونسيج للأحداث.

وختامها مسرحية "ذاكرة الشيطان" من تأليف عبدالعزيز اليوسف، وإخراج سمح الغانم، بمشاركة فرقة رؤية، وتدور قصة المسرحية حول فتاة مكتئبة من أحوال اجتماعية مثل العنف الأسري، وعدم التعامل الصائب مع الحالات النفسية، والاحتواء وتفهم الآخرين، لتقدم على محاولة الانتحار برمي نفسها أمام قطار للظروف التي يمر بها البعض بالسخرية والإهانة ليجمعها القدر بمتشردٍ ينام عند محطة القطار يقوم بمنعها من الانتحار فيدور بينهما حوار وجدال عن أهمية الحياة وفلسفة الوجود والتعامل.

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

ملحق خاص

No. 2790

28 - ديسمبر 2023م

15 جمادى الآخرة 1445هـ



علي الأمير ..

الألمعي ودانتي.

صالح الديواني ..

سقراط العربي .



محمد زايد الألمعي ..



رحيل الكلمة الصادقة .



أ.د. محمد الشنطي يفتح نافذة نقدية على شعر الراحل.

عبد الله ثابت ..

مطر في الأرجاء .

د. أحمد التيهاني ..

مفارقات الموظف والشاعر.

حامد عقيل ..

خسارة الوعي .

حسن آل عامر ..

قصة الدهشة .

إعداد : منى حسن


التقرير

محمد زايد الألمعي:
رحيل الجسد وبقاء الكلمة.

إعداد: منى حسن


الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود

«الوجع الذي ينهشنا الآن ليس الوجع الذي نكتب عنه، الوجع في أوج حضوره يجعلك أصم أعمى أبكم..
كل من كتب وجعه لم يكتب سوى الذكرى!».
هكذا وصف الشاعر الجنوبي محمد زايد الألمعي الذي رحل عن عالمنا الفاني ليلة الاثنين 18 ديسمبر الجاري في العاصمة المصرية القاهرة إثر عارض صحي مفاجئ، حال محبيه وأصدقائه وأحبابه في لحظات تتسارع فيها أنفاس الكلمات، وتهطل الدموع على مراقد الذكريات لتوقظها وجعا يفتك بالقلوب... وللجنوب في كل بلد ذاكرة محتشدة بالشعر والشجن.
إن من يذرفون دموع الفقد اليوم على الصحف ومواقع التواصل، إنما يكتبون بقلوبهم في وداع شاعر الجنوب والجمال، والصدق والمواقف، مشيعين ذكراه إلى خلودها الأدبي والأبدي.
ويستحضرون كلماته الأخيرة ومواقفهم معه، وسيرته الندية وفاء وتفجعا، لا رياء وتصنعا. ويضيئون على جوانب مشرقة من حياته، تروي تعطش قرائه وجمهوره المحب إلى الدخول لعوالم شاعرهم أكثر وأكثر، عبر قلوب أحبابه، أوسع الأبواب التي أشرعها الفقد وأضاءتها شموس الذكريات...
جدير بالإضاءة أن الشاعر محمد زايد الألمعي لم يطبع ديوانا في حياته، وكان الشعر بالنسبة له حالة يعيشها ويتنفس عبرها، وفي لفتة وفاء غير مستغربة، «أصدر صاحب السمو الملكي، الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، توجيها إلى هيئة الأدب والنشر والترجمة بجمع وطباعة الأعمال الكاملة للشاعر الراحل محمد زايد الألمعي تقديراً للمكانة التي احتلها الراحل الألمعي في الساحة الأدبية السعودية على مدى عقود طويلة، كان خلالها شاعراً مبدعاً وخلاقاً، ورمزاً مؤثراً في حركة الشعر السعودية المعاصرة.
وكان للراحل مساهمات فاعلة في الصحافة الثقافية، حيث عمل فيها محرراً وناقداً، كما أسس مع زملاء له مجلة بيادر الأدبية الصادرة عن نادي أبها الأدبي».
في هذه المساحة، يستذكر الشعراء والمثقفون الشاعر الراحل، ويرسلون الرحمات لروحه عبر أثير اليمامة... غيمات من وفاء ومحبة...
«تم ترتيب التصريحات حسب أسبقية الوصول»

تحت عنوان: محمد زايد الألمعي .. الشاعر المختلف، كتب الدكتور أحمد بن علي آل مريع، رئيس نادي أبها الأدبي:

كان نبأ وفاة الصديق الأستاذ محمد زايد الألمعي فجيعة لي وللوسط الأدبي في عسير والمملكة، ولا سيما بعد إطلالته علينا ومشاركته ملتقى عسير الشعري مكرما ومشاركا لرفقائه وتلاميذه الشعراء؛ ذاك أننا كنا نترقب بلهفة عودته للمشهد لما نراه من جهود أصدقائه والمؤسسات الثقافية في إخراجه من عزلته، التي اختارها أو فرضها على نفسه، فكنا في نادي أبها الأدبي نتواصل معه ومن فترة مبكرة باستمرار للحصول على ديوانه أو مسودة ديوانه لنعمل على إخراجها كشاهد على تجربة شعرية متجاوزة ومختلفة. وكنا نحاول جهدنا في جمع مقالاته وما كان كتبه ونشره هنا أو هناك في الصحافة الأدبية المحلية والعربية.. كان هذا على امتداد سنوات ونحن نرفع الأمل ليذوي مرة بعد أخرى أمام استجابات الراحل ولكن لا يصلنا شيء، ولا يظفر أصدقاؤه برغبة أكيدة منه في ذلك.. ولا أدري سببا واضحا لذلك؛ فهل هو شعوره الغريب بعدم الجدوى.. أو امتلاؤه بحالته الشعرية والفكرية حدّ عدم المبالاة بما نراه نحن مهما؟...

لقد كان الأستاذ محمد زايد الألمعي تجربة مختلفة بمعنى الكلمة، فالشعراء كثر والكتاب كثر والمهمومون بالفكر والثقافة أكثر وأكثر، لكن محمد زايد يأتي في تركيبة مختلفة جدّا، فهو منحاز إلى الشعرية في حياته بكل ما للشعراء وما عليهم، ولكنه في ذات الوقت حين ينشئ قصيده منحاز إلى مواقف فلسفية، يعرف كيف يقدمها في صور بسيطة الحضور ولكنها عميقة التأثير، وبعيدة المنال تفتح أمامك عوالم جديدة كلما استعدتها، لكنها أيضا تمتاح من تجربة الإنسان نفسه وما يستبطنه من فرح أو ثقة أو شك وخذلان، ولذلك لا يلبث أن يقبض عليها القارئ ليقول في نفسه هذا ما كنت أريد التعبير عنه وقاله الأستاذ!

إن أبرز ما يجلي لنا اختلاف تجربته الشعرية هي الزاوية الفنية التي يقتعدها الشاعر؛ فالشاعر منتم إلى الإنسان، ويحسن تقديمه وجمع أشيائه البسيطة جدا وتجسيدها في مشاهد حية ترمم الذاكرة، وتضيف مسحتها الجمالية حياة إلى روحه، كما إن لغته قريبة وحميمة إلى درجة أنك تسمع فيها نبض المعاني تسابق دلالاتها إلى وجدانك وعقلك.. فقصيدة محمد زايد قصيدة حداثية بامتياز من حيث لغتها وموضوعاتها وصورها وبناؤها، ومن حيث صوت الشاعر وموقعه منها وهو الأهم...

ولا يمكن أن تفهم تجربة الأستاذ محمد زايد دون أن تدرك أنه مفكر.. تتجسد رؤاه في المقابلات التلفزيونية والإذاعية التي أجراها في عدد واسع من القنوات والإذاعات في المملكة والوطن العربي، كما تتجسد في

محمد زايد الألمعي

مقالاته التي كان ينشرها بين الفينة والأخرى، وأشير هنا إلى زاويته مسودات التي انتظم في كتابتها فترة قصيرة في جريدة الجزيرة السعودية. وهو قارئ في كتب الفلسفة والفكر ومستغرق في تتبع السجالات الفكرية بين المفكرين، ولا تكاد يغفل عن إصدار أو أطروحة، وهو أستاذ جيد في تقديمها لجلسائه وتقريبها، وأذكر ليالي كثيرة جلسنا فيها للحوار حول الاتجاهات والتيارات الفلسفية المحركة لموجة البنيوية وما بعدها، وحوارات حوال الخطاب والمهمش والمركز، لم يكن يتحدث من ثقافة عامة ولكن من ثقافة قارئة وواعية..

وشيء آخر عن محمد زايد الألمعي هو أنه عنيد في مواقفه الخاصة، ولكنه لطيف وهو يجادلك فيها وهو ينتمي إليها، وهذا لا يعني أنه لا يصدمك بعباراته وقناعاته فإذا تأملت وجدته يعبر عن انتمائه لها وعن قناعاته، غير مكترث بموقفك ولا قناعاتك، يتركك لشأنك لكنه لا يمارس إلا ما يعتقده دون جدال مرير أو مفاصلات مزعجة.. لقد كان أفقًا من البياض لا يعرف ذلك حق المعرفة إلا من تقاطع معه أو اصطدم به لأنه يلقاه وكأنه بلا ذاكره..

رحم اللّه الصديق الأستاذ محمد زايد الألمعي.

وخص الشاعر إبراهيم طالع الألمعي اليمامة بمقطع شعري غير منشور للفقيد قائلا:

«مقطعه الشعري هذا من نوادر شعره الذي لا يوجد سوى عندي»، يقول فيه:

ولديْ

وأبيْ

وصديقي

إذا ضعتُ في فلوات الحياهْ

* *

آيةُ الحبِّ أنّ لنا صُفّةً منْ صعاليكِ

هذا الزمانْ
نقاسمهمْ وجعَ الكَلِماتْ
ونركضُ بينَ ملامحهم كلَّ آنْ
ولنا بينهمْ أصفياءُ إذا عشقوا آمنوا،
وإذا آمنوا اجتمعوا،
وإذا اجتمعوا أطْعَمُوا الأرضَ بالشمس والأقحوانْ
* *
كلنا عاشقُ الأرضِ والشمسِ والفكرة السُّنبلهْ
كلنا الأسئلهْ
كلنا بعضنا
بعضنا وجهُنا
وجهنا حرفنا
حرفنا أرضنا
أرضنا مذْهِلَهْ
وقصائدُنا الآيةُ المقبلهْ

وأشاد الشاعر عبدالرحمن موكلي، بثقافة الراحل العالية، وصرح لليمامة قائلا: الشاعر محمد زايد الألمعي من أهم الشعراء السعوديين في التجربة الشعرية الحديثة لكنه يتميز عن بقية جيله بثقافته العالية والبعد الفكري لذلك كانت أحلامه مرتبطة بالثقافة والتنوير وتفعيل دور المؤسسات الثقافية في حياة المجتمع والناس وكذلك ربط الثقافة بالسلام كعامل جامع بين الشعوب العربية بعيدا عن المهاترات والفرز الثقافي، ولعل اهتمامه الفكري وتقديم القضايا الفكرية هي التي حالت بين اهتمامه بالحضور الشعري وطباعة أعماله الشعرية مع أهمية تجربته الشعرية؟ جمعتني بالصديق محمد زايد أمسيات في نادي جازان الأدبي ونادي الصواري في فرسان وفي اليمن، سافرنا كثيرا معا وكان صاحب الحضور الجميل في أية مشاركة سواء كانت ندوة ثقافية أو أمسية شعرية له اليد البيضاء في مساعدة الكثير من الأصدقاء المبدعين داخل المملكة وخارجها، وكم كانت أحلامه كبيرة لكن الظروف الكثيرة حالت بينه وبينها، الله يرحمه ويسكنه عليين.

الشاعر والكاتب هاشم الجحدلي استذكر بداية معرفته بالراحل، مستعرضا فصولا من حياته التي بوصلها الشعر ووجه دفتها قائلا:

عرفته بالصدفة المحضة عندما كنت في المرحلة المتوسطة أجوس مكتبات جدة عبر ديوان قصائد من الجبل الذي جمع شتات ٦ شعراء من منطقة عسير كان هو أحدهم، ومرت السنوات ولم نلتق سوى مرات عابرة حين بدأت أحضر فعاليات النادي الأدبي في جدة وكان هو ودع عمله ووظيفته وجاء إلى جدة بمبرر إكمال دراسته الجامعية بينما هاجسه الأهم هو الاقتراب والتماس مع عالم الحداثة والإبداع الذي يرى نفسه فيه ويرى أيضاً بأن وجوده في أبها يحرمه هذه الفرصة والوهج الذي يستحق.

ولكن جدة لم تكن متصالحة معه فلم يستطع فك شفرة عوالمها فصنع عوالمه فيها

وعندما لم يجد فرصته بالعمل في عكاظ توجه إلى البلاد وهناك أشرف على صفحتين ثقافيتين كانت تصدر أسبوعيا وكانت من أجمل ما تكون وكان أجمل ما فيها المقاطع الشعرية التي يكتبها

بعد ذلك عاد إلى الجنوب بعد ضاقت به جدة ولكن أبها لم تكن الخيار الذي يريد لذلك لم يكمل تجربته في نادي أبها ولا في صحيفة الوطن

وعندما وصل كل شيء إلى ذورته بعد تغريبته المؤجلة وخاض تجربة باريس التي حاول بكل ما يستطيع أن تكون محطته الأجمل ولكنه لم يكملها وجرب بعد القاهرة التي يعرفها وتعرفه فكانت محطته الأخيرة.

رحم الله صديقنا البهي وشاعرنا الجميل محمد زايد الألمعي ولعل أجمل يقدم له الآن هو أن يجمع شتات شعره الذي يستحق بجدارة أن يقرأ وأن يكون موجودا في مكتبة كل محب للإبداع والجمال.

أما الشاعر والصحفي عبدالمحسن يوسف فقال:

حبيبنا الشاعر الراحل محمد زايد الألمعي عرفته رفيقَ دربٍ منذ البداياتِ الجميلةِ الأولى ، وأقولها من دون تردّد ومن دون مجاملةٍ أيضًا : من أشجع الناس وأجمل الرفاق و أكثرنا جرأةً على قول ما يراهُ صوابًا ، وعلى قولِ ما لا يُقَالُ - اتفقنا معه أو اختلفنا هو أصدقُنا وأنبلُنا ، وأكثرُ الأصدقاء قربًا من القلب وأكثرنا تحليقًا في معارج الروح.

آخر لقاءٍ بيننا كان قبل ثلاثين عامًا نحن اللذَيْن كنا في وهجِ البداياتِ نلتقي في كلِّ عُرسٍ ثقافيٍّ وفي كُلِّ محفلٍ للكلمة .. كان في زيارةٍ لي في بيتي حين كنتُ أقطنُ في حيِّ الصَّفَا في جدّة ، وحين " لَزَّمْت " عليه أن يتناول معنا طعام الغداء ، وافقَ بشرط : أن يكونَ غداؤنا من طعام البيت.. وبكلامٍ أدق قالَ بلطفِ شاعرٍ قادمٍ من أعالي الوردة : " لا تكلّفْ على نفسك .. لِيَكُنْ غداؤنا غداءً فرسانيًا بسيطًا من يدي عبيرك يا صديقي ".

أوَّلُ عبارة قالها وهو يهمُّ بالجلوس : " أريدُ أن أرى (سِمِي) ، أريدُ أن أرى قمرَكَ الأول " - وهو هنا يقصدُ ابني محمدًا وقد كان في سنته الأولى - حين حضر محمد قبَّله وأجلسه إلى جواره وهو يفيضُ سعادةً وقلبه يفيضُ أعيادًا ، وقال بلطفِ ساحرٍ : " محمد أجملُ من أجملِ قصائدك " .. وضحكنا من أعماقنا القصية.. وفيما كان صغيري يغادرُ مجلسَنا ، دَسَّ في جيبه مبلغًا ، وحين عاتبته قال بلهجةِ أحبابِنا الطيبين في جنوبنا الجميل : " ما عَرَفْتْ إيش أجيبْ ، ولا عرفت الهدية اللي يحبها ، دا ثمن هدية السِمِي ..وبس ".

وصرح الشاعر علي خرمي لليمامة عن علاقته وقصة معرفته بالراحل قائلا:

كان لقائي الوحيد بمحمد زايد الألمعي قبل نيف وعشرين سنة حين جمعنا الشاعر الكبير :محمد مسير مباركي في مزرعة أبيه بئر المخشلية بأحد المسارحة مع لفيف من شعراء


جاسم الصحيح


أحمد السروي




إبراهيم طالع الألمعي

عبدالرحمن موكلي

المنطقة منهم صديق الجميع الأستاذ: أحمد السيد عطيف.

عرَّفني إليه أحمد السيد واندمجنا في حديث ماتع كله لطف وأدب بعدها لم ألتقه أبدا وإن ظللت أتابع أخباره وقصائده .

خسر الشعر برحيله شاعرا متفردا فرحمه اللّه وغفر ذنبه.

موت قصيدة

رحلت عن الجسد القصيدة

لـتـجـوب أفـاقـا جـديـدة !

خَـفَّـتْ ولـمّـا أثـقـلـتْ

هـطلتْ عـلى أرضٍ بـعيدة

بـيضاء حـين تـناورُ الـكلما

تُ أفـكـاراً سـديـدة

وتـطـلُّ مــن زهـراتـهـا

نـحـلاتُ أوسـمـةٍ عـديـدة

قــال ابــن زائــدٍ الـكـلامَ

ومـرَّ... حـربـتُه :جـريـدة!

وقـصـيدة الـرجـل الـقـوي

كـمـثـلـه لـغـةٌ عـنـيـدة

الأصــدقـاء... الأصــدقـاء

كـأنـهـم طـعـنـوا وريــده

فـأظـلـهـم بـعـتـابـه الـقـا

نــي وأسـمـعـهـم نـشـيده

ومـضـى ولا عـتـبٌ عـلـيه

كـأنـه لـــبُّ الـعـقـيـدة!

مــا كـــان ذاك زمـانـه!

يـشـدو لـمـرحلة جـديـدة.

«هكذا

عند فاصلةٍ

في مهب الطفولة، كان

وها هو يمضي

إلى حافة العمر

محتملاً

وزر أسلافه

ودماء الرجال الذين

يموتون دوماً

نهار الأحد»

محمد زايد

وغصت كلمات الكاتب والأديب المسرحي أحمد السروي بوجع الفقد وهو يقول:

الألم كبير بالتأكيد على أبي عبدالخالق والحزن عظيم في فراقه...

محمد زايد لم يكن شيئا عاديًا فحسب بلّ كان كلّ الأشياء الجميلة التي فتحت نوافذ الفرح والبهجة حين كان يشعل مصابيح المعرفة وتيجان الفكر والثقافة وصولجانات الحكمة ويدلنا عليها وهو يؤثر على نفسه النقية وإنسانيته العظيمة ... المشهد أكبر أكبر من كلّ الحوارات والجمل والكلمات فأعذروني.

وتحدث الدكتور حسن النعمي عن تجربة الفقيد داعيا وزارة الثقافة إلى طباعة شعره قائلا:

محمد زايد الألمعي رحل وبقيت قصائده شاهدة على أيامه ومواجعه وأمنياته. تجربة عريضة ممتدة منذ الثمانينات الميلادية حيث كان خطاب الحداثة يتشكل في خطابه وخطاب جيله. محمد شاعر تسربت الفلسفة إلى خطابه الشعري وخاصة في مرحلته الأخيرة. أما من حيث شعره، فيمتعني فيه ذاتيته الكبيره بوضوح ودون لبس. شاعر لا يستخدم الكلمات لتسويق مجازات فارغة، بل يستنبت الكلمات من خالص وجدانه. انشغل محمد بهمه الشعري ولم ينشغل بآليات النشر ومراجعة أولوياته. لذا أدعو وزارة الثقافة إلى تشكيل لجنة من ذوي الاختصاص لجمع شعره وإصداره تكريمًا لدوره الشعري في الحركة الثقافية في المملكة.

وكتب الشاعر محمد إبراهيم يعقوب كلماته من القلب، كما صرح لليمامة... مشيدا بمكانة الراحل ومواقفه:

ينسى الناس

فإذا مات الشاعر انتبهوا

لم يكن اسم محمد زايد اسماً عابرا أبدا ما بين شعراء الثمانينات وشعراء ما بعد التسعينات والألفية الجديدة ، كان محمد زايد يخطّ لاسمه خطاً خاصا بهذه البساطة الآسرة وهذه اللغة التي تتمشّى بكامل أناقتها بين البيت والجبل وتمرّ على سوق الثلاثاء وتعرّج على جمال أبها هنا وهناك ..

لم يكن اسم محمد زايد اسماً عابرا أبدا

كان نجمة جنوبية فارقة



ملهماً بعد أن كدنا نخشى
أفول الشعراء الكبار
صاحب موقف ومنحازٌ للشعر
دائما
كان له مواقف مع العديد
من الشعراء
لكنه يفعل ذلك أصالةً
يتواصل ويهنّئ ويشارك
بحبّ ودون ضجيج
نعاتبهُ على عدم طباعة
ديوان في العلن، وتتسلّل
سرّا إلى قصائده لعلنا
نلمس جبل موهبته العالية
بعصا افتتاننا به.

رحم اللّه الشاعر الكبير محمد زايد الألمعي. يحق للشعر أن يحزن كثيرا من أجله، فقد كان شاعرا في كلماته وسيرته وعلاقاته البيضاء
وقد يحظى بعد أن رحل بالتفاتة
طباعة ما
تكريما ما
تأبينا ما
أما نحن الشعراء فندرك حجم الخسارة وسوف نردّد قصائده بيننا وبين أنفسنا اعتزازا بتجربته وتخليدا لذكرى رجلٍ قال كلمته ورحل .


د. أحمد آل مريع


عبدالمحسن يوسف

وتحت عنوان: «جمع قصائد محمد زايد الألمعي وفاءٌ لمن كان الوفاءُ بعضَ شيمِه»، كتب الأديب إبراهيم مضواح الألمعي:

للموت جلالة ومهابة حتى وهو يباغتنا على غفلة، فيكون الراحلون أقلَّ وجعًا به، وربما كانوا سعداءَ بالانفكاك من أسر الطين؛ ويكون الأمر كما قال درويش: «الموتُ لا يوجع الموتى، الموتُ يوجعُ الأحياء».

وحينَ يكون الراحلُ شاعرًا عاشَ على ضفاف القصيدة، وآمنَ بأن الرّجلَ كلمة، فإن الموتَ وإن غالَ جَسَدَه لن ينفذَ إلى روحه الشعري، فالشعراء الحقيقيون لا يموتون وإنما تنفلتُ أرواحُهم من أسْرِ الجسد، وتحلّق في فضاء الكلمة، فتحيل قصائدهم إلى معانٍ للجمال، واهباتٍ للحياة.

وإن يكن الشاعر محمد زايد الألمعي قد اعتزل المشهد منذ سنوات، فهو حاضرٌ برصيده الشعري، وبما تُشرق به صفحاته عبر التواصل من ومضاتٍ إنسانية وشعرية.

واليوم آن لقصائده أن تُحَلِّق محفوفةً بروحه، وتصدق نبوءته حينَ يزفُّ الموتُ شعرَه إلى سِفْرِ الخلود:

«حتى أكونَ مؤقّتاً
ومخلّداً
ومؤبداً
أحتاجُ موتًا»

وبرحيله يتحتَّم على محبيه وأصدقائه والقريبين منه أن يجمعوا ما تناثر من شعره، ليصدر في ديوانٍ يليق بالشعر والشاعر، وقد عاتبته مرةً لعزوفه عن إصدار شعره في ديوانٍ يقرؤه المتذوقون، ويُعنى به الدارسون، فاعتذر بصوارف عدة، ولم يقطع الأمل، ثم لما كنتُ مشرفًا على الطباعة والنشر في نادي أبها الأدبي، خاطبناه باسم مجلس الإدارة مع الشاعرين الكبيـرين: علي مهدي وأحمد عسيري، إذ لم يكن الثلاثة قد أصدروا دواوينهم، فاستجاب علي وأحمد وسَوَّفَ محمد، أما وقد رحل محمد زايد الألمعي فقد أصبحت المبادرة إلى هذه المهمة النبيلة لِزَامًا على محبيه؛ وما أكثر محبي محمد زايد الألمعي، وما أجدرهم بهذا الوفاء لمن كان الوفاءُ بعضَ شيمه، على ما في ذلك من صعوبة؛ لتناثر قصائده بين أوعية معرفية مختلفة، ولكنَّه الواجب، وحق الأدباء على بعضهم، ليتسنَّى شِعْرُهُ لمتذوقي الشِّعر، ويأخُذَ حَقَّهُ مِن الدَّرسِ والتَّداولِ عبر الأزمان.

الشاعر جاسم الصحيح استذكر الراحل من خلال القيم الإنسانية السامية التي اتسمت بها شخصيته، حيث صرح لليمامة قائلا:

محمد زايد الألمعي.. شاعرٌ بكل ما تحمله هذه الكلمة من إنسانية مفرطة، وتضحية كبرى، وإيمان عميق، وقيمة راسخة في الانتصار للحياة.

إنه جبلُ الشعر العالي وشاعر الجبال الذي تعلَّم منها أن ينتمي إلى الأعالي عبر كبرياء نفسه وقصيدته. لم يكن يكتب الشعر من أجل الكتابة فقط، ولم يستهلك وقته ولغته في تنميق القصائد بالبديع والألوان. كان يكتب من أجل الإنسان، لذلك جاءت كل نصوصه ملتهبة، وكأنها خارجة من تنُّور ثورته النفسية المستمرة ضد القبح والظلم والظلام في الحياة.

تشرفت بالمشاركة مع أبي عبد الخالق رحمه اللّه تعالى في عدَّة أمسيات شعرية، وقد اكتشفتُ من خلالها حجم الشجاعة الكبير الذي يتمتع به، فلا أنسى تلك الأمسية التي شاركته فيها قبل خمسة عشر عاما تقريبا، وقد كانت ضوابط الصحوة الدينية على أشدِّها، فابتدأ بقصيدة ثورية هاجم من خلالها الشباب الذين يتوجهون إلى أفغانستان، وقد كانت قاعة الأمسية تعجُّ بالكثير من (المطاوعة)، فقال صارخا في وجوههم:

متى تعلمونَ
بأنَّ الطريقَ إلى القدسِ
غير الطريق إلى قندهارْ؟!

رحمك اللّه رحمة واسعة يا أبا عبد الخالق، وعلى الشعر من بعدك العفا. اليومَ تلمسُ السماءَ بيدِ الحقيقة لا الوهم، ويبقى صداكَ ملءَ مسامع الأجيال يردِّد قصيدتك:

حين كنتُ صبيًا
توهّمتُ أن السماءَ سألمسُها بعصايَ
إذا ما علوتُ الجبلْ


حسن النعمي


عادل الحوشان

إبراهيم مضواح


محمد إبراهيم يعقوب

ويطيب لنا أن نختم بتصريح الكاتب عادل حوشان لليمامة عن الراحل تحت عنوان: «ابن لمعة الكلمات»:

حين دخل إلى معرض الرياض للكتاب، في أحد دوراته، كان يحمل على كتفه ولداً لم يبلغ بعد الثالثة من العمر، لم يأبه بأحد وهو يضحك للدور الذي يقابلنا به.

كنت التقيته في أبها مرّة، وهو يجلس على كرسي رئاسة النادي الأدبي، لا أذكر سبب زيارتي لأبها وقتها.

وإن لم تخنّي الذاكرة كان الأخ والصديق يحيى آمقاسم، والصديق علي فايع.

نسيت سبب زيارتنا، لكنني أتذكر الأبواب التي فتحها محمد من أجل أي اتفاق أو أفكار تخص الكتاب السعودي ونشر الأدب، وهو الذي لم يمانع وقتها من جمع قصائده، ولم ينفّذ أي من وعوده لتكبر خسائرنا التي لم تبدأ عنده ولن تنتهي.

كنا التقينا في الرياض في إحدى دورات المهرجان الوطني للثقافة، وأفكار محمد التي لا تتوقف تجاه تخمير منجزنا الثقافي لمرحلة اوسع وأهم.

وتفاجأت مرة باتصاله ليرشحني لدورة في حقوق الإنسان أقيمت في عدن، ذهبنا هناك ولم يذهب معنا.

لامعُ هو في أفكاره ويأخذ أي فكرة رطبة من فم أحدنا، لتكبر في ليلة واحدة في رأسه، دون أن يتوقف عن نفخ الروح فيها، روحه هو، العارف كيف يمكن أن يربيها لتنضج في لمح البصر.

في المقاهي التي ارتدناها في الرياض لمرة أو لمرتين، لم تكفّ لغته عن تلمّس حركة الأدب المحلي، ولم أسمعه يوماً يستشهد بغيرها.

قبل قليل، وبعد فجيعة الفقد، كنت أراجع إحدى قصائده التي يلقيها في إذاعة «منت كارلو» وهو يلمس بعصاه النجم ويحكي للكهل، ويصدّق الصبي.

عيناه لا معتان كما كان دائماً .

ابتسامته لم تفارق أي جملة ينتهي منها.

نحن...

نفتقده في هذه اللحظات بين كلمات التأبين والرحيل الأبديّ.

لكننا عايشناه وهذا من حسن طالعنا.

وبقي لنا منه الشيء الكثير الذي نتمناه لأنفسنا، كما نتمناه للجيل القادم لكي يمعنوا في التجارب التي تنقش أثرها في أعالي الجبال وفي أصابع الريح، وفي عروق الأشجار.

ختاما...

هكذا رحل محمد زايد الألمعي محاطا بقلوب أحبابه، في هدوء صاخب، لطالما ميز شخصيته، بعد حياة حافلة بالترحال والتحولات والتجارب، رحل الشاعر الحساس النزق، والصحفي والكاتب الجريء، والناشط الاجتماعي المحب لوطنه.

رحل عائدا ليوارى الثرى حيث تشهت روحه عند من أهداها كلماته قائلا:

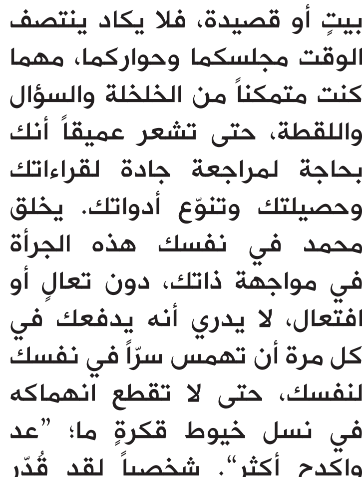
« للتي بعثت بغتة
من تخوم غيابي
لشهد عناقيدها
وهي طاعنة في النبيذ
وكامنة في الخوابي
سأقطّر شهوتها
في كؤوس سرابي
وأطفئ من غيمها
نار روحي
وجدب ترابي
سأرنّحها بين طيش الصبا
واختيال التصابي
وأعلّقها نجمة تتدلى
على شرفة الكون
تطلق صوتي
فأقرأ وردي عليها
وأختم فيها فصول كتابي»

ونعى نفسه لأحبابه قبل الرحيل قائلا:
سأموت قليلاً
وستحزنون مؤقتاً
وبعدها ستحتفلون
وتتحدثون عن عمق سخريتي
وذكاء التافه من أقوالي
وسوف تتجاهلون القصائد التي أحببت
وتبررون أخطائي
والشعر العظيم
الذي لم أقله بعد!

نعم سيحزن الشعراء ولكن ليس مؤقتا، بل سيسكنهم ذلك الألم الخفي الذي يستيقظ عند كل رنة حرف ودفقة شعر.

رحم اللّه الشاعر محمد زايد الألمعي، وأكرم نزله.

حسّ



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

الذبيح.. محمد زايد "الألم"..

مطر آخر في الأرجاء!.



محمد زايد الألمعي، ينسل من بين أيدينا، بمباغتة أليمة، والشعر والأفكار ونحن.. حزينون للغاية، ولا ندري كيف نقول كلمات العزاء، ولا بأي طريقة، مذ خبر وفاته وهناك لعتمة وحب جارف، يجلل الأجواء!

في الحوارات العميقة التي جمعتني به، على امتداد سنين كريمات، من الصداقة والقرب، كان محمد زايد الألمعي، بما تعنيه الكلمة، كينونةً وتركيبةً إنسانية لها طابع مستقل يستعصي على التقاطع والشبه، حاشداً رؤاه وحاسته باستعداد ذهني ومعرفيٍ متجاوز، وبراعةٍ شعريةٍ لها نكهتها الخاصة. مثلاً؛ تذهب بكما انشغالات الحياة لأوقاتٍ قد تمتد لأشهر وأشهر، لكن وفي كل مرة وبعد هذه الانقطاعات، طالت أو قصرت، يحدث أن يتسلل إلى داخلك، أنك وفي تراكم تجربتك، مع الوقت، قد قرأت جيداً، وتقدمت في كدحك صوب التعلّم بجدّيةٍ أكثر، وربما انسرب إلى نفسك أنك قد كبرت قليلاً وانتبهت لدقائق أعمق في فهم تجارب التاريخ وتقلّبات الواقع على اختلافها من حولك، ثم يحدث أن تلتقي محمد زايد، وتذهبان كعادتكما على الفور في حديث هنا أو هناك، في تحليل شيءٍ ما، في مساءلة كتابٍ، أو حادثة، أو ربما فاصلة منزوية في ركن بيتٍ أو قصيدة، فلا يكاد ينتصف الوقت مجلسكما وحواركما، مهما كنت متمكناً من الخلخلة والسؤال واللقطة، حتى تشعر عميقاً أنك بحاجة جادة لمراجعة لقراءاتك وحصيلتك وتنوّع أدواتك. يخلق محمد في نفسك هذه الجرأة في مواجهة ذاتك، دون تعالٍ أو افتعال، لا يدري أنه يدفعك في كل مرة أن تهمس سرّاً في نفسك لنفسك، حتى لا تقطع انهماكه في نسل خيوط فكرةٍ ما؛ "عد واكدح أكثر". شخصياً لقد قُدّر لي أن ألتقي بشخصياتٍ ثقافية كثيرة، سواءً محلياً أو على مستوى الوطن العربي، وربطتني بعددٍ منهم صلاتٌ جيدة، وأقول إن هذه الفرادة والروح المشعّة، على تنوعها وتجددها، تتعمق لدى قلّة قليلة منهم، أحدهم محمد، فهو يأخذك إلى المزيد من تقديره مرةً بعد مرة، ويوقظ فيك إلحاحاً لا يمكن تفاديه، لتكون أكثر صرامةً مع طريقك. هذه ليست مفاضلةً، بل شهادة عن كثب، وكثيرون يعرفون مداها، لاسيما أولئك اللصيقين به!

وكل هذا المرج الفسيح.. ذهب، فألف زهوٍ وزهر، ألف نور وسلام، على روحك الطيبة، يا محمد، ولتنم في جلال الله، وهدأة تكافئ تعبك الطويل!،

الذبيح.. محمد زايد "الألم":

ليس هذا ما اتفقنا عليه!

كنتَ تقولُ:

إنك ستذوي مثل شجرة،

بسرعة شجرة

لم تعد ترغب في الريّ!

وكنتُ أقول:

محمد،

نحّ هذه الفزاعة الآن،

دع حفلتك الأخيرة هذه لحينها!

فتُسمعني:

"من يُيّمِن هذا الذبيح!"

ولم أدر أنك قد بيّت كلماتها

لتكون هي الطروق الكبرى

في سَمرتك الأبدية!

وكنتُ أقول:

أي محمد..

يا "زايد الألم"

فلنحكِ عن شيء آخر؛

الشعر والخلود، مثلاً!

فتضحك من قلب،

ترفع نظّارتك،

بتلك الخفّة التي لا تُنسى،

وتقول، مشيراً للقريب البعيد:

هاه! شفّ الجبل!

آآخ،

يا صاحبي،

ليلة حزمتُ حقائبي،

وغادرتُ الوجوه والمرابع

فكرتُ لمرة واحدة

أني سبقتك!

لكنه لم يخطر ببالي،

ولا بال الجبال،

أنك كنتَ تُقدمني لبعض الوقت

أنك تعبيء جنبيك

بوقود الأوجاع والاغتراب،

ثم سترحل فجأة هكذا

بذاك الاندفاع الرشيق،

أنك ستسبق الجميع..

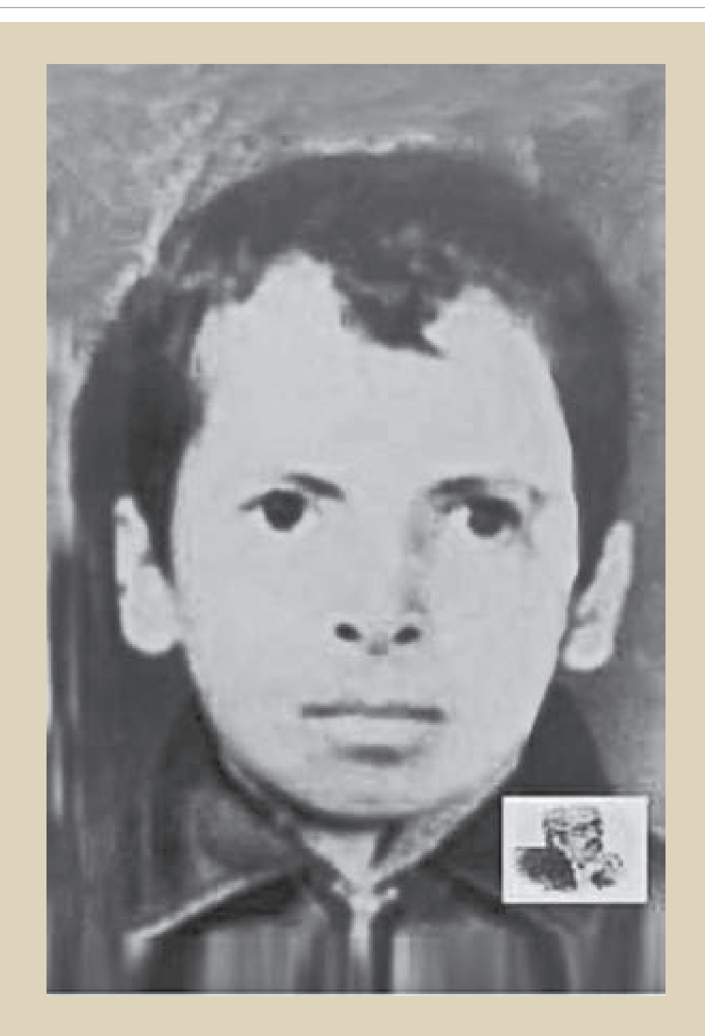
بتلك الخفّة الروحية،

تماماً.. كما لو كنتَ

ترفع نظارتك!



شعر:
محمد زايد الألمعي



الصبي

حين كنت صبياً،
توهمت أن السماء سألمسها
بعصاي
إذا ما علوت الجبل،
كان جدي يصدِّقني
ويزيّن لي كذبي
فاخترعت أساطير طيشي
وقلت :
بأني علوت الجبل
وأني تلمستها بعصاي
وأيقظت نجما بسرتها يختبي!
وها أنا،
مذ رحل الأهل،
في جبة الكهل،
وحدي
أردد أسطورتي
وأصدق ذاك الصبي!

المقال

لا تكتب عمن تعرفه أكثر منه.



د.أحمد التيهاني

تقول القاعدةُ الجديدة: إنْ تكتبْ عن شخصٍ تعرفه أكثرَ من نفسِه، تفشلْ، ويُبنى على هذه القاعدة نهيٌ عروبيٌ جديد، يقول: لا تكتبْ عمّن تعرفه أكثر منه.

وبما أنّ كاتب هذه السطور، لا يسمع الكلام، ولا يرعوي أمام النصيحة، فسيكتب عن محمد زايد الألمعي -رحمه اللّه-، من غير جانب، علّ ذلك يكونُ سبيلاً إلى إزالة التلابسات، والتداخلات، أو معيناً على زيادتها، أو علّ الكتابة تفتح طريقاً يقودُ إلى لا شيء.

هذا المحمد شاعرٌ تعجزُ النعوتُ عن قصيدته، ومثقفٌ تخرجُ منه أفكارٌ يرتفعُ منها سَحابٌ، تتراكمُ عليه ثلوجٌ كثيرة، فلا هي تُمطر، ولا هي تكف عن إبهار العقول بطرائق الاستدلال والعرض والاستنتاج والنتائج.

محمد زايد الإنسان، يأنسُ إلى البسطاء جدّاً، ويأنسون إليه، فلا يجالس إلا إياهم، ولا يسعى إلا لهم، ولا يذكر بحبٍّ سواهم، بيد أن تعرّجات دروب الحياة تأخذه إلى التقاطع مع بسطاء من نوعٍ آخر؛ وهم البسطاء الذين لا يريدون أن يكونوا بسطاء، أو يتوهمون أنهم ليسوا بسطاء، لأنهم ـ ببساطة ـ بسطاء في طريقة التفكير، وبسطاء في الأدوات والفهم والقدرات.

مشكلة محمد زايد المتفاقمة، ليست مع البسطاء جدّاً، وإنما هي مع الصنف الثاني من البسطاء عقولاً، ممن لا يستطيعون ابتلاع المعلومة، أو إدراك الحقيقة، وكأنها ـ بالنسبة إليهم ـ لقمةٌ بين الحلقوم والمعدة، ولذا فإنهم مع محمد زايد، يشبهون أعرابيّاً يستمع إلى أميركيٍّ، وليس بينهما تُرجمان، فيشعرون بالكثير من أسباب النقص، وضعف الحيلة، وهشاشة المخ، ولا يكون أمامهم، والحال كذلك، إلا أنْ يسدوا الثقوبَ الكبيرة في أجرام كونهم، بتفصيل المثالب، وخياطتها، وإلباسها لمحمد زايد، في أكثر من ثوب، حتّى يخرجوا من دائرة البسطاء عقلاً.

محمد زايد الموظف، يخسرُ وظيفتَه كلّما أخلصَ لها، ويدوم فيها كلّما جعلَها من سقْط العمل، ولذا غادرَ أكثرَ من مكانٍ هو به أولى؛ غادر ونار البسطاء من الصنف الثاني، تسرعُ خلفَه، وهو يمشي ببطء قائلا: أيّتها النارُ الغبيّة أبطئي.. أبطئي، فلا يمسّه منها إلا القليل من الغبن، والكثير من الشعور بالاغتراب.

محمد زايد الشاعر، يكتبُ القصيدةَ ناضجةً كما شاءت لها اللغة، منذ منتصف السبعينات الميلادية، وقبل أن تنضجَ ـ في القصيدة السعوديّة الجديدة ـ ألفُ قصيدة، ومنذ ذلك العمر، وهو يدور بين دوّامات قصيدةٍ ثالثة، تُديره كلما تدلّى من سقف فجيعةٍ جديدة، ويديرها كيفما شاءت له شاعريّته الحقيقيّة، حتّى باتت قصيدتُه سيرتَه، مذ كان طفلاً، حتّى صار عجوزاً ولَداً، فـ يا لهذا العجوز الولَد، الذي لم يَصِلْ، منذ خمسين عَاماً، إلى ما قَصَدْ.

محمد زايد الشاعر، يشعر بالكثير من الاغتراب، وتلك نتيجةٌ بدهيّة، لما مرّتْ به حياتُه من منعطفاتٍ حادّةٍ، لا يتجاوزها بسلام إلا من أراد الحقيقة بقلبٍ سليم، ولذا نراه في جلّ قصائده يتكئ على السياقات الاجتماعيّة، وأنماط العلاقة الغريبة بين الشاعر المثقف، والنّاس وما يحيطُ بهم، ثم تذوبُ قصيدتُه في فلسَفةٍ عميقةٍ لمآل أحواله، وفي مرّاتٍ كثيرةٍ، يجرّدُ من ذاتِه طفلاً له طموحاتٌ كبيرةٌ وجميلةٌ في الوقتِ نفسِه، ثمّ يهيم على قلبه، ويكثر ـ دائماً ـ من السردِ الاستعادي لأحلامِ وصفات محمد زايد الطفل.

محمد زايد الشاعر، يشعر بالاغتراب بين أهله الجبليين، الذين كانوا يسمّون القريةَ الوطن، والحقلَ البلد، ويسمّون أشجارَ السّدْر بأسماء الأبناء، حين كان صبيانهم يلتقون بصباياهم في سوق الأحد، وما ذاك الاغتراب إلا بسببٍ من تكاثر البسطاء عقولا، إلى حدّ اغترابِ مثقّفٍ يعيشُ تحتَ سدرتِه، وبين أهلِه؟

محمد زايد الشاعر، يبحرُ بالقصيدة في عوالِم من الخيالات، يستبطنُ بها النفسَ، ويجعل من القصيدة رسالةً معرفيّة شاعرة، تبني الحاضرَ على الماضي حيناً، وتقطعه عنه حيناً آخر، وتنظرُ في المآل الذي لم يكن من آمال الطفولة، حتّى يموت الطفلُ فيه، أي يموت هو بوصفه طامحاً، ويرسو على شواطئ من القلق، والإحباط، وعدم تحقّق الآمال، مما يشي بالرغبة في التمرّد على أسباب موت الطفل محمد زايد، الذي لم يبق له من التأمل سوى منح الطفل فرصةَ أن يتهجى مراثيَه.

محمد زايد، لا يكترثُ بإنتاجه الشعري، أو الثقافي، أو الفكري، وتلك مثلبتُه الحقيقية، فلم يصدرْ ديواناً، ولو أصدره، لخجلتْ دواوينُ كثيرة، ووُلِد بسطاء جدد، ولم يخرج كتاباً يتضمن أفكاره العميقة، ولو أخرجه لعرفنا الفارق بين اقتتال الأفكار في الذهن حدّ تخلّقها، واقتتال البسطاء عقولاً على قصعةٍ من حضور، أو حفنة من وجاهة، حدّ ذوبانهم في محيطٍ يغسل الأرضَ من بقايا الهباء.

المقال

مقتطفات ألمعية.



محمد زايد
الألمعي

مما نجهله أو نتجاهله في اليوم الوطني؛
أنّ بلادنا هي أوّل من جمع هويّة المكان والشعب(العربيّة) وهويّة القوة الدافعة للوحدة(السعوديّة) وإطارها الدستوري(المملكة)
إنّ اختزال بلادنا في التسمية والانتساب أدى إلى اختطاف البعد الأهم وهو الانتماء لأرض العرب ولغتها حتى أفرغ من مضمونه فاستخدم كملصق أيديولوجي قومي ولغوي لبلدان وأقطار لها مسماها الوطني وحين أعادوا تصديره إلينا استخدموا الانتساب للسعوديّة نقيصة، ذات مرة قلت لأحدهم أعيدوا إلينا مسمانا الوطني فلن يغضب آل سعود حين نقول نحن العرب..
جيشنا(العربي السعودي) عملتنا(الريال العربي السعودي)..
مؤسساتنا السيادية تنعت بالعربيّة قبل السعوديّة، ولَم يفرغ مسمانا الجغرافي والثقافي من مضمونه سوى (عسكريتاريا الأنظمة القومجيّة)..
أيها السادة مسمّى بلدنا ليس ملصقاً لغويّاً أو حزبيّاً...
نحن العرب في هذه الجزيرة ولَم ينعت بذلك الإسم والوصف سوانا من هيرودوت حتى المستشرقين والرحالة فهذه جزيرة العرب بأقاليمها جميعاً وما سواها لهم مسمياتهم الجغرافيّة الواضحة وإضافة لفظ العروبة لها لايتجاوز معنى(الناطقة بالعربيّة) حتى(جامعة الدول العربيّة) ماهي إلاّ(جامعة الدول الناطقة بالعربيّة)!!
لا تعايرونا بمسمانا الوطني ...
نحن العرب...
(حنّا العرب يامدّعين العروبة)
قالها ذات يوم خالد الفيصل!!

***

الكيانان العقائديّان الوحيدان في العالم هما إسرائيل وإيران، كلاهما قائمان تحت مظلّة كهنوتيّة؛
الصهيونيّة والخمينيّة..
وكلاهما يغذيّان الوجدان الشعبي بالمظلوميّة من السبي البابلي حتى الهولوكوست..ومن كربلاء حتى صدّام حسين،
وهما نظامان يقومان على العسكرة والنزعة التوسّعية..
كما أن لديهما بنية مؤسسات سياسيّة لبرلمان منتخب ورئيس في حدود ما ترسمه المظلّة الأيديولوجيّة لكليهما!!
باختصار هما وجهان لعملة واحدة..
وكلاهما خطر ولن أستغرب أن يتقارب النظامان بعد إنهاك المنطقة ليجنيا شطأهما..!!
مفزعةٌ ردة الفعل الساخرة والمتعالية من قبل النخب الثقافية العربيّة، تجاه منجز (إخوانهم العرب السعوديين) الإبداعي ومع هذا لاأحملهم اللوم فسياساتنا الثقافية غامضة ولاتفرق بين الإعلام والدعاية للسلطة وبين استقلال المثقف ورعاية الثقافة...
بل إنها تستثمر الثقافة للدعاية فحين ينجح المستقلون ثقافياً وإبداعياً، تزايد بهم وكأنهم من منجزاتها..!!
ومع سهولة فهم ماأقول فأنا يائس أنّ هناك من يسمع ويرى ويفهم!!
(هل مازال الأمر كذلك؟؟)

***

كان ينقص الفقر المعرفي والضمور الإبداعي، وسائل الاتصال الاجتماعي، لهذا يتصدّر المشهد، غالباً، الفقير والمحتاج إلى دعمٍ لاعلاقة له بالإبداع الحقيقي والأعمق والأكثر استقلاليّة...
ولأكن عادلاً فأعذر هؤلاء ريثما تثمر اجتهاداتهم وطموحهم لتصدّر المشهد!!

***

آن الأوان لتأصيل العاميّة وتأسيس نظام نحويّ وكتابيّ لها..
فقد أصبحت المهيمنة على الوجدان الجمعي وهي قنطرة الاتصال الأقوى بين السلطة والجماهير..
ولم تعد الفصحى سوى وعاء معزول عن معارف الجيل الجديد وتكوينه العاطفي والمعرفي..!

***

دائماً عقليّة القبيلة لا ترى النقيصة إلاّ عند غيرها ولا المجد إلاّ عندها وكذلك يفكّر أتباع الرعويّات المسماة دولاً...!

***

أسوأ من الرجل الذي يرى في كل امرأة مشروع فريسة،
امرأةٌ ترى في كل رجل مشروع ذئب،
كلاهما يعاني من ذهان جنسي ..

نافذة على الإبداع

قراءة في نماذج من شعر الفقيد الشاعر محمد زايد الألمعي (رحمه الله)..

رؤيا فلسفيّة متمردة وشعريّة زاخرة بحس سردي ومفارقة ثريّة وتصوير يلامس سقف الأسطورة و الغرائبية ولغة مرهفة شفافة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

قدرنا في هذه الأيام أن نفقد كوكبة من مبدعينا الذين غادرونا إلى رحاب الله، وآخرهم الشاعر محمد زايد الألمعي ذو الرؤيا التي تنداح على اتساع أفق يستشرف الواقع كما يستنبته في ذروة إحساسه به، ويستكشف فضاءات تتجاوز أمداءه إلى عمق موغل في الإبحار إلى أعماق الذات ، ولعل عزوف الشاعر عن نشر ديوان متكامل له على الرغم من وفرة شعره يؤشِّر إلى توجُّه رؤيوي يحرّره من التقيّد بوثيقة شعرية تعرقل مساره، فهو يغرّد كما يشاء داخل السرب و خارجه . نسأله تعالى أن يتغمده وإياهم بواسع رحمته . ولعلّي أدرك أطرافاً من رؤياه وجماليات فنّه في هذه القراءة الخاطفة لنماذج من شعره .

قدأستبق الدخول إلى عالمه الشعري فأبحر مبكراً في خضم شعريّته ورؤاه ؛ ولكن ما أبادر إلى تسجيله مجرّد مدخل قد يساعد على قراءة شعره، فألمح استجابته لنوازع الذات في مواجهة الآخرين ومقارعتهم والتنقيب عن خباياهم من خلال صداميّة محفوفة بالتمرّد والاستنكاف عن الاستجابة لمالأتهم عبر توصيف لهم محفوف بحسٍّ سرديٍّ من شأنه أن يحمل برهاناً وقائعياً يسوّغ إدانتهم و التمرّد عليهم في تأكيد لاستقلالية الرؤية وصراعية المواجهة، واستلال الرموز من نباتات الطبيعة وتوظيفاتها الأسطورية، و رمزيّتها التي تلامس أفق الأيقونة في تناغم مع بكارة الوجود وكونيّة الذات، وثراء المخيّلة وديناميّة التخيّل ؛ والتعويل على تكوين معجمه الشعري من حقول معجميّة خصبة الدلالة قابلة للترميز، قريبة التأويل مباشِرة الإشارة، وتفاوت التصوير بين مجازيّة خصبة ومشهديّة حيّة ولقطات وامضة تشكّل منهجاً جمالياً تتّكيء عليه شاعريّتُه مع سلاسة إيقاعيّة وحجاجيّة قريبة الإدراك، بعيدة عن التكلّف الفلسفيّ في انسيابيّة و تدفّق.

في قصيدته (نرجسة الخيلاء) التي نشرها في وقت مبكّر نسبياً - واختارها لمعجم البابطين نموذجاً لشعره - تلفتنا إلى اختيار هذا العنوان بوصفه العتبة الدلاليّة الكبرى التي تقودنا إلى رؤيا الشاعر، حيث من المعروف أن النرجسية تحيل إلى عقدة الكِبر واالتعلّق بالذات التي تتضخّم في نظر صاحبها فيراها فوق الجميع، وهي مصطلح من مصطلحات علم النفس يحيل إلى الأسطورة اليونانية وبطلها (نركسوس) الذي يقال أنه كان بارع الجمال، و أنه عشق نفسه حتى الموت عندما رأى وجهه على سطح الماء، وقد عشقته الصبايا وربات الجمال ولكنه لم يلتفت إليهن ويقال أن فينوس (إلهة الجمال) عند الإغريق عشقته و لم يستجب لها فدعت عليه، فاستجابت إلهة القصاص وقضت عليه، وحين ذهب إلى الغدير ورأى وجهه على سطح الماء فتعلق به وبقي في مكانه و تحوّل إلى نرجسة ؛ وتُشخّص النرجسيّة عبرظواهر ثلاث : العرض و الارتداد و التلبيس، وقد قرن الشاعر النرجس في العنوان بالخيلاء إشارة إلى هذه العقدة .

لقد أفرد الشاعر جملة (انتصبتُ) في مستهل هذه القصيدة مستعملاً ضمير المتكلم فاعلاً للفعل (انتصب) الذي يدل على الاعتداد بالذات من خلال لغة الجسد فضلاً عمّا لهذا الفعل من حمولات دلاليّة لا تخفى على المتلقي بوصفه ظاهرة من ظواهر الفحولة، وهي علامة لغويّة تحمل معنى التسلّط و الغلوّ والشطط، و إفرادها في مستهل القصيدة له دلالة بالغة ؛ وهو إذ يخبر عن ذاته قاذفاً بها في وجه الجماعة يحمّلها معنى التمرّد و التحدّي في صراع الوجود وتحقيق الكينونة، وهذا الانتصاب

و تلك المواجهة تحثو في وجه الجماعة حفنة من تراب الاتهام؛ وتؤكّد السمة الضدّية بين الذات و الآخرين في قفص الاتهام : التوجّه و التصدّي ثم الاتهام ثم اليأس والأمل المستحيل :

وانتصبت

على شرفات المدينة أسأل

عن قاتلي المرتدي كلماتي

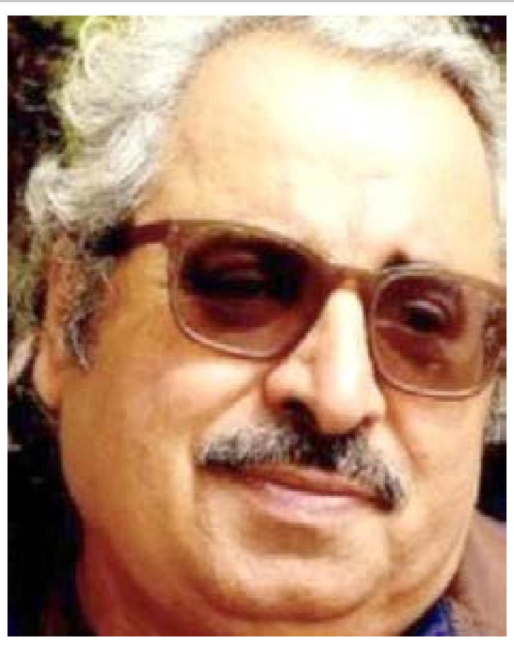
و أعصر فيكم مواعيد جوعي

وأعرف أني بلا أمل

أرتجي رشدا في ضلالاتكم

لماذا (شرفات المدينة) بوصفها علامة سيميائيّة دالّة على المكان وما يزخر به من تراث دلاليٍّ محتشد بشتى ألوان الاتهام، فالمدينة تزخر في الشعر العربي الحديث بالموبقات و الضوضاء و القيم المادية وغيرها، في مقابل القريةالعذراء بجمالها و سكينتها .

واللافت في هذا المقطع من القصيدة استثمار الدلالات االمجازية في اختيار المفردات ؛ فكل مفردة علامة لها تاريخها الدلالي الذي تحتشد فيه الصور الموحية بظلالها و إمكانات التأويل فيها، وهذا ما يميّز الشاعريّة في أصالتها وطاقتها التعبيريّة ومساحاتها السيميائيّة الخِصبة بعلاماتها المثقلة بحمولات مجازيّة بالغة الثراء؛ كالانتصاب وقد سبق أن وقفت عند هذه العلامة المفتاحية والشرفات التي تحمل معنى الرؤية الشاملة التي تستوعب المشهد بكافة جوانبه و تتقاطع مع الانتصاب في الدلالة على الفوقيّة و العلو، و(المرتدي كلماتي) فالارتداء علامة زاخرة بدلالاتها المجازية و تعني اللبوس الظاهري وتتقاطع مع ما



سبقها في معنى المرئي نقيض المخفي و العلو و السطحي، و كلمة (أهصر) بتاريخها الدلاليّ حيث الجني والقطاف ؛ ولكنه فعل ظاهري مضاف إلى الجوع و الخواء متقاطعاً مع المعاني السابقة للمفردة آنفة الذكر، وكذلك (الرشد والضلالة) في تناقضهما البيّن واتساقهما مع ما سبق من معاني التسطّح و الاستعلاء و الزيْف.

وهو إذ يشخّص الحال يمضي في استكشاف رؤيته مخاطباً الجماعة غير المتعيّنة التي يترك تحديدها لبصيرة القارئ و قدرته على التخيّل، و وعيه بالواقع دون أن يقترح عليه جماعة بعينها فيروي في سرديّة ناصعة مباشِرة حقيقة العلاقة الصراعيّة بين الذات و الجماعة وعلاقة و التمرد بأسبابها و مسبّباتها ، فجاءت الصورة الشعريّة مكتظة بألوان من المفارقات فالأوجاع متشابهة متنافرة، وأن الدم واحد متشابه و أن الروح تسكن المكان في تجلّياته هوية للمنتمين إليه، وأن ثمة مناجزة بين المكان بوصفه أيقونة و هويّة والروح وأن ثمة مُوار داخليّ، وتأتي مفردة : (الخطيئة و النار) اللتان تلتقيان في أتون الصراع بين الذات الشاعرة والآخرين تمرّد على الذات؛ حيث يصبح (الكلّ في واحد) كما جاء في أسطورة (إيزيس و أوزيريس) والتمرّد عليهم تمرّد على الذات في تقمّصها للآخر وارتدائها لخطاياه .

ثمة سمة جماليّة بارزة في شعر الألمعي وفي هذه القصيدة على وجه الخصوص تتمثّل في استلال الرموز من نباتات الطبيعة أزهارها و أشواكها : النرجس والياسمين والعوسج و الريحان إذ يفنى فيها فناء يصل حد التوحّد الصوفي؛ فالزمان من النرجس الجبلي زمن مماطل، وآخر من العوسج المرّ وتعب من الريحان يحاصره في الحقول القصيّة في مواجهة عوسج المدينة العجفاء الذي يلوذ به اتّقاء فتنتها، هذا المشهد يعبر عن التصاقه بالمكان وطناً عصيّاً على الانفصال زماناً و مكاناً، حيث الملوحة رمز المكابدة ؛ فالانتقال من الحقول القصية إلى المدينة العجفاء وقاماتها المالحة تكثيف للشعور بالمرارة و المعاناة والمكابدة ؛ فقد أحاط الشاعر في هذه اللوحة بالأبعاد الزمانيّة و المكانيّة طبيعة عذراء ومدينة شائكة عوسجية وزمانا نرجسيا وطعما مالحا مرا وأقداما ساعية مدمّاة.

إنه يرسم صورة كابية شاحبة للمدينة، شأنه في ذلك شأن الشعراء العرب المعاصرين ؛فالمدينة ليلها وشوارعها توابيت امرأة من ترائبها يولد الشعراء،و السكارى فيها تقيّح تحت جفونها النوم ؛ التماهي بين المدينة والمرأة على هذا النحو الذي يبدو معادلاً موضوعيّاً للاغتراب و الضياع ، فهي تفترع التيه وتمنح الشاعر سحنة الاغتراب ؛ وهو في تصويره للمدينة يعبّر عن غربته واغترابه، ولكن على نحو أكثر تحفّظاً ورزانة من الشعراء العرب الذين وسموا المدينة بميسم العهر

و البغاء:

وأقسم ثالثة:

أنها لعنة عبرت في غضون سمائي

فأسكنها الخلق وجهي فمزقته

وخلعت من اسمي القبيلة

وارتجلتني البلاد نشيدا

من الرفض و الأمنيات .

وتنثال بعد ذلك التداعيات حيث الصور الواقعيّة التي تعبر عن المهانة والاغتراب، الدهاليز ومعاقرة الخوف بعد أناشيد الزهو الزائفة منوّعاً في الخطاب، التفات بين ضمير الأنا و الآخر تعبيراً عن انشطار الذات تحت ضغط أزمات الاغتراب و الرحيل، و البون الشاسع بين براءة الطبيعة البكروالمدينة الملوّثة وما يكافئها من انقسام الذات وتمرّدها:

فيا أيها المستريب ببعضك

هلا تيقّنت أن الذي في ملامحك

الآن ليس بوجهك

لكنه وجه من أطعمك

وهذا خلاصك فوق سراط الحقيقة

هذا خلاصك فارجع

فهو يدعو شطر ذاته الآخر إلى التراجع عن موتها (المعلّب) فالمدينة عجفاء على التخوم بين (الملوحة و الماء) على حد تعبيره، يقارن بين ريحانة الحقول و عوسج المدينة و نرجس الذات ؛ هذا المثلث الدلاليّ الذي يرى فيه الصورة واضحة بمختلف أبعادها تنطوي على مِزق الذات وشتاتها، فالدروب تأخذه وتستولي على ما (أسماه مجرّات الروح) كناية عن وهجها ونقائها ؛ فهو يكابد في صراعٍ مستمر لينجو ويتطهّر من دنس المدينة . فالرؤية شديدة الوضوح عبر سلسلة الصور التي حاكها في قصيدته متّكئاً على محاور دلاليّة تلامس سقف الرمز، وترسم أيقونة البقاء بعيدا عن مغريات الموت الروحيّ و الغرق في مرايا النرجسيّة، حيث يلوذ بالريحان عبر معاناة العوْسج المدنيّ وعذاباته .

في قصيدة ثانية يلوذ الشاعر بالاغتراب و الانحياز للتمرّد مؤكدا رؤياه، وينأى بها إلى الكتابة بوصفها ملاذاً ينأى به عن الحضور الذي يراه ضياعاً ويستشيم عبر الغياب ملامح كينونته ومناط وجوده :

سأموت قليلاً

وستحزنون مؤقتاً

وبعدها ستحتفلون

وتتحدثون عن عمق سخريتي

وذكاء التافه من أقوالي

هذا الموت الافتراضي في مخيال الشاعر مرآة تنعكس فيها رؤيته للآخرين ويكشف سر اغترابه عنهم ، فكل ملمح من ملامح هذا المحيط مُشبع بالزيف و المداهنة، وسرّ شاعريته –هنا – تتبدّى في انزياح مفترض عن واقع آسن يتخيّله بعد الموت، وليس عبر التشكيل اللغوي، فهو أقرب إلى الجهر المباشر بما يتصوّره فيضرب المثل مستدلاً عليه استدلالاً صورياً تمثيليّاً من صنع مخياله الخاص، وهذا التمثيل يسجل موقفهم الممالئ له الذي يصطنع ما ليس فيه، وهذا يمثل إحدى تجّليات الاغتراب في شعره و التمرّد على واقعه، ويسترسل في تداعيات هذه الروح ليقترب من تخوم العبثيّة والعدمية بوصفها بعداً رؤيويّاً احتجاجيّاً .

المواجهة مع الآخرين - بعد أن كانت مواجهة مع الذات تقريعاً واغتراباً - تأخذ طابعاً مباشرا، لا يخلو من حدّة، شعريتُها في طاقتها الاحتجاجية ونزعتها التصادميّة واتساع الفجوة : الضدّية والمواجهة ديدن خطاب الذات المفردة للجماعة ؛ مقارنة صاخبة تطغى فيها الصداميّة لتشمل اتهام الذات مع الآخرين في دائرة واحدة:

" لي كل أخطائي / ولكن لاصواب لكم / لي كل ما أرجو من الأحلام / لكن لانهار لكم / لي أنني أحيا / وأبهجكم.. / وأحزنُ / بيد أنّ مواجعي / جوعٌ / سيوجعكم / ويرجعني لكم! "

ثمة قلق يساور الشاعر في انتماء قسري و لا انتماء طوعي يقود إلى التمرد، مأزق الذات المتمردة في مواجهتها مع الآخرين.

موقف آخر يندرج في إطار ما يمكن أن يسمى (ميتا شعر) على شاكلة (الميتا سرد) التعرض لمفهوم الكتابة ودورها؛ فهو يراها تعبيراً عن الغياب و تكريساً له و معادلاً موضوعياً للاغتراب، وأنها تبدو بديلاً للحضور واستحضاراً لما يناقضه، وشعريته في هذا اللون من الإبداع في هذه الضدّية و التغريب و صدمة المخالفة لما هو شائع وذائع من أن الكتابة استحضار واستجلاب لما هو مسكوت عنه ؛ فصدمة المناقضة واستدعاء الضدّية لون من ألوان المفارقة الضمنيّة التي يكون أحد طرفيها مصرّحاً به و الطرف الثاني مفهوم ضمنيّا .

والكتابة:

ضدّ الحضور

ومحو الذي نجدُه

وتتبدّى المفارقة أيضاً فيما ينطوي عليه مخاطبة الذات في شكل نصائح تكرّس عزلتها واغترابها ثم استثمار بلاغة الالتفات في الانتقال إلى الآخر الذي يكرّس انشطار الذات وصراعها .

وتتبدّى الرؤية السوداوية

التشاؤميّة عبر سلسلة من الصور متخنة بالمجازات التي تتشكّل في حقلها الدلالي البائس؛ فالشمس ذات مخالب مثلومة، والمعاول تدق أعناق العصافير ووصايا الأسلاف مرقومة على ساق الغراب، والفتنة متيقّظة والشيطان في ذروة صحوه، حالة لا تحيط بأبعادها القصيدة، وهذه التداعيات كلها تنبثق من وجدان مثقل وعقل مكدود ورؤيا تظللها عمامة سوداء .

إن الآخرين - على نحو ماتقرّر وجودية سارتر – هم الجحيم، ولعل المعضلة تتجسّد فيما ذهب إليه وهو يتحدث عن القصيدة التي جعل منها قناعا ذاتيّاً عاجزاً عن البوح تخاتل صاحبها و لا تجرؤ على الجهر بالحقيقة ، وهو يلوّن في خطابه الشعري ؛ فيتحدّث تارةً للجمع المجهول، وتارةً عنهم، و ثالثة يناجي نفسه، وهو في هذا المضطرب حائر بين فريقين من يحبونه ومن يعادونه ومن هم بين هؤلاء و أولئك، اغتراب نفسي تضطرب بها الذات الشاعرة التي يهولها ما يدور حولها وهي تحاول أن تتبيّن موقع قدميها بشفافية بالغة :

" يحيطك كلّ المحبين / حتى ترى أنّهم بصرُك / تستشفّ الكثير من الدفء / إذ يتكدس من حولك الناس والأزمنة / تتعامى... / وتعمى... / وتبصر ذاتك وحدك".

ويتحدث تارة أخرى عن نفسه في حيْرة من أمرها في سرديّة مأزومة وشكوى بوّاحة وتقريريّة صريحة ؛ ولكنه يضبط إيقاعها عبر انزياحاته اللغوية ونشاط الخيال و الاستبطان الممرور، فهو يتعمّق الذات ويغوص مستلّاً ما يقبع فيها من هموم عبر التداعي ملتقطاً تراكيبه الاستعاريّة برهافة مُفرطة بدلالاتها القريبة و البعيدة ؛ فهو يتتبّع النوء و الضوء بما تشير إليهما هاتان المفردتان من مفارقة بيّنة، فالنوء يحمل معاني وارفة الظلال، من بينها دلالة النبوءة واستشامة الآتي، و الضوء ينسجم مع هذا المعنى و يناقضه في آن ؛ فالنوء فيه معنى البرودة و القتامة و الضوء علامة على النور و الوضوح . وما بين البصر و البصيرة تنداح آفاق الرؤيا . فالصورة التي رسمها لذاته تعيد إلى الأذهان بواكير شعره في قصيدته عن النرجس و النرجسيّة الت شرعت في الحديث عنها في بداية هذا المقال

"كنت أمشي / ولاشيء إلاّيَ / أتبعُ نوءاً / وضوءاً / وأوهمني برؤايْ / لم يكن في طريقي سوايْ/ أخطّ خطايَ / وأعصى عصايْ / وخلف تخوم غدي / يتربّص بي منتهايْ!"

وفي بوْح صريح يفصح عن رؤياه التي جاءت منسجمةً مع موروث الحكمة عن والده ووصاياه: " الولدُ المجنون / الأسعدُ والأشقى" " علمني: "أن أتشبّث بالأسئلة الأولى كي أبقى"

وتتبوأ المفردة الشعرية في شعر الألمعي ضمن الصورة الفنّية مكانة مُهمّة تعزز دلالتها وتشي بظلالها؛ فحين يعمد الشاعر إلى تشكيل ما ذهب إليه من السماوات الداكنة الغامضة التي يرتّبها نجماً نجماً تتراسل الحواسّ على النحو المعروف لدى المدرسة الرمزيّة في الشعر ؛ وهذاما نلحظه في استعماله صفة الغامضة مع الداكنة حيث حاسة البصر مع التجريد الذهني وترتيب النجم، الفعل الإلهي والفعل البشري، حيث يذهب بعيداً في بناء الصورة معبّراً عن تكثيف سمة الغرابة لتعزيز مظاهر التمرّد بالفعل الخارق الغرائبي " فأرتبها نجماً نجما وألاقحها برقاً برقاً، علّمني: أن أتشبّث بالأسئلة الأولى كي أبقى" وقوله : ازدد رفضاً كي تبقى، وهي عبارة حاسمة تسدُّ منافذ التأويل وتحدّد المعنى على نحو صارم. وفي المقابل لهذا الوضوح الكاشف ثمّة صورة عجائبيّة فانتازيّة في بنية مشهديّة سرديّة ذات بعد أيقونيّ :

"قبل أن يتخلّص منفاي من جثتي / وجدوا صورتي / كنت منطفئاً / خلف ظلّي / وكنت جنيناً / حزيناً/ وكانت كلابٌ / تشمّ بكائي / وتنبح قدّام نافذتي / كنت أبحث عن وجهتي / كي أحدّثهم / ولكنّهم / خذلوا حيرتي / فالتجأتُ لأسطورتي / وتوغّلت في كيمياء الزمان المراوغِ / وأخترت آخرتي!!"

هذه الصورة السرديّة العجائبيّة إحدى ملامح تضاريس لغته الشعريّة التي تعوّل على إيحاء اللفظة في سياق التشكيل برؤيا تتجاوز السياق إلى بناء نسق تركيبي يضيف حزمة رمزيّة تضرب في آفاق الرؤيا وتمنحها أُفقا حُلُميا أسطورياً.

وتشكّل النبوءة أفقا رؤيويا وجماليا يضاف إلى البعد الغرائبي و يمتح من ذات المعجم اللغوي الشعري طاقة دلاليّة .

وجماليات المفارقة على مستوى النص الشعريّ من جماليات القصيدة عند الألمعي الذي يرتّب المتناقضات ؛ حيث عنصر الخفاء والتضاد بين المعنى المضمر و الظاهر وإيصال الدلالات بمظاهرها المختلفة، فثمة من يعرف المفارقة بأنها انحراف لغوي يؤدي إلى التعدد في الدلالة، وتنطوي على سخرية هادئة ضمنية، ففي قصيدته (أخونك كي أشتهيك) مفارقة تستوعب النص كله عبر سلسلة من الضدّيات التي تخفى معنى نقيضاً لظاهر القول : الخيانة و الشهوة والتوحيد و الشرك، والشكوى والرضا و التعدّد والتوحّد، القبيلة حيث التناغم و الوحدة و الجبل حيث التفرد والاستعلاء، نص فيه خطاب للأنثى في بنيته السطحية وتعبير عن فلسفة تتجاوز هذا السطح، فتصطنع لوناً من ألوان الغموض الملغز الذي يستفزُّ الذهن و يستثير الوجدان، .شعرية زاخرة بألوان من الانزياحات و المفارقات واتشكيل اللغوي والرؤى ولعل هذا المذخور الشعري يحظى بدراسة كاشفة أرحب و أشمل.

المقال





أحمد الدويحي

صمت محمد زايد وآثر الرحيل بهدوء !.

قال ذات مرة في أمسية كبيرة ومشهودة بالرياض :

لا نحب أحد . . غير هذا البلد !

فوقف أحد غلاة التشدد حينها ، وسأله :

من الذين لا تحبهم ؟

رد قائلاً : ببساطة كل من يعتقد أني لا أحبه ، فأنا لا أحبه !

كان عاليا ورفيعاً وشامخاً فكراً وشعراً .

البارحة حاصرني لسبب لا أعرفه ، فأعدت تغريدة تتحدث عن حاله وردت في مشاركة شعرية له مؤخراً في أمسية بأبها ،اتصلت بالصديق أنور خليل لعله يفيدني عن سؤالي وتوجسي ، فقال :

- رحمه الله !

قلت بغرابة : كيف ؟

فرد عليّ بسؤال أكثر غرابة : ألا تعلم بأنه رحل عن دنيانا رحمه الله البارحة ؟

لم أكن قد شاهدت وسائل التواصل ، ولم أكن أعلم عن خبر رحيله ، لكني الآن أتجرع الوجع ، يمضي في شراييني رويداً رويداً ، وأفكر في اللحظات والليالي التي جمعتني بشاعر ومفكر وإنسان كبير جداً، وأكتشف أننا من سنوات بعيدة لم نلتق، وكنا نلتقي لما كنا شباباً ، ولست أعرف لمَ لم نلتقِ لما كبرنا ، أم أن غربة محمد زايد الألمعي وسفره الدائم فرقا بيننا ؟، وهو على كل حال في حضوره وغيابه ، لا يمكن أن يغيب عن الذاكرة ، فمثله يفرض حضوره مهما كانت الأسباب حتى في الغياب ، ولا أقول الرحيل .

تمتد صلتي بمحمد زايد مبكراً ، فكان أول من تلقف نتاجي السردي ، وقدمه لنادي أبها الأدبي ممثلا في مجموعتي الأولى «البديل» ، ولما رفضها غلاة التشدد بحجة ، أنها تنتمي إلى العالم السوريالي ، وكأننا لا يجب أن



ننتمي إليهم ، أرسل لي تقريرهم (السري) ليكون وصمة عار في وجوههم ، ثم أنه كان مقرراً أن يكون مديراً لأمسية سردية لي في نادي أبها لمواجهة هذا التيار ، لكنه تأخر وجاء في منتصف الأمسية ، ليتفضل الأستاذ محمد عبد الله الحميد رحمه الله رئيس النادي ويدير الأمسية ، ويجابه تياراً لم يكن لي حيلة بمواجهته دون وجود محمد زايد الذي صنع تلك الفخاخ المؤجلة و ظل ملازماً لي لثلاثة أيام في حلي وترحالي في أبها حتى غادرتها .

ما الذي يمكن أن أقوله عنه في رحيله رحمه الله وغفر له ؟ ، فالذكريات تنقاد كسحب سوداء ممطرة ، وثقيلة تهمي على الذاكرة ، وسيكتب كثيراً عالمه الشعري الضخم والثري الذي لم يطبع، وقرأت مؤخرا بأن وزير الثقافة في بادرة ثقافية جميلة ، وجه بجمع نتاجه الشعري وطباعته ، ومحمد زايد أكبر من أن أرثيه بكلمات عابرة ، فقد رحل قبله سلسلة من الأصدقاء العظام ، وسيأتي اليوم الذي سنرحل فيه ، ولن يبقى لنا إلا أعمالنا .

إنا للّه وإنا إليه راجعون .

الألمعي ودانتي.



علي الأمير

@ali_123ameer

عندما توفي الشاعر الإيطالي دانتي أليغييري, صاحب " الكوميديا الإلهيّة", كان قد أمضى ما يقارب التسعة عشر عامًا مقصيًا عن بلاده فلورنسا, حيث مسقط رأسه ومدينته التي أحبها, أبعده رجال الكنيسة عنها قسرًا سنة 1302م, وحُكِم عليه بالموت إن هو عاد إليها, ليقضي بقيّة حياته يتنقّل من بلد لآخر ومن مدينة لأخرى من بينها باريس, إلى أن استقرّ به المقام في مدينة رافينا, المدينة التي دعاه إليها أميرها فاحتضنته وتوفيّ على أرضها سنة 1321عن عمرٍ بلغ 56 عامًا.

وفور وفاة دانتي, أدركت حكومة فلورنسا خطأها الفادح في حقه, فقررت القيام بطباعة أعماله ودعوة ابنه وبعض أساتذة الأدب لإلقاء المحاضرات عنه. ولسنين طويلة ظلت حكومات فلورنسا تطالب برفاته ليُدفن في أرضه, غير أنّ مدينة رافينا التي احتضنته حيًا رفضت التفريط فيه ميتًا, وحين باءت بالفشل جميع محاولات فلورنسا في استعادة رفاته, أقامت له عام 1829 قبرًا تذكاريًا, يعلوه تمثال لدانتي وهو متوّج بإكليل الغار, في فعلٍ يشبه تمامًا ما صنعته إيطاليا للفيلسوف والفلكي والفيزيائي جاليليو, الذي توفي سنة 1737 منفيًا في منزله, ولم تعتذر له الكنيسة إلا سنة 1983.

دانتي لم يكن شاعرًا وحسب, وإنما كان أحد عظماء التاريخ " الذين وضعوا في مطلع عصر النهضة الأوروبية أساس الدولة المدنية الحديثة التي تفصل بين سلطة الكنيسة وسلطة السياسة، ويقوم فيها الحكام بالحكم وفق القانون، دون وساطة رجال الدين... وعلى الرغم من أن دانتي لم يتنكر في حياته للدين... فقد غضب عليه البابوات، وحكموا عليه في عام 1302 بالنفي من بلاده، فلورنسا". بحسب الموسوعة العالميّة ويكيبيديا.

كذلك كان شاعرنا الراحل ـ ببساطة أصبح محمد زايد الألمعي الراحل ـ لم يكن يومًا على خلاف مع الدين, ومع ذلك كان أحد ضحايا ما سُمي بالصحوة الدينيّة, وباعتقادي أنّ شدة السطوة التي كانت لذلك المد الصحوي, هي التي اضطرته لمغادرة أرضه ووطنه إلى منافيه الاختيارية, ولم يكن أبدًا على خلاف مع حكومة بلاده, ولم تشب ولاءه لقادتها وحكامها شائبة, بل إنه كُرّم منهم قبل أقلّ من شهر على وفاته, إذْ كان أحد الشعراء الكبار في منطقة عسير الذين كُرّموا من قِبل أميرها الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز, في ملتقى عسير الشعري الذي أقيم في 26 ـ 28 نوفمبر 2023م, حيث ألقى في الاحتفال قصيدتين عن بُعد, كانت هي آخر مشاركاته رحمه اللّه.

وعلى النقيض مما حدث لدانتي, رأينا كيف عاد جثمان محمد زايد الألمعي بكل يسر وسهولة إلى أحضان الوطن, وعمّ نعيه وعزاؤه كل وسائل الإعلام فيه.

كان محمد زايد الألمعي يقول:

" ليس حولي سوايَ، أجابهني، وأجوس المهالك وحدي، أغطّي الهزائم بالكبرياء، وأقصي مكائدهم بالجدلْ/ كلما اقترحتني الحياةُ، رأيتُ النسورَ على جثّتي تقتتلْ/ لا بلغتُ سهيلَ، ولا أدركتني الثريّا، بهذا الجبلْ/ هل أنا باطلٌ يتلبّسُ دورَ البطلْ؟ أم أنا النقص ينهضُ حين أهمُّ بأن أكتملْ؟ هل أصدّق بؤس المرايا، وأذعِن للقدرِ المحتملْ؟ حاملاً كل هذا الزمانِ المنيخِ على كاهلي المكتهلْ...!!!".

وأنا أقول:

منذ بداية دراستي للأدب, بدءً من مادة (مدخل لدراسة الأدب), كان أول ما تعلمته أنّ صدق العاطفة, هو أهم عنصر في النص الأدبي, وإليه تُعزى أسباب خلود أيّ نص أدبيّ.. ومذّاك, وقناعاتي تترسخ بأن هذه العاطفة, كل ما كانت صادقة وغير مزيفة أو مدّعاة, كل ما كان النص أكثر وصولًا لقلوب الناس وأطول عمرًا, كهذا النص الذي أوردته. وأكثر ما كنتُ أفتّش عنه من هذا الصدق في العاطفة, كنتُ أجده ماثلًا في نصوص أو قصائد محمد زايد الألمعي رحمه اللّه.

كل من عرف محمد زايد عن كثب, ليس بمقدوره مطلقًا أن يُجيّر الأنا الشاعرة في شعره إلا له هو نفسه, دون الحاجة لأن يعيد قراءة حكاياته من عينيه, أو من خطوط يديه. هذا وإن بدتْ قصائده تُرجمانًا لكثير من همومنا نحن, إذْ فينا نحن أيضًا من يجوس المهالك وحيدًا, ومن يغطي هزائمه بالكبرياء, كما فينا أيضًا من يطيل الوقوف أمام المرايا, وهو لا يعرف إن كان بطلًا في الحقيقة, أو باطلًا يمارس دور البطل.

لطالما استوقفني وأدهشني هذا الألمعي الكبير, ولطالما فُتنتُ بشِعره, وبمخارج حروفه حين يلقي الشعر, وبصوته الفخم النقي الآسر حين يتحدّث, وبعمق أفكاره ومنطقه المقنع حين يناقش. غير أني لم أفطن إلا بعد رحيله, إلى أنّه كان يتقاطع مع دانتي في شؤون وشجونٍ شتّى, حتى في عِزّة النفس التي حالت بين عودة كل منهما إلى وطنه؛ عودة دانتي كانت مشروطة باعترافه بالخطأ, وبتقديم اعتذاره لمن تسبّبوا له بكل تلك الغربة الهائلة, لذلك لم يعد. بيد أنّ عودة محمد لم تكن مشروطة حدّ علمي بأيّ شرط, ومع ذلك لم يعد.

حين خاض دانتي مغامرته في " الكوميديا الإلهية", تلك الرحلة الخيالية, عابرًا الجحيم إلى المطهر وصولًا إلى الفردوس, إنما كان من أجل الوصول إلى حبيبته بياتريس بورتيناري ذات الجمال الملائكي, وقد قاده إليها في تلك الرحلة الخيالية أستاذه الشاعر القديم فيرجيل.. تُرى هل سنعثر يومًا في مدونات محمد زايد على رحلة خيالية تشبه كوميديا دانتي, نتعرف من خلالها على بياتريس أخرى, على الحبيبة التي قال ذات يوم إنّه سينتخبها من بين كل النساء, وسيعتّقها في خوابي المدينة ليطلقها في الدروب مهرة حريّة, وخلاصة ما جبَل اللّه من زينة الخلق؟

" وقال: سأنخب منهنّ واحدة
وأعتقها في خوابي المدينةِ
حتى تفوح كصيفٍ وتعبق ريحانةً وتسيل بَرَدْ
وقال: سأطلقها في دروب المدينة،
مهرة حريةٍ
وخلاصة ما جبل اللّه من زينة الخلق
عند انحسار الزبدْ".



محمد زايد الألمعي
خسارة الوعي ..



حامد بن عقيل



يضع العالم بين قوسين حين يتحدث عنه، وكذا بقية الماهيات حين يحللها من خلال معطياتها. يدهشك في شعره، وفي فصاحته، وفي بساطته وفي عمقه الفلسفي. التقيتُه لأول مرّة خلال فترة انعقاد معرض الرياض الدولي للكتاب 2006م، اللقاء الذي جاء بعد معرفتي به قبل ذلك بسنوات طوال، فقد كان ملء السمع والبصر، حين كنتُ شاباً يافعا على أعتاب المرحلة الجامعية. وكان أول ما لفت انتباهي، في ذلك اللقاء، هو أنني أقف أمام محمد زايد الألمعي، الشاهق، كصديق قديم، وهو من فعل ذلك. فقد كان ينساب بلا عقد، ويتحدث بطلاقة لا تحفظات فيها، ويعطيك تعريفا مختلفا لكل شيء حولك. ثم توالت اللقاءات بمدينة جدة، وحضرت له أمسية في ناديها الأدبي. ثم لقاء أخير، مصادفة، في القاهرة.

من يعرف محمد زايد الألمعي عن قرب، يتعرف فيه على الإنسان كما يتعرف على الأديب والحكيم والساخر. لكنه كان يعني لي الوعي الكامل بمحيطه وبكل ما يتقاطع معه. فقد كان من القلائل الذين يقدمون للمحيطين بهم منظورا جديدا للأشياء؛ بوعي ظاهراتي فريد وعميق.

وهو وإن كان شاعرا مبدعا وكبيرا، إلا أنني أحزن، برحيله، على غياب الوعي، ذلك الذي شقي به كما شقي جيله في زمن أشد قسوة وأقلّ تفهما، لم ندرك



إلا اليسير مما عاصره وعاشه محمد زايد الألمعي، وغيره من مبدعي جيله، الذين تركونا ونحن في أمس الحاجة إليهم وإلى وعيهم وبصائرهم.

رحل محمد زايد الألمعي، وكأنه استسلم للتداعي الذي يحف بهذا العالم، وسئم غبش الرؤيا الذي لا يناسب وعيه الشاهق، سئم العيش في عالم مكفهر. وبرحيله يقف العراء سافرا على باب الوعي، وتتغوّل حكايا الأساطير والخرافات، وتستأسد الترهات وادعاء علم الغيب، ويبرز ضرب الودع والجهل. وبرحيله يموت شطر الوعي وشطر الشعر وشطر السخرية المرّة وشطر المحبة.





حسن آل عامر

محمد زايد وقصة الدهشة.

في حدود عام 1993 م ، كان اللقاء الأول لي وجها لوجه مع الأستاذ محمد زايد على الرغم من أنني أعرفه سابقا كأحد أهم الأسماء الثقافية في المملكة وقرأت له الكثير من المقالات عندما كنت في المرحلة الثانوية إضافة إلى قصائده المنشورة في بعض الصحف والمجلات وديوان «قصائد من الجبل» الصادر عن أدبي أبها 1984 م مع مجموعة من شعراء منطقة عسير .
جاء هذا اللقاء مصادفة في أحد الأماكن العامة بمحافظة رجال ألمع ، حيث عرفته بنفسي بصوت خجول وهادئ ، فرحب بابتسامته المعهودة وأجلسني بجواره وكأنه يعرفني من سنوات ، ثم بادر بلطف وأبوة في كسر حاجز اللقاء الأول ، بالتأكيد على أنه يعرف اسمي من خلال الأستاذ إبراهيم طالع الذي ذكر له أنني من طلابه المهتمين بالأدب ، وخاصة في مجال القصة القصيرة .
وبعد لحظات ، أخرج نصا قصصيًا مطبوعا من حقيبة صغيرة كانت معه ، وناولني قائلا « هذا نص جميل ومتجاوز لقاص من جازان ، اقرؤه ويمكن تستفيد من لغته وأسلوبه».
تناولت الهدية الثمينة بلهفة وبالطبع قرأتُ النص عدة مرات في المنزل ثم احتفظت به وقتها، وما زالت الدهشة الأولى لتلك القصة تزورني كلما بدأت في كتابة أي نص .
ولعل أكثر ما علق في الذاكرة من ذلك اللقاء الأول هو نصيحته «إذا أردت مواصلة الكتابة الإبداعية والتطور فاخرج من الدائرة الصغيرة والقراءات المحلية، ابحث عن النصوص العالمية المترجمة ولا تضع لنفسك حواجز وهمية عند الكتابة اكتب ثم لكل حادث حديث في موضوع النشر .
ثم استمر التواصل فيما بعد عندما بدأت الهواتف النقالة وبعد تسلمه رئاسة القسم الثقافي في صحيفة «الوطن» نشر لي نصًا قصصيًا في العدد الثالث أو الرابع ، مع أنه كان صارما في تقييم النصوص المنشورة وقد قال لي بعدها« أنا لم أجاملك في نشر النص لكنه شدني بنفسه القروي الجميل وأسلوبه الماتع « .
لكن أهم محطة صحافية لي مع الأستاذ محمد زايد الألمعي هي نجاحي في إقناعه بحوار صحافي لمجلة الإعلام والاتصال - بعد أن رفض الكثير من الحوارات الصحافية – وذلك في بداية رئاسته لنادي أبها الأدبي في نوفمبر 2006 م ، وقد كانت العناوين والإجابات الشفافة التي حواها اللقاء حول وضع الأندية والحالة الثقافية بشكل عام مثيرة لاهتمام الكثير من المثقفين والمبدعين الذين كتبوا تعليقات عليها في المنتديات الإلكترونية التي كانت سائدة في تلك الأيام.
وبالمجمل ، فمحمد زايد الألمعي يعتبر أحد النماذج المهمة التي شكلت مفاهيم ورؤى جيل كامل في الفكر والفنون وجميع الأشكال الإبداعية ، حيث إنه لم يحصر نفسه في الشعر بل كان صوتا مسموعا وقويا في كثير من القضايا الثقافية والاجتماعية ، ولم يبخل يوما بالتوجيه لمن طلب منه رأيا أو مشورة .
بقي أن أقول إن الجانب الإنساني في حياة «أبوعبدالخالق» أكبر من كل الجوانب الأخرى على الرغم من أنه لا يظهر لمن لا يعرفه عن قرب ، ولعلي أكتفي برده على رسالة «واتس أب» أرسلتها له عندما أجرى عملية القلب قبل سنة حيث كان رده (بخير حبيبنا .. آسف لإزعاجكم) . فقد كان يعتذر عما وصفه بـ«إزعاجنا» بخبر العملية الجراحية. .

ديواننا

محمد زايد الألمعي..

مقاطع شعـريــة


صورتان للشاعر الراحل مع ابنه مازن بينهما 30 عاماً.

الكتابةُ:
ندّ الغياب
وصوتٌ لما نفقدُه
والكتابة:
ضدّ الحضور
ومحو الذي نجدُه
....
لا تصدق صباحات غيرك، صدّق مساءَك،
إنّ ظلّك وحدك من يصطفيك،
ويمشي وراءَك،
وهو من يستعيدُ أغانيك فيك،
ويخفي عن الشامتين بكاءَك.
...
أظنّ القصيدة مرت
ولم أعترضها
وقالت نبوءتها
وأشارت إلى قصة
لم أقلها..
أظنّ القصيدة
قد غافلتني
ولم تلتفت للحقيقة،
فلأفترضها..!
....
....
يحيطك كلّ المحبين
حتى ترى أنّهم بصرُك
تستشفّ الكثير من الدفء
إذ يتكدس من حولك الناس والأزمنة؛
تتعامى...
وتعمى...
وتبصر ذاتك وحدك
والوقتُ ينتظرُك
عندها يتربّص بالباقيات
من العمر في غفلةٍ
قدرُك!
...
كنت أمشي
ولا شيء إلاّيَ
أتبعُ نوءاً
وضوءاً
وأوهمني برؤايْ
لم يكن في طريقي سوايْ
أخطّ خطايَ
وأعصى عصايْ
وخلف تخوم غدي
يتربّص بي منتهايْ!
...
لم أعد أحتملْ
أصدقائي!
خصوميَ
أكثر صدقاً!
ولكنّها كبريائي!!
....
العاصفات التي مرّت على لغتي
فشرّدتها ضلالاً وادّعت رشَدَا،
إن مسّني الضرّ
أبصرت الزمان بها
وإن توكأتها
سارت معي أبدا..!!
...
لوردة تملأ الدنيا،
لتفرغني منها،
أقولُ:

أنا الدنيا فعيشيني!
وإن ذبلتِ قبيل الوعد،
ها مطرٌ
يوزع أسمي
ويهمي من شراييني،
عِليهِ إنّي
على مثواكِ أهطل كي
أغدو قيامتك الكبرى،
فقوميني!
...
حين مات أبي؛
منذ عشرين عاماً
تنبأت بي
وعرفت بأني سأحيا وحيداً
وأن بكائي سيحنو عليّ
فأمشي إلى تعبي
حاملاً جثتي
لأكون أباً
لصبيّ يتيم
تنبأ بي!!
...
يضمحلون مثل الصدى
ويعيدون ترتيبنا
سيداً سيّدا
ربما
لم نكن قبلهم في هدى
...
عندما اقتحمونا
رأونا
نساكن نسوتنا
ونحبّ
ونأكل من قمحنا
ونمازح ماعزنا
ونصلي إذا سنح الغيم
ثم نهيم
ونتبع طيف المدى
ونرانا غدا!!
وها إنّهم يكنسون
بقايا خرافاتهم
بعد أن جعلونا سدى!!
....
لأنّي سليل الأملْ:
دائما أمتطي اللحظات الأخيرة،
أمشي على حافة الوقت،
أتبعُ حدسي،
وقبل أواني أصل..!
...
ساقضي على امرأةٍ
في غضون قصيدة

وأجعلها عبرةً للغناء
وفاتحةً للمكيدة!!
...
وصلت قوافل الإبل
الكهنوتيّة محمّلة بالبضاعة
الوطنيّة ومطعّمةً بنكهة
الضبّ القطبي لبيعها في
أسواق القبائل الطائفيّة!!
...
للغُيوم البَعيدةِ..
خلْفَ الَجبالِ التي بعْثَرتْ شَاءَهَا..
للصُّخورَ الَّتي أسكَرَ النَّحْلُ أحشاءَها..
للِيَنَابيعِ وهي تُعيدُ إلى عشبةٍ ماءَها..
للبَساتيَن، يفضحُها اللّوزُ،
والياسمينَةُ توشكُ إغواءَها..
للمَليحاتِ يهبطن أبها..
فيُرْبكْنَ،صُبحاً،ثُلاثاءَها..
للّتي هَيّأتْ لي مواسِمَها،
فانتَفَضْتُ على غَفْلةٍ نحوَ سَمْراءَ
عانقْتُها،
وهي تَشْكو إلى البَردِ حُرْقتَها،
والفَراشَاتُ تحرسُ حِنّاءَهَا
...
....
عندما تنتهي المهزلة
سأكون على بعد قبرٍ
ومعي ولدي
ليودّعني
ويمجّدني بالكلام الذي قيل عنّي
وأبي في المجنّة
يستقبل الولد البكر
والولد الكِبرَ
والولد الأسئلة..!
....
في ظنّي
أنّ حضورك عندي
ضدّي..
لكنّ غيابك عنّي
علّمني
أن وجودك
يحميني منّي!!
...
حين جاءَ،
ترنّحه العثرات ويربكه المنعطف
كان مختَلساً كالمعاصي
ومنتكساً كالأسف،
صعد الصرح،
لقننا
ثم أقلقنا

ثمّ لعثمنا
ثمّ بعثرنا
وانصرف!
....
الكتاب:
الكتاب الّذي
في تهامة
الكتاب الّذي
يرسمون عليه خطوط الذُره
الكتاب الّذي
كلّما حصدوا موسماً،
كرّره!!
...
ربما
بعد يومين نلأم جرحاً قديماً
وننصف قلباً وحيدا
ربما لم تكوني جداري الأخير
والحدود
التي أيبست ورد أحلامنا
ربما لم تكن، ذات يوم، حدودا
...
يا ولدي:
لا تسألْ
عمّن أهلكَ أهلكْ؟
لا تثأر
لا تتبع جهلَك؛
من أهلكهم من أولادي،
مثلكْ!!
...
سأبتسم الآن
مرّي على شرفات الجبال
وقولي رقصنا
فما زال في العمر متّسعٌ للقصيدةِ
والقمح
والفتياتِ اللواتي
على عطرهنّ انتفضنا
ومازال في الغيم
ما يجعل الطين يهجس باللوز
والشمس بالبرتقال
رأيتك فانتظريني
لكي تبصري
أيّ عمر تركنا
وأيّ هوًى
...
كنت سيّد أحلامهم
حين سادوا
وباعثها حين بادوا
ومبتكر الأسئلة!
فلماذا تنادوا عليكَ

وخافوا هواجسك المهملة؟
...
في الكآبة أحصي النفوس،
وأضجر من خيبةٍ لا تجيء،
ولا تبتعد..
في القصيدة ألقى الكلام البدد،
ويشق الضمير المعذّب بالحالمين،
فأقول لعلّ الذي قلته
وتوجّست منه،
يستحق قليلاً من الانتظار،
لنبض الطريق الذي لا يراه أحد..
يا لها من قصائدَ عالقة في الزمان
الحبيس،
ياله من بلد!!
(٢٠١١)
....
عقّني
فاستللت أناشيده واحتكمت لها
قال لي:
إن ما ينفع الناس يمكث في الأرض
قلت له:
قل لها
قال:
لا تقتعد للهوى حارساً أبلها
ويا ولدي
كن لها
كلّها
...
أيها الغاضبُ المرتبكْ:
إنّ نارك تقتات من حطبكْ،
لن يراك سواكْ..
ولن يصطلي غير روحك من لهبكْ
فلترمّم دمارك بكْ..!!
....
الذي لا يحنّ
كلّ أرض لَهُ..
والذي يطمئنّ،
أهلُه؛
كلُّ مَن حولَهُ!!
....
بغتةً سوف أُبهِجها
بغتةً وأجيء
بغتةً سأقبّلها
وستغفر لي دمعتي
وارتباكي البريء
سوف ينأى ضجيجٌ يزلزلُ روحي
ويدنو نحيبُ الهدوء..!!
....
نصرخ في وجوههن

ثم نحضنهنّ باكين
يربكهنّ أطفالٌ ينهضون من
أنقاضنا،
نخبئُ بطيشهم أعمارنا
علّنا نستعيد قصائدنا القديمة
في حبيباتنا الآفلات!
...
إذ كادت أن ترسم في وحدته هيئتها؛
لم تسعفه الذكرى،
أنطقها كي تنساه
وأسكتهَا..
...
ضدّ القصيدةِ
وهي تشبه جَدّها..
ضدّ الأغاني تدّعي أنّ
الجميلة ضدّها
ضدّ التي اعتقدت بأنّ جمالها
هو أن نظلّ أمامها
هيَ وحدها!!
....
حزنه ناضجٌ
ومباهجه نيئهْ..
وأنتِ كما أنتِ،
مثل قصائده الكامناتِ،
معتّقةٌ مرجأهْ..!!
...
حينما فرحوا
بحصاد الحقول التي
رسَمَتها حروفَ محاريثهم؛
ذبلوا،
ذهبت ريحهم...
.....
محتهم حروب محاريبهم!!
...
أنا هكذا
مرّت عليّ قصيدةٌ
فقصدتها
ونبذت ما قال الغناء سواها
أنا قلت أرسم وجهها
لأراها
أو كنت أحسبني
أسير إلى طريق هدايتي
أغوي ضلالي
ريثما ألقاها!
...
قسما بما استأنست من جسدي
وبحزن ما استوحشت من روحي
لم أدّخر في الشعر منزلة
إلا سكبتُك في تباريحي

فتأولي ما شئت من لغتي
لأصبّ صبحك في مصابيحي
...
ومنها تمنّيت أن أستزيد
ولكن هرمتُ ولم أستزد
فما كنت إلاّ جفولاً نفوراً
غنائي على كلّ وادٍ بدد..
...
الدموع التي كمنت
في غياهب روحي
أعيد اقتراح مآلاتها
وأقضّ مجازاتها بوضوحي
فتغدو الحياة
حطام الكلام
وأغنيتي غيمة
تتدرّج فوق قباب ضريحي!
...
لعلّني لم أجد بيتاً لأسكنه
حتّى وجدت ملاذاً سوف يسكنني،
لي خطوة سوف أخطوها،
فإن عثرت،
أقول ها عثرت خيلي ولم تهُنِ!
....
ولربما وطئت قدماي قبري
أو أنّني خوّضت في وحل العصاةِ
ولست أدري!
لكنّني ورعٌ تقيٌّ
أمشي إلى قدري
بريئاً
أستقي ثقتي
وأيبسُ
ظامئاً من فيض ذعري!!
...
كنت أمشي
ولا شيء إلاّيَ
أتبعُ نوءاً
وضوءاً
وأوهمني برؤايْ
لم يكن في طريقي سوايْ
أخطّ خطايَ
وأعصى عصايْ
وخلف تخوم غدي،
يتربّص بي منتهايْ!
...
الشعراء؛
أبالسةٌ طيّبون،
يربّون ماعز أحلامهم في مراعي
الجنون..

المقال

محمد زايد.. سقراط العربي.





صالح الديواني

ليس لي إلا أن أقف إجلالاً حين أتحدث عن قامة المعلم الأديب محمد زايد الألمعي وتأثيره على شكل حياتي وشخصيتي، ولا أعتقد أن أحداً أحبه وأكبره كما أحببته وأكبرته، حتى أنني لم أكن أجرؤ أدبا على مناداته باسمه مجرداً حين أتحدث إليه إلى اللحظة التي غادر فيها الحياة في السابع عشر من ديسمبر ٢٠٢٣ ميلادية.

إذ على مدى ٣٠ عاماً صنع هذا الألمعي في تاريخ حياتي مالم يصنعه نهر في أرض، عطفاً على ما بيننا من تاريخ المحبة والإنسانية، فقد كان تجسيدا لمعني الوعي بماهية الأشياء والمبادئ والمثل العليا للبشرية التي طالما فتنتني حينما كنت في مقتبل العمر والقراءة-وذلك من أروع ما حدث في حياتي-، فشخصيته المنحوتة في أعماقه أصيلة بحجم إيمانه بثقافته وفكره وصدقه معها، لأنه ببساطة متجاوز للمكان والزمان والهُوية، لا يستوعبه كثير ممن حوله لأنه كثير جداً.

هو أكثر من عرفتهم تصالحاً مع ذاته، وأكثر من يجمع الأصدقاء، وأكثر من يخونه الأصدقاء، وآخر من يطبق «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»،لأنه يسامح وينسى..!!

لا يهتم ولا يجيد كثيراً الدفاع عن نفسه أويبرر تصرفاته.. لا يجيد شرح مشكلاته ويكتفي بطرحها عليك فقط.

قراءته للأحداث والشخصيات تصل إلى درجة الكمال في الغالب، وبلغة لايجيدها إلا هو فقط، في حضرته تقتنع أنك لم تبلغ من العلم والمعرفة إلا قليلا، هو عندي ثقافياً وإنسانياً مثل أعلى، ولا أتردد في القول: بأنه المثقف والمفكر العربي السعودي الأعمق في المشهد حالياً..

بعد افتراق قصير جمعنا الاغتراب في القاهرة التي كان قد سبقني إليها، وحين التقيتا كنا مدركين أن الأمر لم يتعد غياب أجساد لا أكثر، لذا كان السلام عادياً كلقاء اثنين افترقا منذ ساعة، مضت خمس سنوات كلمح البصر، رأيته يحتضن في بيته جلسات الثقافة والفن والطرب، إذ كان مجلسه متسعاً كقلبه، ثرياً بشؤون المعرفة وشجون الحديث.

خلال هذه الفترة أسست داراً للنشر، فاقترح علي أن يكون الاسم غريباً ملتصقا باللغة، فكانت (دار متون) جمع (متن)، واتفقنا على أن يشاركني العمل ولكنه كعادته لم يفعل، فهو الذي خُلق للاستشارة والأفكار والابتكار، وهو الذي لايمكن تأطيره أو تقييده أو تكليفه أو إلزامه، باختصار هو الذي يريد أن يكون لا الذي يريده الآخرين، فعاش ومات كما أراد هو.. واختار آخرته بنفسه.

على مدى سنتين كنا نتحدث عن جمع أعماله وطباعتها، وكان يقول لي سنرتبها معا، وضع عنواناً مجنوناً.. كان غريباً وكان مغرماً به جداً، قال سنشتغل عليه....

في وقت لاحق وضعنا عنوانا آخر فيما لو جمع أعماله، قال سيكون (الأعمال غير الكاملة)!!

حين سألته لماذا غير الكاملة، قال: لأن هناك ما ضاع مني وما لم يسعفني الوقت لأكتبه، إذن فهي (غير كاملة).. لقد أقنعني.

ترددت كثيراً عليه لننجز شيئاً، لكنه كان عديم الاهتمام بطباعة أعماله..

سئمت، فقلت له ذات ليلة وأنا أهم بالمغادرة، أنت سقراط جزيرة العرب، لكما نفس الأفكار والطباع والعمق والجنون والبرود ونفس الشكل ونفس الهيئة.. وهذا يعني أنني سأنتظر كثيراً، فأشار بيده.. أن أجلس.

حين بلغني خبر دخوله المستشفى، تركت كل ما في يدي وهرعت إليه مرتجفاً.. كنت أعلم أنه لا يذهب إلى المستشفى إلا في الحالات القصوى، وحين دخلت غرفة العناية المركزة صعقتني حالته، لم أتعرف عليه، اقتربت منه مرتجفاً، كان وجهه مرهقاً شاحباً، كان شبه ميت، تحدثت مع الطبيب بهدوء، أخبرني أن النزيف في الدماغ أصبح مخيفاً، حيث لم يكن هناك سوى رحمة اللّه، انتهت الزيارة.. ودعته ومضيت.. لم أنم تلك الليلة، وفي اليوم التالي قبل موعد الزيارة كنت على باب العناية المركزة، دخلت كنت أسمع خطواتي تضج في رأسي، اقتربت منه كان يتنفس بعمق لكن لا أثر لصديقي، استدعيت الطبيب، تحدثنا وبشرني بارتفاع معدلات الصفائح الدموية بنسبة طفيفة، فرحت وطرب قلبي، عدت لأخبره أنه بطل وشجاع، لكنه لم يسمعني.. كنت أتوسله أن يهزم كل شيء ويعود، لأعبر عن غضبي لأنه لم يخبرني عن المعركة مبكراً، وددت لو أنني أحمل قوتي وأقاتل في داخله الألم كجندي باسل، وددت أشياء كثيرة لكنه لم يمهلني، لم يقبض على يدي، لم يشعر بقبلتي على ظهر يده.. لم تهزه دوي قطرات الدموع تتساقط على أرض الغرفة الباردة، لم يشعر بقدومي ولم يهتم لمغادرتي على غير عادته.. كان كل شيء من حولنا بارداً كشتاء، قاسياً كالموت.. في الحادية عشرة من مساء يوم ١٧ ديسمبر ٢٠٢٣ ميلادية، وضع نقطة على آخر السطر.. وغادر كما أراد.

أدبياً شكل الراحل من خلال شعره مدرسة شعرية حديثة موازية لمدرسة الشاعر محمد الثبيتي، إلا أنه اختلف عنه في بنائية النص الشعري وروحه، إذ قدم الألمعي الحداثة الشعرية من خلال استخدام المفردة الحديثة والاشتقاق اللغوي للمصطلح، على عكس الثبيتي الذي استحضر المفردة القديمة في القالب الحديث، وهذا التفرد في القاموس اللغوي يظهر كاملاً في معظم نصوص الألمعي.

صديقي وأبي الروحي الأديب.. محمد زايد الألمعي ..معتزلي عصره.. لترقد روحك بسلام.

القاهرة
٢٠٢٣/١٢/٢١

ديواننا

فِي تُخُومِ (النِّيْلِ).. صَرْخَةٌ أخِيرَة!!.

*** في رثَاءِ الزّمِيلِ الشّاعِرُ/ محمّد زَايدِ الألْمَعِي**

د: يوسف حسن العارف



... عَلَى رسْلكمْ!!
أيّهَا الحَامِلُون لِوَاءَ الفَجِيعَةِ...
النّاثرُون لأخبَارِهَا المُحْزِنَة..
القابِعُون خَلْفَ شَاشَاتِ التُّويتَر..
والسّنَابْ شاتْ!!
قد كفَانَا مِنْ (المَوْتِ) و(الفقْدِ)
مَا قد سَمِعنَاهُ..
وعِشْنَاهُ..
ذَاتَ مَسَاءٍ قَرِيبْ!![1]
إنْ تَكُنْ في تُخُومِ (النّيْلِ)...
صَرْخَتُكَ الأخِيرَة...
فَمِن (رُجَالُ)... كَانَتْ الصّرْخَةُ الأُولَى...
مِنْ دِيَارِ قَاسَمْتَنِي...
هَوَاهَا.. والتّعَبْ!!
ومِنْ شَجَرِ (العتْمِ)...
كَانَ السّوَاكُ/ الّذِي هَذّبَتْهُ يَدَاك...
لِتَهْدِيْهِ لي...
في مَسَاءٍ مِنْ ذَهَبْ!!
أيها الرّاحِلُ...
في سَدِيْم من الوَقْتِ..
هَيئْ لَنَا نُزُلاً...
فالمَوَاقِيتُ قَدْ آذَنَتْنَا بالرّحِيل...
أنتَ أوّلُنَا...
وَفي إثْرِكَ نَحْنُ...
وَيَالِلعَجَبْ!!

* * *

إيهِ يَا (بُشْرَى)...
بَشّرِي كل (أبٍ) بِهَذَا المَصِير...
الّذِي لا يَعْرِفُ كُنْهَهُ سِوَاك..
وَأمِيْطِي عَنِ الحُزْنِ/ وَجْهَكِ/ البَدْرَ
فَاللّيَالِي حَبَالَى...
والخَلِيُّون..
غَادَرُوا المَلْعَب...
تَرَكُوكِ لِهَذَا الشّرَكِ/ النّدِيمْ,,,
وَالسّرَابِ/ الألِيمْ..
والبُكَاءِ/ اليَتِيمْ..
يَالَهَا مِنْ فَاجِعه:
« لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَه»
جَعَلَتْ مِنْ فُؤَادِي الرّخِيمْ..
زَهْرَةَ (بَيْلَسَانْ)..
تُوحِي بالفَقْدِ..
والحِرْمَان..
والغَيْبُوبَة!!

* * *

وَيَاااأهَةً...
فِي الفُؤَادِ الكَلِيمْ,,,
هَلْ هُنَاكَ مُتّسَعٌ مِنَ القَوْلِ...
كَيْ نَقُولَ وَدَاعاً..
لِسَمَاءٍ ظَلّلَتْ أيّامَنَا البَعِيدَة..
وَغُيُومٍ قارفَتْ بَعْضَ هُطُولٍ..
حَوْلَ جِبَالٍ في السّرَاةِ العَنِيْدَة...
وَيَاااا أرَقاً...
مَسّنِي فِيْ الضّلُوعِ..
قُمْ: وَأيْقِظْ سُبَاتَكَ...
- هَـذَا الّـذِي خَزّنَتْهُ الأنَامِلُ...
ذَاتَ صَبَاحٍ عَتِيق...
وَأوْقِدْ لَنَا - مِشْعَلَ الضّوْءِ..
والنّهْرِ..
والأبْجَدِيّه!!
وَصُغْ مِنْ فَضَاءِ الجَمَالِ,,
جَمَالَ العِبَارَةْ:
«كَـلامُ حَبِيبَتِي سُـكّرْ
وَعَيْنَـاهَـا عَسِـيرِيّه
وَفِـي مِنْدِيلِهَا الأصْفَرْ
نَمَا قَمَـرٌ وجورِيّه»(٢)
عَلّ أيّامَنَا...
المُوغِلاتِ أسَىً...
تَعُودَ لَنَا بالسّنَا..
والمُنَى..
وَجَنّةِ خُلْدٍ,,,
تَقُولُ لِكُلّ القَادِمِين..
هَــلا.. مَرْحَبَـــا!!!

(1) إشارة إلى وفاة الناقد السعودي الأستاذ الدكتور عالي القرشي (يرحمه الله) في القاهرة، خلال الشهر المنصرم.

(2) من قصيدة للشاعر يرحمه الله- جدة مساء الاثنين ١٤٤٥/٦/٥ هـ

شهادات

«يا لابتي»



مازن العليوي

وتضجّ هذي الأرضُ

تسألُ عن جنونِ الشعرِ فيكَ

فأنت لستَ إلى جموعٍ تنتمي

فيك البلادُ تماوجتْ

بل أنت جمعُ الجمعِ

أنت قبائلُ الدنيا ونورسُها الظمي

تشتاقُ نبضةَ عاشقٍ تنسابُ من عبقِ الجنوبِ

وترتقي بعصاكَ نحو النجمِ

تشعلُه

وتستافُ القصيدةَ من رحيقِ الأنجمِ

ليس المسجّى الآن أنتَ

فروحُك الكبرى تسافرُ من تهامةَ للحجازِ ونحو نجدٍ

ثم تمضي للكنانةِ والشآمِ

وللعراقِ وحيث صنعا والجبالِ

وكلها تشتاقُ للقلبِ الذي كم صبّ من أناتِه أملاً

تسابقُه القصائدُ في بيانٍ ملهمِ

قد كانَ بوحُك ألمعياً مثل اسمك يا «محمد» يا ابن ألمعَ

فانطلقْ نحوَ الخلودِ

وتلكَ أسفارُ الزمانِ

تطلُّ منها نجمةٌ

ضاءتْ تعرشُ مثل أسمى مَعْلمِ

شهادات

محمد زايد الألمعي المفكر



عيسى سوادي

الراحل محمد زايد الألمعي، كان يجنح إلى البعد عن السائد في الأفكار مهما كان مثيرًا، ليس اعتباطًا، بل ليفاجئك بفكرة وتحليل أكثر إثارة وتحفيزًا، والأجمل حين يمزج ذلك في طرفة أو سخرية لذيذة عاقلة وعميقة في الوقت نفسه.

أزعم أن كل الذين أدركوا إيمانه القوي بالإنسانية، أخلاقها الكبرى، بذور العقل وذبول المآلات؛ وقعوا في فخه الجميل حين يكسر في كل مرة القالب! قالب التنميط وادعاء الفهم، فتراه يهدم صنم الفكرة لأجل العلة، ثم يبحر في مياه العلة ليصل إلى شاطئ الفكرة، ثم لا يطيل البقاء، فينطلق إلى مناطق فكرية أخرى.

كان مفكرًا ومثقفًا موسوعيًا يعرف متى يرمي سنارة المعرفة لاصطياد الباهر من القطع الناقصة في الأحجية، أحجية الفلسفة، العقل، الإنسان، والحضارة الممتدة والحية، من عادات الشعوب وتراثها والأديان والأساطير إلى الاقتصاد الحديث، فالسياسة والجغرافيا، وحتى التكنولوجيا في وجهها الفلسفي.





وزير الرياضة ورئيس الفيفا يتابعان مباراة مانشستر سيتي وأوراوا التي حظيت بتفاعل جماهيري كبير

الفيفا يشيد بالتنظيم المبهر ويؤكد قدرة المملكة على استضافة أكبر الأحداث:

مونديال الأندية يختتم بنجاح كبير.. ومانشستر سيتي يكمل الخماسية.

- حضور جماهيري قياسي وتغطية إعلامية عالمية.

- نسخة جدة اختتمت النظام الحالي وتغييرات واسعة في بطولة ٢٠٢٥.

إعداد: سامي التتر

اختتمت بنجاح كبير في مدينة جدة بطولة كأس العالم للأندية فيفا 2023، التي أقيمت في المملكة العربية السعودية للمرة الأولى، بعد أن نجحت في احتضان العديد من الأحداث الرياضية بنجاح كبير في الفترة الأخيرة.

استضاف نادي الاتحاد البطولة التي شارك فيها أيضًا نادي مانشستر سيتي الإنجليزي بطل أوروبا، ونادي أوراوا الياباني بطل آسيا، والنادي الأهلي المصري بطل أفريقيا، ونادي ليون المكسيكي بطل الكونكاكاف، وفلومينينسي البرازيلي بطل أمريكا الجنوبية، ونادي أوكلاند سيتي النيوزيلاندي بطل أوقيانوسيا.

وتوج نادي مانشستر سيتي بكأس البطولة بعد تغلبه على فلومينينسي بنتيجة كبيرة قوامها أربعة أهداف دون مقابل، على الرغم من عدم مشاركة ثلاثة من أبرز نجومه بسبب الإصابة وهم الهداف النرويجي هالاند وصانع الألعاب البلجيكي كيفين دي بروين، ومواطنه الجناح السريع جيريمي دوكو.

وتوج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جياني إنفانتينو، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، الفرق الفائزة، حيث سلما كأس البطولة لفريق مانشستر سيتي، بحضور رئيس النادي الأستاذ خلدون المبارك، كما نال النادي الأهلي المصري الميداليات البرونزية بعد فوزه على بطل آسيا، فريق أوراوا الياباني بنتيجة (2-4).

وحصل نادي الاتحاد على جائزة اللعب



رئيس الفيفا ووزير الرياضة من حفل التتويج وختام البطولة







أجواء مميزة عاشتها وصنعتها الجماهير من مختلف أنحاء العالم

النظيف، فيما نال الإسباني رودري نجم مانشستر سيتي، على جائزة أفضل لاعب في البطولة.

جدة تكتسي اللون البنفسجي

وكانت مدينة جدة، عروس البحر الأحمر، قد استضافت أحداثًا رياضية ضخمة في السنوات الأخيرة، ومنها كأس السوبر الإسباني وكأس السوبر الإيطالي، وسباق جائزة السعودية الكبرى في الفورمولا 1، وبطولة العالم للملاكمة في الوزن الثقيل، وبطولة العالم للأندية في كرة اليد، ونهائيات كرة السلة للصالات 3X3 وغيرها.

واكتست ميادين وشوارع مدينة جدة والمعالم الرئيسة فيها باللون البنفسجي طوال أيام البطولة، حيث أنيرت المعالم الشهيرة في جدة باللون البنفسجي ومنها استاد مدينة الملك عبدالله الرياضية (الجوهرة)، واستاد مدينة الأمير عبدالله الفيصل، الملعبان اللذان استضافا مباريات كأس العالم للأندية، بالإضافة إلى البوابة الشمالية لجدة، وبوابة جدة التاريخية ودوار الكرة الأرضية وغيرها.

وكانت المملكة العربية السعودية قد اختارت اللون البنفسجي لونًا معتمدًا لسجاد مراسم استقبال ضيوف الدولة الرسميين من رؤساء ووزراء وسفراء، ومُمثلي الدول الشقيقة والصديقة، إضافة إلى السجاد المستخدم في مختلف المناسبات الرسمية.

ويعكس سجاد مراسم الاستقبال بهويته الجديدة، حالةَ التجدد والنمو والنهضة التي تعيشها المملكة العربية السعودية في ظل الرؤية المُلهمة، رؤية السعودية 2030، من حيث التجدد المستمر، والاعتزاز المتنامي بجذور التاريخ والهوية والحضارة، والاحتفاء بمدلولات الثقافة التي تتجسّد في الأرض والإنسان والزمن، ويحضر فيها اللون البنفسجي بوصفه جزءًا مهمًا ينعكس بوضوح في الامتداد الطبيعي لأرض المملكة، مُعبّرًا عن كرمها وعطائها المتدفق منذ الأزل.

رئيس الفيفا: لم نكن نحلم بأفضل من هذا التنظيم

أشاد السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالتنظيم الرائع لبطولة كأس العالم للأندية، وأثنى على جهود وزارة



الرياضة واللجنة المنظمة للبطولة التي لاقت نجاحًا كبيرًا، معربًا عن سعادته الكبيرة باختتام إحدى أنجح نسخ البطولة من حيث التنظيم والحضور الجماهيري المميز.

وقال رئيس الفيفا في تصريح للقناة الرياضية السعودية (SSC): «كل شيء كان رائعًا جدًا على مستوى كأس العالم للأندية. الأجواء مذهلة ولا تصدق، منذ المباراة الأولى وحتى الختام كانت الأمور تسير بشكل رائع. ما كان لنا أن نحلم بأفضل من هذه البطولة».

وتابع: «البنية التحتية مذهلة صراحة، وتعمل المملكة العربية السعودية على تحسين هذا الأمر في الوقت الحالي. الأمور تسير بشكل جيد للغاية».

وواصل: «ما أثار انتباهي، هو وجود أطفال يلعبون في ملعب بجوار المدينة الرياضية، يلعب عليه الأطفال هذا أمر مذهل، وهذه هي روح كرة القدم، وما رأيته أن الأمر في الوقت الحالي رائع للغاية داخل المملكة».

واختتم: «المملكة العربية السعودية على الطريق الصحيح في كافة الألعاب، اليوم واقع وحقيقة وأمر لا يصدق، لعبنا مباراة الأساطير بالأمس وكان الأمر رائعًا للغاية، والعمل الذي يقوم به المسؤولون والحكومة أمر مذهل بكل تأكيد، وهذا الأمر يساهم في جعل كرة القدم أكثر صلابة. هناك دائمًا هامش للتطوير لكن البطولة كانت رائعة بكل المقاييس».

من جهته، أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل وزير الرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، نجاح الحدث العالمي والمتمثل بكأس العالم للأندية 2023م، الذي أوفى بكل الوعود، وعكس القدرات الكبيرة التي تتمتع بها المملكة في استضافة أكبر وأهم المناسبات الرياضية القارية والعالمية.

وقال سموه: «سعداء بنجاح هذا الحدث العالمي حيث وجد القطاع الرياضي كل الدعم السخي والاهتمام الكبير من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، ما جعل من وطننا العظيم وجهة مفضلة في مختلف الرياضات وكل المحافل».

وتقدّم سموه بالشكر للاتحاد الدولي لكرة القدم على جهوده الكبيرة، والتعاون الكبير لإنجاح هذه النسخة من البطولة على أرض المملكة، والتي تميزت بتتويج بطل جديد لكأس العالم للأندية لأول مرة في تاريخه، الأمر الذي أضفى حماسًا وتنافسًا كبيرًا بين الفرق المشاركة كافة، وسط حضور جماهيري ملفت من مختلف قارات العالم، الذي شارك في إنجاح هذا الحدث.


ألعاب نارية مبهرة في استاد الجوهرة في ختام البطولة

وبارك سموه في ختام حديثه لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي على تحقيقه لقب مونديال الأندية 2023، متمنيًا للفرق الأخرى كافة، التوفيق والنجاح في المنافسات المقبلة.

من جانبه، وجّه رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل الشكر لسمو وزير الرياضة على الدعم الكبير وتسخير الإمكانيات كافة من أجل إنجاح البطولة التي أقيمت لأول مرة على أرض المملكة، مشيدًا بما قدمه منسوبي وزارة الرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم والمتطوعين من عمل خلال الفترة السابقة، كما قدّم الشكر لجميع القطاعات الحكومية والخاصة التي أسهمت في إنجاح البطولة، ولتقدم السعودية نسخة استثنائية أشاد بها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

وفي السياق ذاته، أشاد الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي «فيفا»، بنجاح السعودية الكبير في استضافة منافسات بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي: «النجاح السعودي المبهر في استضافة كأس العالم للأندية يعتبر نجاحًا للقارة الآسيوية بأسرها، كما أنه يترجم ما تحظى به الحركة الرياضية السعودية من رعاية من الملك سلمان بن عبد العزيز، وما تحتله الرياضة من أولوية في رؤية 2030 التي يقودها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».

وأضاف: «هذا النجاح يعزز مكانة السعودية على خارطة كرة القدم الدولية، ويجسد جدارتها في احتضان الفعاليات الكروية العالمية، عطفًا على ما تمتلكه من بيئة جاذبة لتلك الفعاليات، وما تتمتع به من بنية تحتية متطورة وخبرات تنظيمية متراكمة وكفاءات بشرية قادرة على إدارة العملية التنظيمية بكل اقتدار».

وأشاد رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بجهود مختلف الجهات الرسمية في السعودية على أدوارها المحورية في تأمين مختلف عوامل النجاح لاستضافة البطولة، وخص بالشكر وزارة الرياضة بقيادة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، والاتحاد السعودي لكرة القدم برئاسة ياسر المسحل بالإضافة إلى مختلف الجهات ذات العلاقة.

وأكد آل خليفة أن النسخة الأخيرة من كأس العالم للأندية كانت ناجحة بامتياز من خلال التنظيم الرائع والحضور الجماهيري المتميز والمستويات



فريق مانشستر سيتي الإنجليزي يرفع الكأس

الفنية القوية، التي قدمتها الأندية المشاركة، مبينًا أن الصورة الزاهية للبطولة ستكون جزءًا هامًا من الإرث الكروي العالمي.

حضور جماهيري قياسي

سجلت كأس العالم للأندية حضورًا قياسيًا بلغ 245,593 ألف مشجع من شتى أنحاء العالم، وأكثر من 500 إعلامي محلي ودولي لتغطية أحداث البطولة، حيث حازت استضافة المملكة للبطولة على إشادات إقليمية وعالمية، كما شارك نحو 500 متطوع ومتطوعة في التنظيم وإدارة الحشود بإشراف خبرات محلية وعالمية، منهم 200 من المتطوعين السعوديين المشاركين في بطولة كأس العالم قطر 2022.

وتواصلت الإشادات بالبطولة، حيث أكد المدير الفني لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي، المدرب الإسباني بيب غوارديولا أن النسخة العشرين من كأس العالم للأندية كانت رائعة ومميزة للغاية.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب تتويج مانشستر سيتي بلقبه الأول في كأس العالم للأندية 2023، حيث بيّن غوارديولا أنه سعيد بهذا الفوز الكبير وتحقيق أولى ألقاب الفريق العالمية من المملكة العربية السعودية، مشيرًا إلى أنه يطمح في العودة للمحاولة لكتابة التاريخ مره أخرى في كأس العالم.

من جانبه، أفاد لاعب مانشستر سيتي، الأرجنتيني جوليان ألفاريز، الفائز بأفضل لاعب في نهائي كأس العالم للأندية، بأنه سعيد جدًا بما حصل عليه في مانشستر سيتي، كما أن الأحلام لا تتوقف لديهم، مبديًا سعادته بكونه حصل على كأس العالم للمنتخبات، وكأس العالم للأندية، حيث فاز بكل الألقاب وهو بعمر 23 سنة، وسيبقى على أرض الملعب لحصد الألقاب والبطولات.

كما صرح لوكالة الأنباء السعودية (واس) النجم الإنجليزي فيل فودن قائلاً: «لعب كأس العالم للأندية لأول مرة والفوز به في المملكة العربية السعودية كانت تجربة رائعة جدًا، حيث الجميع كان كريمًا معنا والتنظيم كان جيدًا. في البداية التأقلم كان صعبًا بسبب الأجواء والرطوبة لكن تمكنا من التعود ورفع الكأس لذلك كانت تجربة جميلة».

ومن جانبه قال اللاعب الهولندي ناثان أكي: «المباريات كانت صعبة ولكن التجربة بأكملها كانت رائعة حيث تم الترحيب بنا بشكل جميل واستطعنا الفوز بالبطولة، لذلك كانت تجربة جيدة في المملكة العربية السعودية»، موضحًا أن فوزهم بخمسة كؤوس يُعد أمرًا رائعًا، وأن عليهم استكمال جهودهم للفوز مرة أخرى بكأس العالم للأندية.

ختامها مسك

تعد البطولة التي اختتمت في جدة بنجاح كبير، آخر نسخة لكأس العالم للأندية بنظامها الحالي، وذلك بعد أن قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تغييرها وزيادة عدد الفرق المشاركة فيها، لتقام في عام 2025 في الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة 32 فريقًا من مختلف قارات العالم.

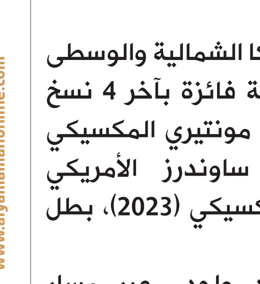
وتقام البطولة بشكلها الجديد بمشاركة 32 ناديًا تتوزع على 8 مجموعات، بين 15 يونيو و13 يوليو «حرصًا على توافق مواعيد البطولة مع روزنامة المباريات الدولية»، ويتأهل بطل ووصيف كل مجموعة إلى دور الـ 16.

وأشار الفيفا إلى أن الأندية التي ضمنت تأهلها حتى الآن هي:

- أوروبا: 4 أندية فائزة بآخر 4 نسخ من دوري أبطال أوروبا: 2021: تشلسي (إنجلترا)، 2022: ريال مدريد (إسبانيا)، 2023: مانشستر سيتي (إنجلترا)، وبطل نسخة 2024.

8 أندية عبر مسار التصفيات: بايرن ميونخ (ألمانيا)، باريس سان جيرمان (فرنسا)، إنتر ميلان (إيطاليا)، بورتو وبنفيكا (البرتغال) و3 فرق تحدد هويتها لاحقا.

- أمريكا الجنوبية: 4 أندية فائزة بآخر 4 نسخ باللقب القاري (كوبا ليبرتادوريس): 2021 (بالميراس البرازيلي)، 2022 (فلامنغو البرازيلي)، 2023 (فلوميننسي البرازيلي)، بطل نسخة 2024، بالإضافة إلى ناديين من التصفيات: بانتظار تحديد هوية المتأهلين.
- آسيا: 3 أندية فائزة بآخر 3 نسخ من دوري أبطال آسيا: الهلال السعودي (2021)، وأوراوا الياباني (2022-2023)، وبطل نسخة 2024، بالإضافة إلى ناد يتأهل عبر مسار التصنيف.
- أفريقيا: 3 أندية فائزة بآخر 3 نسخ من دوري أبطال أفريقيا: الأهلي المصري (2021 و2023)، والوداد الرياضي المغربي (2022)، بطل نسخة 2024، بالإضافة إلى ناد يتأهل عبر مسار التصنيف.
- كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي): 4 أندية فائزة بآخر 4 نسخ من كأس الأبطال: مونتيري المكسيكي (2021) وسياتل ساوندرز الأمريكي (2022) وليون المكسيكي (2023)، بطل نسخة 2024.
- أوقيانوسيا: نادٍ واحد- عبر مسار التصنيف: أوكلاند سيتي (نيوزيلندا).





مسافة ظل

خالد الطويل

في مكتبة الربيع.

لم أشاهد الأديب عبدالعزيز الربيع (1927-1982) رئيس نادي المدينة المنورة الأسبق - رحمة الله عليه - رأي العين، وكان ذكره ملء السمع والبصر. كنت حينها طالبا في الابتدائية، وكان يشغل منصب مدير التعليم في منطقة المدينة المنورة.

وقرأت لاحقاً مؤلّفاته التي صدرت عن نادي المدينة المنورة الأدبي ، ولمست في بعضها روح الإعلامي الأديب، ولعلها سمة معظم أدباء ذلك الجيل لقربهم من الصحافة، وما يحدث من «مناقشات ومناوشات» والأخير من عناوين كتبه التي أعدّها وقدّم لها الأستاذ الأديب محمد بن صالح البليهشي.

ويعرف الراصدون للحراك الثقافي أن تأثير شخصية الربيع الأدبية كان واضحًا عبر مسرح التعليم، وتشجيعه للأنشطة الثقافية المنبرية في المدارس.

وكان سروري بالغًا قبل أيام حين وقفت على جانب من مكتبة الأديب عبدالعزيز الربيع الخاصة، وقد خُصّص لها قسم أنيق في المكتبة العامة في مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، إلى جانب مكتبات عدد من الأدباء والشخصيات العلمية والثقافية والاجتماعية، وهو جهد يشكر عليه المجمع برئاسة أمينه العام الدكتور فهد الوهبي. وكم هو ممتع أن تقف على مكتبة أديب بحجم الربيع لترى مصادر ثقافته. ولم يكن الأدب وحده طاغيًا عبر أمّات الكتب التي تحتضنها مكتبته ، لكنها تكشف عن تنوّع منابع ثقافته حيث تحضر إلى جانب الأدب الكتب الدينية، وعلوم القرآن، وكذلك دواوين الشعراء ، والمصادر الثقافية الأخرى. تذكّرت وأنا أطيل النظر في مكتبة الربيع قصيدة رثاه فيها رفيق دربه الشاعر المديني حسن مصطفى صيرفي - رحمة الله عليه - تدلّ على عمق الأخوّة بينهم ، وتذكّرنا بمجالس أدباء أسرة الوادي المبارك :

عزيز على (عبدالعزيز)عزائي
فكيف أداري في الربيع بكائي
بكيت وكم حاولت أخفي مدامعي
فما كنت بالباكي لأي بلاءِ

....

دموعي فاضت ثم غارت على أخي
فجاء ليجريها ليوم فنائي
أقول لنفسي قد ألفت فراقه
شهورا لماذا توقظين شقائي

ثم يصف لياليهم في العقيق:

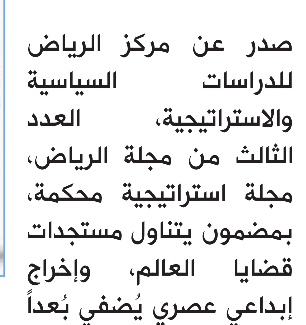
لك الحق لو كنا كما كان عهدنا
لنا كل يوم فرحة بلقاء
على هَضَبات في العقيق ورُومة
وسلع وأخرى في جنان قباء

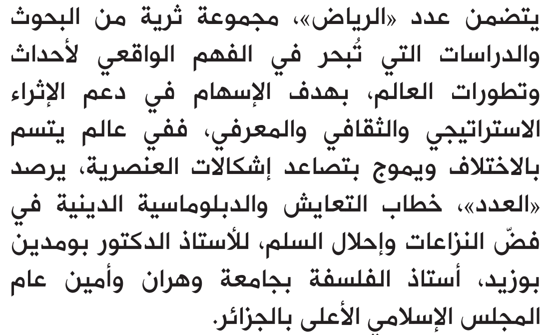
.....

يطارحني حلو القصيد، وأنثني
لأسمِعه قيثارة الشعراء
زمانٌ كأنّ الموت ليس بوارد
لدينا وإنّ العمر أفق رجاء

صدور عدد جديد من مجلة «الرياض».

اليمامة خاص





صدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد الثالث من مجلة الرياض، مجلة استراتيجية محكمة، بمضمون يتناول مستجدات قضايا العالم، وإخراج إبداعي عصري يُضفي بُعداً جديداً لمعنى المجلة الاستراتيجية.

يتضمن عدد «الرياض»، مجموعة ثرية من البحوث والدراسات التي تُبحر في الفهم الواقعي لأحداث وتطورات العالم، بهدف الإسهام في دعم الإثراء الاستراتيجي والثقافي والمعرفي، ففي عالم يتسم بالاختلاف ويموج بتصاعد إشكالات العنصرية، يرصد «العدد»، خطاب التعايش والدبلوماسية الدينية في فضّ النزاعات وإحلال السلم، للأستاذ الدكتور بومدين بوزيد، أستاذ الفلسفة بجامعة وهران وأمين عام المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر.

وعلى صعيد القضية الفلسطينية، يناقش «العدد»، تأثير تسارع «آلة الإنجاب» الإسرائيلية والفلسطينية، عبر دراسة مؤشر الضغوط الديموغرافية في فلسطين وإسرائيل وأثره الجيوسياسي، للأستاذ الدكتور أحمد فؤاد إبراهيم المغازي، أستاذ جغرافيا السكان بجامعة الفيوم. وبتقصي الوثائق والخرائط الرسمية وإخضاع الصعب بدفء التعاون، يتناول «العدد» عودة جزيرتي تيران وصنافير للسيادة السعودية عبر بوابة الدبلوماسية الناضجة، في دراسة للأستاذ إبراهيم الشمري، مدير الأبحاث بمركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية.

وفي آتون الحروب الجديدة وعوالم الظل التي تشهد بورصة المرتزقة، تُقدم المجلة، دراسة: «الشركات العسكرية الخاصة وظائف مركبة ومخاطر كامنة»، للدكتور أحمد أمل أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا بجامعة القاهرة.

ولأنها.. حجر أساس لكل نهضة مُعاصرة، وبداية عصر ما وراء الواقع وما بعد الورق، يقدم العدد، دراسة: «المكتبات الإلكترونية.. ضرورة العصر ومستقبل الفكر»، للدكتور أحمد مبارك سالم، المتخصص في الدراسات الاستراتيجية بمملكة البحرين. كما يستعرض عدد مجلة الرياض، «دور الوساطة الثقافية في التقريب بين الثقافات وغرس التسامح»، للباحث نوزاد جعدان المتخصص بالأدب المسرحي بالأكاديمية العربية بالدنمارك.

«اليمامة الصحفية»..

تنظم حملة داخلية للتبرع بالدم بالتعاون مع المستشفى السعودي الألماني.



حملة التبرع بالدم في مبنى المؤسسة

الرياض - فارس الشاهين

نظمت مؤسسة اليمامة الصحفية يوم أمس الاثنين لمنسوبيها حملة توعوية للتبرع بالدم بالتعاون مع المستشفى السعودي الألماني، وتهدف هذه الحملة إلى توعية وتثقيف أفراد المجتمع بكافة أطيافه وفئاته العمرية بضرورة التبرع بالدم ومد يد العون والمساعدة للمرضى والمحتاجين والمستشفيات التي تحتاج إلى الكثير من وحدات الدم. ويأتي اختيار اليمامة الصحفية لإقامة هذه الفعالية في مقرها الرئيس بحي الصحافة إيمانا بدورها الإعلامي البارز واهتمامها الكبير بالجانب الإنساني والخدمة المجتمعية، كما يأتي دعم المؤسسة لهذه الفعالية امتداداً للحملات التطوعية التي تحرص المؤسسة على إقامتها لتعزيز مفاهيم العمل التطوعي القائم على مبادئ التكافل الاجتماعي وتعميق روح الانتماء للمجتمع. بدأت الحملة الساعة الحادية عشر صباحا واستمرت حتى الساعة الثانية ظهرا وشارك فيها عدد كبير من منسوبي المؤسسة.

يذكر أن الطاقم الطبي للحملة تكون من الدكتور رضا فخري إخصائي باطنية، ودكتورة مروة عبدالحفيظ أخصائية أمراض دم، والأستاذ سعيد الغامدي مشرف بنك الدم، وريهام الغامدي ورناد عناني فنيي مختبر، والممرضان كريمان عديل وميلا سبالبورو، بالإضافة إلى عبدربه فاروق أخصائي قسم علاقات الشركات.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية علم الأنساب ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ سورة الفرقان :54 ، فالنسب تسلسل الآباء والأجداد ، والمصاهرة هي العلاقة التي تنشأ بسبب الزواج . وفي مسلم (2276) من حديث واثلة -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ) فالنبي -عليه الصلاة والسلام- عد نسبه الشريف الذي اصطفاه الله له فلا نسب أفضل من نسبه -عليه الصلاة والسلام-.

وكانت العرب في جاهليتها تهتم بأنسابها، وتفخر بها فلما ظهر الإسلام أقر علم الأنساب ورتب عليه أحكامًا شرعية أجمع أهل العلم على وجوب معرفة الأنساب فيها كالميراث و ولاية النكاح ونحو ذلك، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات :13 ومنع الشارع الطعن في الأنساب كما في مسلم (67) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (اثْنَتانِ في النَّاسِ هُما بهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ) وقد ألف علماء المسلمين الجماهر والمعاجم والكتب في علم الأنساب تحقيقًا للمقاصد الشرعية منها، وصيانة وحفاظًا على عراقة الأنساب وسموها لنهايتها بأبي البشر آدم -عليه السلام-.

وقد وحد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- قبائل وأسر هذه البلاد وأصبحوا كيانًا واحدًا موالين لدينهم وقيادتهم، ومحافظين على أنسابهم، ولهذا صدر الأمر السامي الكريم ذي الرقم 43945 وتاريخ 11 / 9 /1437هـ بعدم فسح المجال للمنازعات في الأنساب في المحاكم أو غيرها لما يترتب عليها من نتائج سيئة وإثارة للنعرات وتشكيك في الأسر، وبث عوامل الفرقة، وأن يبقى الناس في أنسابهم على ماهم عليه في السابق، وعدم فتح الباب وخلط الأنساب، وأن الجهة المختصة بالتعديل أو الحذف أو الإضافة في أسم القبيلة أو الفخذ أو الأسرة وكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

إذا أحببت نفسك فقد أحببت كل شخص آخر.

عهود عريشي
@Ohood8099

كيف يمكن للمرء أن يحب نفسه دون أن يُعاب عليه ذلك؟ أو يقال فلان أناني وهناك فرق كبير جداً بين أن يعتني الشخص بنفسه ويرعاها ويحبها ويكون منشغلاً بها، وبين أن يكون منشغلاً بغيره متتبعاً له فتضيق نفسه عليه، حب النفس هو رعايتها، واحتواؤها، وتفهمها، وتعهدها، وكم يبدو ذلك سهلاً ميسراً لمن يقرؤه أو يسمعه وكأنه من البديهيات، إلا أن هذا الحب بالذات يحتاج إلى القليل من الجهد والكثير من المحاولات حتى تصل إلى طرف الخيط، فهذا الحب هو أسمى ما يمكن أن يصل إليه أحدهم، وأكثر ما قد يبني الجانب الأخلاقي لدى المرء فينعكس بالتالي على المحيط الذي يعيش فيه، وهو المحرك الرئيسي الذي يساعد في تكوين الممارسات التي تسهم في رفع جودة الحياة وتحسين الحالة النفسية وفلترة النظرة لذاتك وللآخر كذلك، ولا شيء يمكنه أن يصلح ما فسد كالحب ولا شيء يمكنه أن يعلمك الغفران كالحب، والغفران هو طريق جيد للنجاة من الغرق في مستنقعات الماضي وظلماته.

فالإنسان حين يبدأ بإدراك ذاته في طفولته يمر بحالة تختلط فيها كل مكوناته البشرية وخبراته ومفاهيمه وأفكاره حول الحياة وذاته والآخرين، فيراها واحداً خاصة مع كونه في طور التعلم وقد يأخذ رؤيته عن نفسه ممن حوله أو قد يرغب في أن يكون نسخة مكررة من أقرانه أو مجتمعه، وربما انزلق خلف وهم المثالية ليكون كما يجب أن يكون من هم في مرحلته، فتتداخل الرؤى وتصعب الرؤية في هكذا مناخ ضبابي، وكلما داهمه العمر بدأ يتجزأ ويتشظى فتتوه نفسه عن عقله وأناه، حتى إذا استيقظ بعد ذلك سيقضي ما بقي له في رحلة لجمع ذلك وتركيبه من جديد، وهذه المرة سيختلف التركيب والتركيبة، وخلال رحلة الجمع هذه سيتعثر بكل ما سقط منه وسيستدل إلى كل ماتاه عنه، وسيعرف عندها القليل وسيكون هذا القليل كثيراً خاصة حين يبدأ بالالتفات للداخل فيحسن جمع ما تناثر منه ويحسن الفهم وسيعلم أن في داخله أطواراً من الخلق لا تقل عن أطوار خلقه الخارجية، وأنه أمام جهاد لا يقل صعوبة عن جهاد البقاء وحين يبدأ بمعرفة كل جزء وكيف تجزأ عندها سيكون قد وصلت لجزء من حقيقته الداخلية، وما علاقة هذا كله بالحب؟ علاقة مباشرة لأنك لن تحب أبداً مالا تعرفه جيداً.

يقول الطبيب النفسي الأمريكي مورغان سكوت « لا يمكن التفريق في المحبّة بين محبّة الذات ومحبّة الآخرين، وكما أنه ليس بمقدور الإنسان أن يعلـّم أطفاله الانضباط ما لم يكن هو نفسه منضبطًا، فليس بمقدوره أن يحبّ الآخرين ما لم يحبّ نفسه، فالمحبّة الإنسانية تعني الإخلاص للإنسانية، وتقتضي الالتزام بتطور الذات وتطور الآخرين، ومن ثمّ فمن المستحيل التخلي عن طريق التطور الروحي الذاتي من أجل تطوير شخص آخر روحيًا، فلكي نكون مصدر قوة بالنسبة للآخرين علينا أن نطور أولاً قوتنا الذاتية»

و يقول ايريك فروم في كتابة فن الحب:
" إذا أحببت نفسك فقد أحببت كل شخص آخر".



تتقـدم

أسرة تحرير مجلة

AL YAMAMAH

اليمامة

بخالــص العــزاء وصــادق المواســـاة

في وفـــاة

المغفور له بإذن الله تعالى

الأستاذ صالح عبد اللّه القمزي

إلى اخوانه

علـي عبـد اللّه القــمـــزي

عبد الرزاق عبد اللّه القمزي

مبــارك عبد اللّه القـــمـزي

ســـالـم عبد اللّه القمـــزي

حســــن عبد اللّه القـمـــزي

وإلى أبـنـــائـه وبنــاتــه

والعزاء موصول إلى

أســـرة القـــمـــزي كـافـة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.





RCPSS



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST